# عَبْدالله فُؤَادْ
# و
# مِشْوَارِ الإِصْرَارْ والتَّحَدِّي

خَالِدْ عَبْدالله بُوعَلِي

بسم الله الرحمن الرحيم

# عبدالله فؤاد

# و

# مِشْوَار الإِصْرَار و التَّحدِّي

الطبعة الأولى «١٩٩٩م»

خالد عبدالله بوعلي

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة للمؤلف ولصاحب السيرة، ولا يجوز
إقتباس جزء من هذا الكتاب أو إعادة طبعة بأية صورة دون موافقة خطية من
المؤلف أو صاحب السيرة إلا في حالات الإقتباس القصيرة بغرض النقد والتحليل مع
وجوب ذكر المصدر.

الإشراف العام والإخراج الفني : خالد عبدالله بوعلي

❖❖❖❖

طبع في المطبعة الشرقية - دبي

# إهـداء

إلى ... والدي .. إلى والدتي التي سهرت الليالي على تربيتي ..

إلى .. عمي عبدالله فؤاد بن جاسم أبو بشيت الذي كان يعلمني على ضوء شمعة ..

إلى جدتي مريم بنت أحمد الكلبان التي باعت بيتها من أجلي ..

إلى زوجتي مريم حسن ساتر (أم فؤاد) الزوجة والأم

.. رحمهم الله جميعاً

وإلى زوجتي سهام وأبنائي فؤاد وفيصل وإلى بناتي

وإلى .. كل من له فضل علي .. وإلى كل من أحبني وأحببته ..

عبدالله فؤاد بن عبدالعزيز أبو بشيت

# المحتويات


* مقدمة ..... بقلم المؤلف ..... ٩
* تمهيد ..... ١٣
* الجذور ..... ٢١
* الهجرة ..... ٣١
* وكانت البداية ..... ٣٩
* ميلادي .. سنة الطبعة ..... ٤٥
* الطلاق ..... ٤٩
* العودة للوطن ..... ٥٥
* الخطوة الأولى ..... ٦١
* عبدالله فؤاد الذي كان ..... ٦٧
* النجاة من الموت ..... ٧٥
* رقم في أرامكو ..... ٨١
* غارة جوية على الظهران ..... ٨٩
* الفصل بسبب ارسين لوبين ..... ٩٥
* البحرين مرة أخرى ..... ٩٩
* أنا وبلجريف ..... ١٠٥
* السجن ..... ١١١
* رحيل عبدالله فؤاد ..... ١١٧
* وبدأت أشعر برجولتي ..... ١٢٣
* طفل في علم الغيب ..... ١٢٩
* مشوار الالف ميل ..... ١٣٥

* المشروع الأول ..... ١٤١
* الأوائل في التابلاين ..... ١٤٩
* الثروة الأولى ..... ١٦٥
* زوجة ثانية ..... ١٧٥
* تميمي وفؤاد ..... ١٨١
* النمو ..... ١٨٩
* تنويع مصادر الدخل ..... ٢٠١
* خسارة بـ ٨٠٠ مليون ريال ..... ٢٠٩
* التسوية ..... ٢١٩
* المصائب لاتأتي فرادى ..... ٢٢٥
* العوده مرة أخرى ..... ٢٣١
* التطور ..... ٢٣٩
* رحلة العمر ..... ٢٤٩
* شخصيات خالدة ..... ٢٥٤

* ملاحق :
- الخير فقط ..... ٢٥٩
- أب وأبناء ..... ٢٦٥
- آل بوبشيت . . علماء وشيوخ ..... ٢٧٩
- قالوا في عبدالله فؤاد ..... ٢٨٧
- في سجلات التاريخ ..... ٣١١
* تقدير وإمتنان ..... ٣٤١

# مقدمة

## .. وقصة هذا الكتاب

أخطر أنواع الكتابة هي كتابة التاريخ، وأعقد أنواعها تلك التي تكتب عن شخصيات، ذلك لأن كلا التاريخ والشخصية إذ لم يتوفر لديك آنية حضورهما المكاني والزماني، يظلان كهاجس، رغم أن كتابة المذكرات لاتعترف في العادة بهذه القاعدة .

وفي منتصف عام ١٩٩٦م أبدى لي الشيخ عبدالله فؤاد رغبته في تسجيل تجربته وقصة حياته في كتاب يوجه للأجيال القادمة، رحلة طويلة وتاريخ بعيد وقريب لشخصية لعبت دوراً هاماً في تاريخ القطاع الخاص بالمنطقة الشرقية .

لقد كان الرفض هو الأقرب لي، خاصة لهذا النوع من الكتابة السردية للتاريخ، إلا أنني استطيع أن أبوح ببعض الأسرار التي أحاطت بالمشروع منذ البداية ليخرج بهذا الشكل، خاصة بعد أن بدد الشيخ عبدالله فؤاد مخاوفي من خلال أول مقابلة عمل معه، حين راح يقص جزءاً من البدايات التي تميزت بالحرمان والكفاح إلى جانب التحدي والمغامرة، تجربة مليئة بالأسرار وأخرى تأرجحت ما بين نجاحات وفشل .

لقد كانت الصراحة التي حدثني بها الشيخ عبدالله فؤاد المفتاح الأول لهذا المشروع، ومن هنا ضمنت مادة قد تكون في العادة من وصفة الكتابة الرئيسية، وهي الصراحة المطلقة، كما أن نوعية مسيرته العملية منذ الطفولة إلى مرحلة الشباب والنضج حافلة وتستحق القراءة .

وبعد نصف قرن من الزمان ربط عبدالله فؤاد اسمه فيها بعدم التراجع والاستسلام أمام المحن مهما كانت قوتها، ومهما بلغ تاثيرها عليه، جاء الدور على التاريخ لتدوين عطاءه وإنجازاته التي حققها، لترسيخها في ذاكرة جيل جديد، بعضه لم ير النور حتى الآن، ولعل الدارس لتاريخه والمتطلع لمعرفة شخصيته سيكون واضحاً له جيداً ماذا فعل خلال مسيرته الطويلة، وكيف استطاع أن يبني له إسما متميزاً، وأصبح شاهداً على العصر الذي عاشه .

ولم يكن استعراض تاريخ عبدالله فؤاد بالأمر السهل، فقد واجهته عقبات عديدة خلال فترة تأليف هذا الكتاب، كان من أهمها نقص المعلومة الخاصة به في مراحل حياته الأولى، وهذه العقبة – في العادة – ننظر إليها كأهم مرحلة، خاصة أن الزمن الذي بدأ فيه لايتيح له أو لغيره أن يدون حاضره، لقد كان الهم الأكبر في ذلك الوقت هو البحث عن لقمة العيش، إلا أن ارتباط تلك الفترة ببدايات إنتاج شركة ارامكو للزيت بالمنطقة ساهم في الاهتمام بتوثيق تلك المرحلة التاريخية الهامة، وارتبط تاريخ أهل المنطقة بتاريخها، وهو الأمر الذي ساعدني كثيراً في الحصول على معلومات قيمة، كما أن الاستعانة بعدد من المؤرخين ومعاصري تلك الفترة، إضافة إلى الدراسات والكتب التاريخية وفرت لي معلومة استفدت منها، خاصة تلك التي ارتبطت بتاريخ المنطقة الشرقية .

وقد راعيت أثناء كتابة هذا الكتاب تقسيمه إلى فصول قصيرة رغبة في تقديم المعلومة المركزة بشكل روائي سردي على لسان عبدالله فؤاد نفسه، للوصول إلى المتلقى بشكل أكثر عمقاً، خاصة في الفصول الأولى التي ارتبطت ببداياته، كما تم التركيز على استعراض تاريخ المنطقة الشرقية من كل النواحي الاجتماعية، الفكرية والاقتصادية ومراحل تطورها حتى الوقت الحالي، واضافة إلى ذلك احتوى الكتاب على خمسة ملاحق تركز على مسيرته وتاريخه وانجازاته التي حققها من خلال ما يراه الأخرون، لعل أبرزها ملحق - قالوا في عبدالله فؤاد - والذي تضمن أراء ١٢ شخصية معروفة من داخل السعودية وخارجها فيه، وعن ذكرياتها معه، كما تم التركيز على الصورة المعبرة، واحتوت فصول الكتاب على صورٍ نادرة يُنشر بعضها للمرة الأولى، مثلت تاريخاً حقيقياً للمنطقة الشرقية، كان اغلب القديم منها يعود لأرشيف شركة ارامكو السعودية، والجزء الآخر من ارشيف عبدالله فؤاد وفريق التصوير الخاص .

لقد حاولت والفريق المساعد لي قدر الإمكان إلتزام الدقة والموضوعية، ومراعاة أصول البحث العلمي والتاريخي، للخروج بعمل جيد يستحق أن يكون له مكاناً في قائمة الإصدارات الجيده، وأن يجد القارىء الفائدة المرجوة منه، مع أملي أن أكون قد وفقت في استعراض تاريخ رجل ارتبط اسمه بالمنطقة الشرقية.

خالد عبدالله بوعلي

# المنطقة الشرقية . .

# المنطقة الشرقية . .

تاريخ المنطقة الشرقية، الجزء المهم من الكيان السعودي العظيم، موغل في القِدم .. تعود دلائل الاستيطان البشري فيه إلى نحو ٥٠٠٠ عام قبل الميلاد، المنطقة جذبت أنظار العديد من الشعوب، لطبيعتها الزراعية المتميزة، والخيرات التي تحتويها أراضيها وسواحلها .. وموقعها الاستراتيجي على طرق التجارة العالمية، ويعتبرالكنعانيون أول قوم يذكرهم التاريخ، كسكان للمنطقة منذ أكثر من ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد، نزحوا إليها فراراً من القحط والجفاف من أواسط شبه الجزيرة العربية، وكان من سلالتهم العمالقة الذين اشتهروا بالزراعة وحفر الآبار والعيون، وبقوا في المنطقة، وكذلك الفينيقيون الذين نزحوا وانتشروا في أنحاء الهلال الخصيب، واستقروا هناك، ويعتقد المؤرخون أن مملكة «دلمون» التي قامت بالمنطقة من عام ٣٢٠٠ حتى ١٨٠٠ قبل الميلاد، هي دولة فينيقية المنشأ، أسسوها قبل نزوحهم إلى شواطيء البحر المتوسط، وفي الألف الأول قبل الميلاد، نزح إليها مهاجرون كلدانيون من أهل «بابل» في بلاد مابين النهرين، وأسسوا مدينة بالقرب من ميناء العقير الحالي أسموها «الجرهاء»، وكانت سوقا كبيرة ومشهورة في بلاد العرب، ساهمت في غنى أهاليها الذين أُطلق عليهم «الجرهائيون»، وتواصلت هجرة القبائل العربية إلى المنطقة، فاستقرت بها قبيلتا «قضاعة» و «الأزد» أوائل التاريخ الميلادي، ثم قبيلة «اياد»، وبعدها

«بنو عبدالقيس» ومعهم أبناء عمومتهم قبيلة «بكر بن وائل»، واشتهرت قبيلة بن عبدالقيس، وانتعشت الحياة الفكرية والأدبية، واقيمت الأسواق التي تمثل مؤتمرات أدبية موسمية كسوقي هجر وجواثا، وبعد ظهور الإسلام، أرسل أهل المنطقة وفداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبدين الطاعة، وأسلم الكثيرون من أهل المنطقة وحسن إسلامهم، ثم ولى رسول الله «صلى الله عليه وسلم» العلاء بن الحضرمي على المنطقة، فانقاد له جميع سكانها، وكان يأخذ الزكاة ممن أسلم، والجزية من المجوس، ممن بقي على دينه، وتذكر كتب السيرة أن أول مال حُمل إلى المدينة المنورة، بعثه ابن الحضرمي من «البحرين» في السنة العاشرة للهجرة، كما تذكر أن أول جمعة أقيمت في غير المسجد النبوي، كانت في مسجد جواثا بالمنطقة، والذي يعد أول مسجد أسس في شرق الجزيرة العربية، وكانت المنطقة في تلك الفترة مركزاً تجارياً وثقافياً مُهماً، واستمرت كذلك حتى استولى عليها القرامطة عام ٩٠٠ م، وبنوا مدينة الأحساء واتخذوها عاصمة لهم، وفي عام ١٠٨٠ م تمكن «العيونيون» من القضاء على القرامطة، وحكموا المنطقة، وبعدهم حكمها «بنو عامر»، ثم «آل جروان»، فـ «آل جبر»، فـ «آل مغامس» الذين لم تطل فترة حكمهم، نظرا لوصول النفوذ الأجنبي إلى المنطقة، وكانت البرتغال أول دولة أوروبية تصل إلى سواحل المنطقة عام ١٥٠٦م، فاستولوا على جزيرتي تاروت والقطيف، ودام نفوذهم نحو ٤٠ عاماً، اخضعوا المنطقة فيها لسيطرتهم، باستثناء الأحساء التي خضعت قبل ذلك لسيطرة الدولة العثمانية، في حين انفصلت عنهما جزيرة أوال، والتي استقلت باسم البحرين، واستطاع «آل خالد» إجلاء الاتراك العثمانيين عن المنطقة، واستمروا في حكمها ١٢٨ عاماً حتى قيام الدولة السعودية الأولى، وفي عام ١٧٩٣م دخلت الأحساء تحت الحكم السعودي، في عهد الامام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وابنه الامام سعود «يرحمهما الله»، وفي عام ١٨١٨م، وبعد ٢٥ عاماً من الأمن

والاستقرار، أرسلت الدولة العثمانية حملة عسكرية من قِبل واليها في مصر، واحتلت الاحساء، لكنهم سرعان ما انسحبوا في العام التالي، وحكم المنطقة «آل عريعر» من بني خالد، وتبعوا الدولة العثمانية اسميا فقط، بعد ذلك في عام ١٨٣٠م تمكن الامام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود وابنه الامام فيصل «يرحمهما الله» من استعادة الملك، وإعادة بناء الدولة السعودية، وضم الأحساء ضمن أجزاء الدولة حتى عام ١٨٣٩م، عندما وقعت للمرة الثانية تحت سيطرة والي مصر العثماني في حملته الثانية على نجد والأحساء، وفي العام التالي أُجبرت الحملة على الانسحاب، إثر معاهدة لندن، التي تخلى فيها محمد علي والي مصر عن توسعاته، فعادت المنطقة في عام ١٨٤٣ م إلى الدولة السعودية، وظلت تنعم بالأمان والاستقرار، حتى احتلتها القوات العثمانية عام ١٨٧١م، ودام حكمهم فيها أربعين عاما، أثقلوا على أهالي المنطقة خلالها بالضرائب الفادحة والحكم العسكري، ولم ينس حكام البلاد جزءاً من بلادهم، فتوالت المحاولات لإنقاذ شعبهم من الحكم العثماني، وفي الثامن من مايو ١٩١٣ م أستطاع المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود أن يسترد الأحساء، بعد ملحمة بطولية، سجلتها كتب التاريخ بمداد من ذهب، كما تمكن من استرداد القطيف، وعادت المنطقة جزءاً لايتجزأ من المملكة العربية السعودية، فانتشر في عهده الأمن والأمان، وأصبحت المنطقة مركزا اقتصادياً وعلمياً مهما يقصدها الجميع من أنحاء الجزيرة العربية، وأثبت أن التاريخ يصنعه العظماء .

المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود «يعود تاريخ الصورة إلى عام ١٩٣٤م»

عرعر
سكاكا
حفر
تبوك
حائل
بريدة
الجبيل
الدمام
الخبر
الظهران
الخليج العربي
الهفوف
المدينة المنورة
ينبع
الرياض
جدة
مكة المكرمة
الطائف
المنطقة الشرقية
البحر الأحمر
أبها
جيزان
نجران
بحر العرب

المنطقة الشرقية .. بادلها سكانها حباً بحب، وتخرج فيها رجال علم ودين، ثقافة وفكر، تجارة واقتصاد، واشتهرت فيها عائلات عديدة، أنجبت نوابغ يذكرها التاريخ والمؤرخون .. وعائلة آل بوبشيت إحدى تلك العائلات التي اشتهرت بالمنطقة، وعبدالله فؤاد أحد رجال المنطقة الذي يروي في هذا الكتاب قصة حياته .. قصة عشقه لهذه الأرض .. رحلة إصراره وكفاحه.

# الجـــــذور

# الجـــذور

في البدء .. قبل عقود طويلة من الزمن، كان التاريخ يمثل قصصا سمعناها من أفواه الآباء والأجداد في الليالي القمرية واحياناً كنا نتدفأ بها مع برد الشتاء، هي شتات لأسماء وأشخاص، كانت حياتهم تختلف من كل الوجوه، بل كانت طبائعهم متفردة من وجهة نظرنا، ربما كانت أقل من العادية في آرائهم، لم تكن حياة هؤلاء الرعيل الأول يسيرة، بل كانت قاسية إلى أصعب الحدود، ولكن ياترى .. هل كانت بالنسبة لهم كذلك؟، إنك لاتستطيع أن تدرك مدى سوء وضعك، إلا إذا رأيت الأفضل، وهؤلاء الناس لم يكن أمامهم الأفضل، لم يشاهدوا إلا اناساً من هيئتهم وفي طباعهم، ويمتهنون مهناً هي أقرب إلى مهنهم، ويغلب عليها طابع القسوة وقلة الرزق، ولكنهم كانوا شديدي البساطة، ولم يهتموا إلا بيومهم فقط .. هي قصص مشتتة سمعتها، ساعدتني كتب التاريخ على الالمام القليل ببعضها، في البداية قاسى الأجداد من كل شيء: الطبيعة، الأرض، الأجواء، الفقر، شح الموارد .. كانوا مجتمعين على شيء واحد، وأرض واحدة، ولكنهم تفرقوا بحثا عن الرزق، وبدأت هجرات العائلات المقيمة في نجد، ولم يكن الأمر باليسير على هؤلاء الناس الذين ارتبطوا بالأرض، وعاشوا عليها مئات الأعوام، ولكنهم حملوا أمتعتهم القليلة ويأسهم من الواقع، وأملهم في المستقبل، حملوا كل

ذلك واتجهوا إلى أراضٍ جديدة، وعاشروا وجوهاً جديدة، فاستقرت عائلة آل بوبشيت في الأحساء، واتجه جزء منها إلى البحرين وجزء آخر إلى الكويت، وكانت الحياة الاقتصادية في الاحساء مستقرة بشكل واضح، فكانت أرضها الزراعية خصبة، وأناسها اكثر ارتباطاً بأراضيهم، وقد ساعدهم على ذلك الاحساس بقوتهم، ومن الأمور التي جعلت لديهم نوعا من اليسر المادي زيادة التعامل التجاري مع معظم أنحاء الجزيرة العربية والهند وافريقيا ومناطق الخليج العربي، وكانت تمر بها القوافل حاملة التجارة بين الشرق والغرب، مما حقق نوعا من الثراء لاهلها، فظهر عدد كبير منهم يتنافسون على اقامة المدارس والمساجد، ورصد الاوقاف لطلبة العلم، بالاضافة إلى الهبات التي كان يرسلها حكام بعض مناطق الخليج للصرف على هؤلاء الطلاب، ونشأت الأجيال على احترام المتعلمين وأهل الدين، وحبهم للغة العربية، وازدادت أعداد العلماء المتفرغين للتدريس والتدوين، وكثر قدوم طالبي العلم من مختلف مناطق الخليج، فتعلموا الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والأدب، وقد درس فيها عدد من النوابغ، كالامام محمد بن عبدالوهاب، الذي أقام فيها يدرس العلوم الفقهيه والشرعية، ويناقش العلماء والشيوخ في أمور الدين، وكذلك عدد كبير ممن يذكرهم التاريخ جيدا، كان علماؤها وشيوخها المرجع الأساسي في الفقه والإفتاء لامارات الخليج العربي، وكان أولئك العلماء يسافرون إلى الهند، البحرين، الكويت، البصرة ونجد لأغراض العلم، العمل، الوعظ والارشاد، كما كان يأتي اليها طالبو العلم من كل مكان، ينهلون منه الكثير في الاربطة العلمية التي اقامها أهل العلم والأثرياء لوجه الله، في تلك الفترة استقر أجدادي من آل بوبشيت في قرية الجفر بالأحساء، التي تتبع عاصمة المنطقة «الهفوف»، وهي قرية جيدة الهواء غزيرة المياه العذبة .

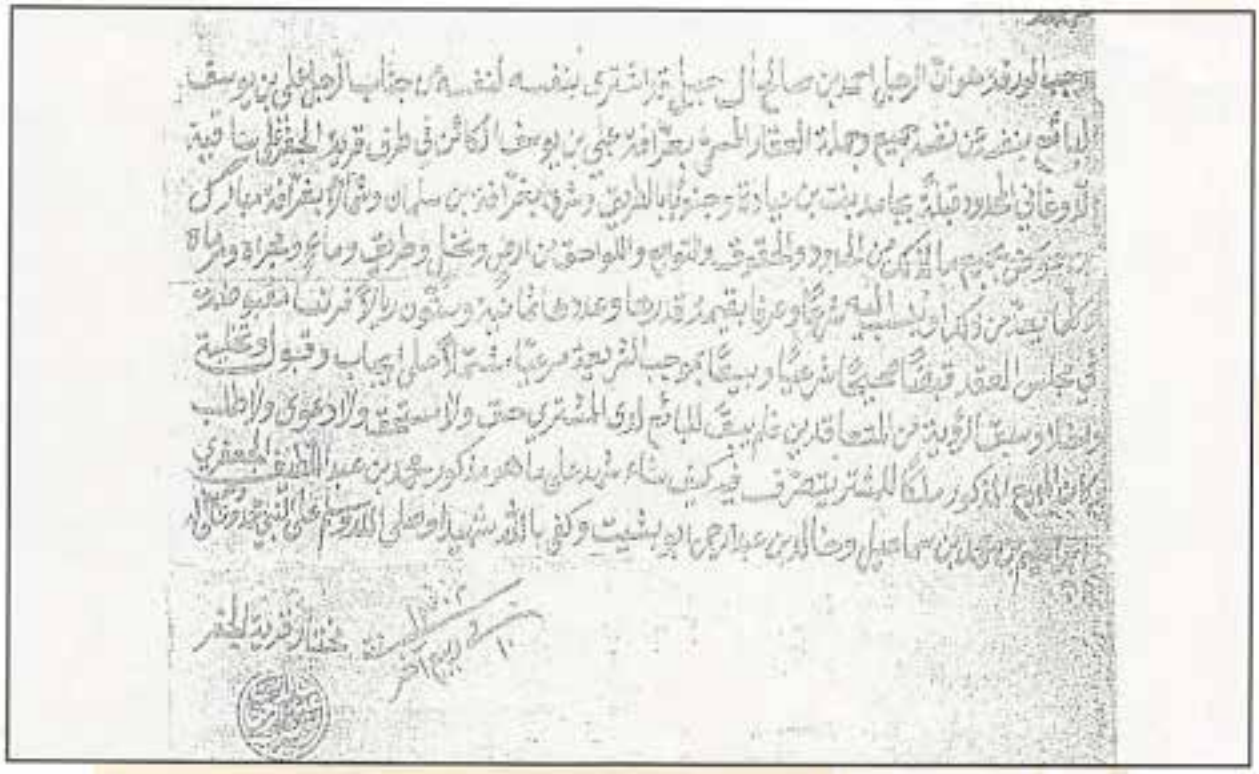

وثيقة تاريخية يعود تاريخها إلى عام ١٣٠٢ هـ يختم خالد بن عبدالرحمن أبوبشيت مختار قرية الجفر بالأحساء .

وخلال هذه الفترة، ظهر من العائلة عدد من النوابغ، شغل بعضهم مناصب مهمة، ونالوا حب وتقدير الناس، وأصبح الشيخ خالد بن عبدالرحمن أبوبشيت مختار قرية الجفر، كما كان من العائلة عدد من الشيوخ الذين فتحوا بيوتهم للتدريس، وألفوا الكتب الدينية التي اشتهرت، وانتشرت بين طالبي العلم، ككتاب «الدرة الثمينة في مذهب العالم للمدينة» للشيخ محمد بن احمد بن محمد أبوبشيت، وكتاب «بعض المنظومات في علم الفرائض » للشيخ يوسف بن سعيد بن أحمد أبوبشيت، ونشروا العلم، ونهل من معارفهم الكثير من النابغين، أما الجزء الذي استقر من العائلة في البحرين، فقد استمر على المنهاج نفسه، ونهل من العلم بشتى السبل والوسائل، واشتهر آل بوبشيت في ذلك الوقت بسعة علمهم وبسماحة أخلاقهم، وكان الشيخ سعيد بن احمد أبوبشيت من اشهر العلماء وقتها، وعُرف عنه مكانته الكبيرة بجوار الشيوخ الآخرين، كذلك الشيخ خالد بن يوسف أبوبشيت، الذي كان من أهل الافتاء والرأي، وكان الكثيرون يرجعون إليه في أمور الحياة والدين، واشتهر أيضا عدد منهم بالعمل كائمة

وثيقة تاريخية تعود إلى عام ١٣٣٨هـ تمثل رداً من الشيخ خالد بن يوسف أبوبشيت
على سؤال للشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة شيخ الادباء في البحرين عن معنى كلمة «العالمين».

مساجد وشيوخ علم، وقد ذكر العلامة الشيخ محمد ابن الشيخ خليفة ابن حمد ابن موسى النبهاني الطائي في كتابه «التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية» نبذة عن علماء وشيوخ البحرين في تلك الفترة فقال «وأشهر علماء البحرين في زمن حكم سمو الشيخ عيسى بن علي هم الشيخ محمد بن راشد الحسيني المالكي، تولى القضاء إلى أن توفي، والشيخ عبدالرحمن بن جعفر الطيار، والشيخ عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل مبارك، والشيخ ابراهيم عبداللطيف الصحاف، والشيخ قاسم بن مهزع، والشيخ سعيد بن أحمد أبوبشيت، والشيخ عبداللطيف بن محمد بن سعد، والشيخ خالد بن يوسف أبوبشيت وآخرون » واستمرت حالتهم تسير على هذه الوتيرة، حتى بدأت تلوح في الأفق دلائل العودة مرة أخرى للوطن من جديد .

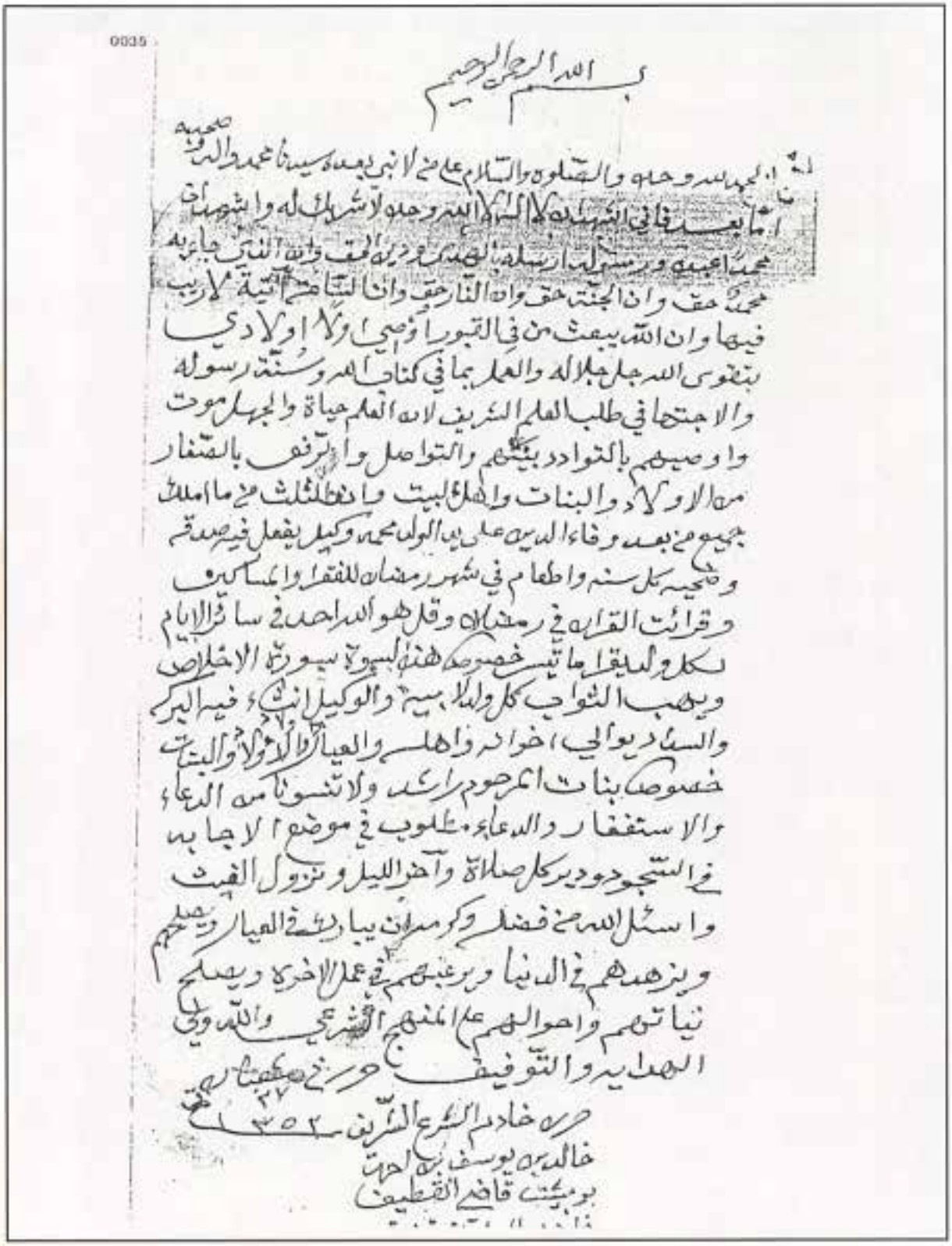

وثيقة تاريخية تعود إلى عام ١٣٥٢ هـ تمثل وصية الشيخ خالد بن يوسف أبوبشيت .

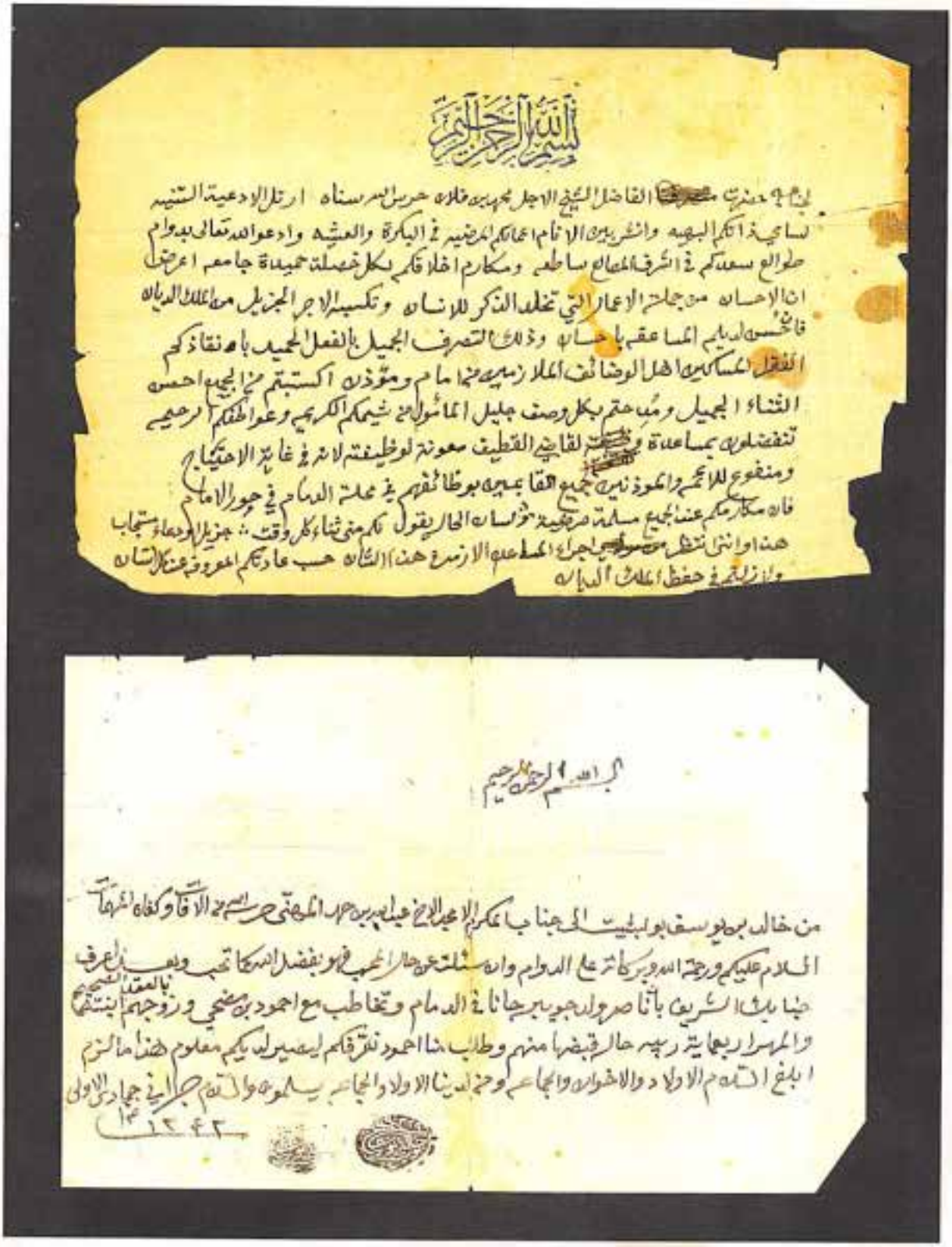

وثيقتان تاريخيتان يعود تاريخهما إلى عام ١٣٤٣هـ للشيخ خالد بن يوسف أبويشيت .

# الهجرة

# الهجرة

في أواخر عام ١٩٢٣م نزحت من البحرين عائلة أبوبشيت بزعامة الشيخ خالد بن يوسف أبوبشيت، مع عدد من العائلات، المعروفة التي كانت تقيم هناك وعلى رأسها «الدواسر» بزعامة الشيخ أحمد بن عبد الله الدوسري إلى السعودية، وتحديدا إلى المنطقة الشرقية .

كانت تلك العائلات تقيم في قرية «البديع» بالبحرين، والتي نزحوا إليها قبل عقود ماضية، طلبا لكسب الرزق، واستمر عيشهم فيها في زمن قحط، ندر أن يتوافر فيه مايكفي للمعيشة العادية، وكان رجالهم يعملون في الغوص والتجارة، ونساؤهم يعملن في صنع وتطريز الملابس النسائية .

لم يكن قرار تلك العائلات بترك البحرين والتوجه الى السعودية بالأمر اليسير، كان قراراً تاريخيا وأثر في تاريخ المنطقة بأسرها، لأنه عزز الاستيطان البشري في أهم بقعة اقتصادية في العالم، وفتح صفحة جديدة في تاريخ ساحل الدمام الخير المقفر، ولقد جاء ترك البحرين لخلافات بين الدواسر الذين كانوا يتزعمون العائلات في البديع والحاكم الانجليزي في البحرين «ديلي ابواليوز»، الأمر الذي أدى إلى عقد اجتماع بين العوائل المتضامنة، وقرروا التوجه للمملكة العربية السعودية

للتمتع بعدل المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود طيب الله ثراه، والذي كانت بطولاته وإنجازاته تروى في كل أنحاء المنطقة، وعدله أصبح مضرب المثل من الجميع .

وقتها قرر زعماء العوائل مغادرة البديع ليلا، وجهز الخدم المراكب الشراعية ووضعوا داخلها كل أمتعتهم وأثاثهم وماشيتهم وانطلقت المراكب العشرة صوب سواحل المنطقة الشرقية، وهبت عاصفة هوجاء، ضربت مراكبهم، ففرقتها، وكادت مياه الخليج تبتلع المراكب بما عليها في أعماقها، إلا أن الرحمه الإلهية أنقذتهم .

وقسمت الأقدار القادمين إلى فريقين : الأول وصل إلى ساحل الخبر بقيادة محمد بن راشد بن جبر الدوسري، أما الفريق الثاني والذي يضم الأغلبية، ومنهم الدواسر وأبوبشيت، فقد وصل بقيادة الشيخ أحمد بن عبدالله الدوسري إلى مقصده في الدمام .

وكانت الدمام والخبر أراضي جرداء، لا أثر للحياة فيهما، باستثناء رعاة يمرون بقطعانهم، ولقد علمت أن الدمام سميت كذلك نسبة الى صوت دمدمة الطبول، لاعلان بداية أو نهاية موسم صيد اللؤلؤ، وكانت من الأماكن المأهولة في العصور القديمة، وكثيرا ماسمعنا أن نفوذ البرتغاليين إمتد إليها خلال وجودهم على سواحل الخليج العربي، أما الخبر فقد سميت كذلك نسبة إلى «خبرة» وهو المكان الذي تتجمع فيه مياه الأمطار والسيول، وعمد السكان الجدد إلى بناء أكواخ من جريد وسعف النخيل .

وفور وصول قاصدي الدمام إلى مقصدهم، قاموا بالتوجه إلى القلعة التي شيدها جابر بن رحمه الجلاهمة، والتي تقع على بعد أميال معدودة داخل مياه الخليج العربي، لمعرفتهم بوجود بئر ماء

قلعة جابر بن رحمه بن عذبي الجلاهمة التي توجه إليها سكان الدمام للحصول على الماء من العين التي بداخلها .

رجال ونساء وأطفال بجانب عين الماء .

قديمة، ووجدوها مطمورة بالرمال، فقاموا بتنظيفها، واصبحوا يأخذون احتياجاتهم من مياهها في فترة جزر مياه الخليج نظرا لصعوبة ذلك في فترة المد، أما أهالي الخبر، فقد عمدوا إلى حفر آبار مياه في الثقبة، كانت تسمى حينها «جلبان» .

وكان كل طرف على يقين أن الآخر قد غرق، لكن حدثت مفاجأة، وتلاقيا لدى ذهاب سكان الخبر لمدينة القطيف لجلب الاحتياجات الحياتية، والتي كانت واحة زراعية خصبة، يقصدها الجميع، وكان طريقهم ماراً بالدمام .

*كانت القطيف واحة زراعية خصبة، وسوقها تعد المون الرئيسي للمدن المجاورة «١٩٢٨م» .*

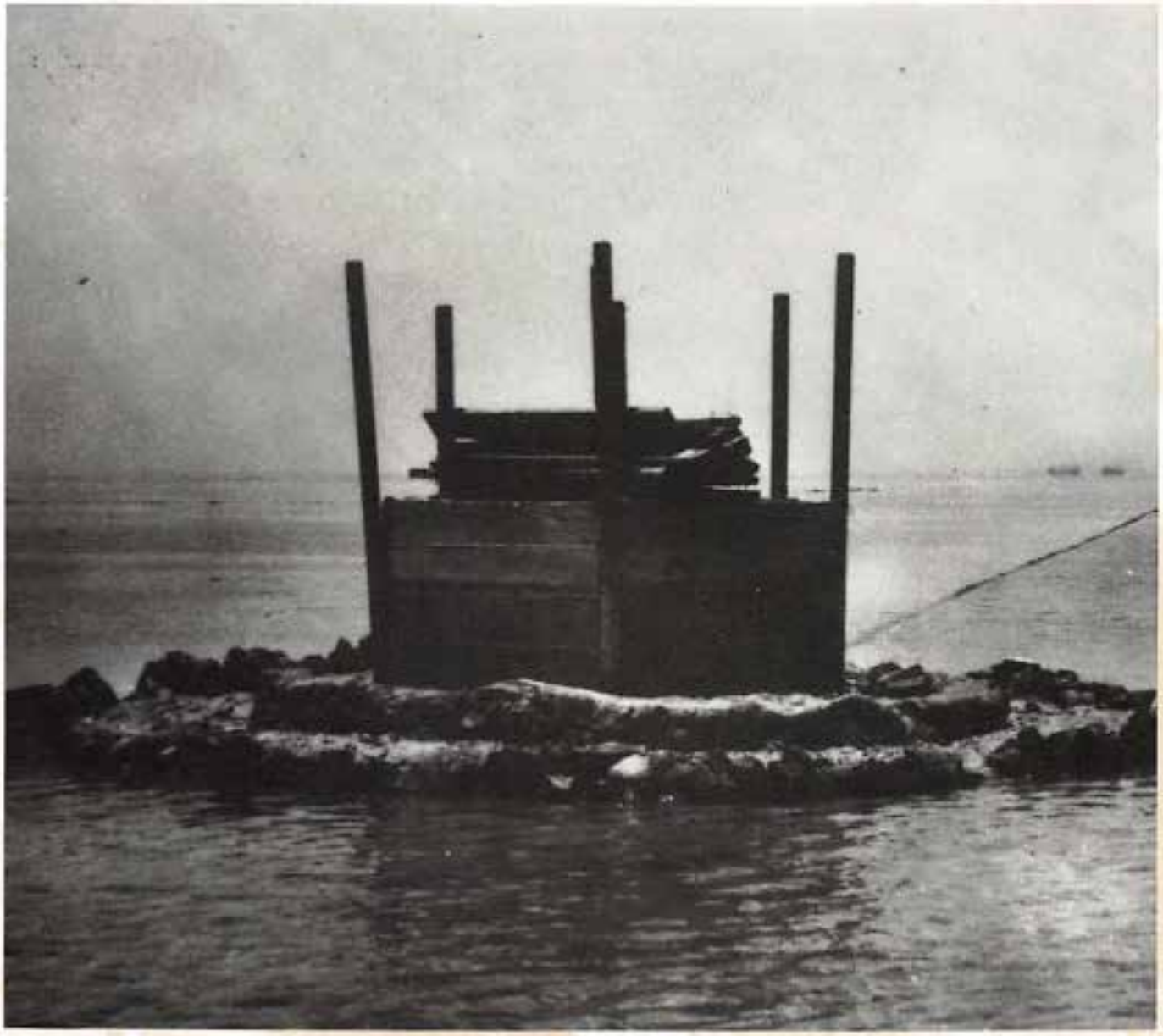

بئر ماء عذبة اكتشفها سكان الخبر فيما بعد ، وكانوا يأخذون احتياجاتهم منها .

# . . وكانت البداية

# . . وكانت البداية

خلال هذه الفترة، التقط السكان الجدد أنفاسهم، وشعروا بالطمأنينة وقرروا تشكيل وفد يمثلهم، للتشرف بلقاء المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود، ووفروا لعائلاتهم كل مايحتاجونه خلال فترة سفرهم، توجه الوفد الذي تكون من ١٥ فرداً بقيادة الشيخ أحمد بن عبدالله الدوسري، بينهم الشيخ خالد بن يوسف أبو بشيت، والدي الشيخ عبدالعزيز بن عبد الرحمن أبو بشيت وعمي خالد بن عبدالرحمن أبو بشيت إلى الرياض، والتي تبعد عن الدمام مسافة ٣٧٥ كيلو متراً، واستغرقت الرحلة سبعة أيام من السير المنهك على ظهور الجمال، وسط صحراء قاحلة، بعدها وصل الوفد إلى الرياض، وتشرف بمقابلة المغفور له الملك عبدالعزيز الذي رحب بهم وأكرمهم، وقررتعيين الشيخ أحمد بن عبدالله الدوسري أميراً على الدمام، والشيخ خالد بن يوسف أبوبشيت قاضياً، وأمر بأن يعطي أمير الدمام أرضاً لكل من يرغب في ذلك، وعاد الوفد إلى الدمام بعد ما لاقاه من حفاوة ورعاية، ومن الطرائف التي يتذكرها الجميع أن أحمد بن عبدالله أمير الدمام بعد عودته، دعا سكان الدمام والخبر إلى أخذ مايشاءون من الأراضي، إلا أن غالبيتهم لم يرغبوا في ذلك، واكتفوا بالأراضي التي أقاموا عليها سكنهم، حيث شعروا بالاستقرار النفسي لبساطة حياتهم وتدني الاهتمام بالماديات، وعادوا إلى ممارسة أعمالهم السابقة، والتي يأتي على رأسها الغوص بحثا عن

اللؤلؤ وصيد الأسماك، الذي كان يعد الركيزة الأساسية لاقتصادهم في المنطقة وطريقهم الأمثل للعيش في ذلك الوقت، كان لساحل الخليج العربي شهرة كبيرة بوجود اللآلئ الثمينة في أعماقه، واكتسبت البحرين شهرتها بكونها سوقاً كبيرة لعرض اللؤلؤ وتسويقه وصناعته، وكانت مهنة الغوص ذات أهمية لسكان المنطقة، حيث كانوا يتجهون بأعداد كبيرة في مواسم الغوص إلى البحرين وقطر وجزيرة دارين والكويت، ولم يكن الغوص مجرد مهنة للعيش فقط، بل كان قيمة في حد ذاته، وله عاداته وتقاليده، وكان الغواص يشعر بالزهو على أقرانه الذين يمارسون مهناً أخرى، ويحظى باحترام المجتمع وتقديره، وكان النوخذة «وهو رجل ميسور يمتلك مركباً شراعياً»، يلعب دوراً أساسياً في تلك الحياة لأنه يمثل رأس المال وكان مركبه يحمل من عشرين إلى ثلاثين بحارا، يذهبون للغوص، ويتقاسمون المحصول بحصص متفق عليها، وإذا صادفهم حظ عاثر في رحلتهم، ولم يجدوا مايبتغونه، يسجل عليهم النوخذة مصاريف الرحلة التي تستغرق ثلاثة أشهر، وتبقى عليهم كسلف للعام القادم، وكان النوخذة يعطي رجاله قبيل بدء رحلة الغوص مباشرة مبلغا آخر من المال، كسلفة لتمكين أسرة الغواص من تدبير شئونها طيلة أشهر الغوص، وكانت السفن تتجه إلى الأماكن التي يحددها النوخذة وتسمى «الهير»، وكانت أماكن الغوص معروفة لهم، ويتراوح عمقها من ٥ إلى ٢٥ متراً، وكثيرا ما كان الغواصون يستدلون على أماكن الغوص بأعماقها ومعالمها، وبمجرد أن تصل المرا كب إلى الأماكن المقصودة، يشرع الغواصون بخلع ملابسهم «الازار» وارتداء سراويل سوداء، تسمى «الشمشول» وكانت هذه الملابس تساعدهم على عدم إثارة الاسماك المفترسة في غوصهم، ويعلق الغواص الكيس المعد لجمع المحار حول عنقه وعند نزوله إلى البحر يسد أنفه بملقاط مصنوع من عظام السلاحف، ويربط نفسه بحبل، ويعلق بقدمه قطعه من الرصاص تسمى (حجر) تساعده على

النزول إلى القاع بسرعة، وكان هناك شخص مسئول عنه يقف على ظهر المركب يسمى «السيب» يمسك بالحبل، ويقوم بسحب الحجر، وعندما تصدر إشارة من الغواص وهي عبارة عن هزة بسيطة للحبل، يسحبه السيب إلى أعلى، وكان الغواص يقوم بحوالي ٩٠ غطسة في اليوم الواحد، تستغرق الواحدة منها دقيقتين في المتوسط، وفي صبيحة اليوم التالي يتم فتح المحار، ويتولى النوخذة الاحتفاظ بالدانة أو اللؤلؤة الكبيرة، وكانت هناك بيوت تجارية متخصصة لشراء اللؤلؤ في البحرين، يسمون «الطواويش».

وكان الناس يشيدون العشش «المنازل المصنوعة من سعف النخيل» بجانب بعضهم البعض، لسهولة التزاور وتقديم العون واعتادوا الطهو على خوص النخيل بداخل عششهم شتاء وخارجها صيفا، وكثيرا ما كان الشرر يتطاير ويعلق بالعشش وتشتعل النار

*غواصون يستعدون لدخول مياه الخليج العربي للحصول على اللؤلؤ.*

وتلتهم سريعا خمس أو ست عشش حتى يتمكن الرجال من اخماد النار بالماء والتراب، وإذا احترقت عشة تجدهم يتجمعون ويشيدون عشة جديدة، لقد عاش هؤلاء الناس مترابطين، فإذا طبخ أحدهم في بيته وعلم أن جاره لايملك قوت يومه، يرسل له مايستطيع، وكان جدي الشيخ خالد ـ رحمه الله ـ يعطي الجار قبل أهل بيته .

وكانت أكثر النساء في ذلك الوقت يعملن بتطريز الثياب النسائية، وصنع الحصر «السجاد المصنوع من سعف النخيل» والمهاف «مراوح مصنعة من خوص النخيل» ويذهبن بها إلى سوق الأربعاء في البحرين على متن محامل شراعية صغيرة تسمى «العبرة» ويبعن ما صنعنه ويشترين التمر والأرز والشاي والقهوة ومستلزماتهن، أو يبعن صناعتهن هذه على السكان بالمنطقة، وكن يساعدن الرجال في نفقات المعيشة.

بحارة يقومون برحلة صيد في مركب شراعي .

# ميلادي . . سنة الطبعة

# ميلادي . . سنة الطبعة

كانت كارثة أشبه بالزلزال أو البركان، غطت آثارها المنطقة بأكملها في صيف عام ١٣٤٣هـ الموافق ١٩٢٥م، حينما هبت عاصفة شديدة ضربت الخليج العربي، حينما كان الناس نائمين في محاملهم، وأدت إلى غرق العديد من أساطيل الغوص، وراح ضحيتها كثيراً من الأرواح، ويقال أن الناس في القطيف، جزيرة تاروت، البحرين، الكويت، وقطر ومناطق أخرى كانوا يخرجون الجثث التي يرميها البحر، ويوارونها التراب، لقد سمعت من كل شخص نجا من هذه الكارثة حكاية مختلفة، حتى أجد أنه من الصعب رصد الأحداث بدقة، فمنهم من قال إن الابن كان يغرق أمام أبيه ولايستطيع الأب أن يتدخل لانقاذه، ومنهم من قال إن كل شخص كان يحاول النجاة بروحه، دون الاهتمام بمن حوله، وكان هناك آخرون يتعلقون بقطع أخشاب طافية في البحر، حتى يصلوا إلى الشاطيء، ويكتب لهم عمر جديد، ولكن يبدو أن الجميع قد اتفقوا على شيء واحد وهو عِظَم حجم الكارثة.

وقد قال عنها مستشار حكومة البحرين السابق السير تشارلز بلجريف في مذكراته :

«أثناء تقدمي لوظيفة المستشار في عام ١٩٢٥م لم أكن أعرف شيئا عن البحرين أو دول الخليج، وأثناء جمعي لمعلومات عنها، ورد في العام نفسه اسم البحرين ضمن الأخبار بسبب عاصفة شديدة ضربت الخليج العربي أدت إلى غرق العديد من قوارب أساطيل صيد

اللؤلؤ .... إن شعب البحرين يتذكر دائما تلك السنة المشهورة لديه باسم «سنة الطبعة» حيث يؤرخ بها للأحداث التي وقعت بالبحرين على أنها قبل الطبعة أو بعدها» .

ولم تقتصر الكارثة على فقدان الأهل فقط، بل امتدت لتشمل المدخرات، وكل شيء ثمين يمتلكونه، حيث كان من المعتاد أن يضعوا كل شيء له قيمة في المراكب خوفا من الحرائق التي تشتعل في العشش، لأنها كانت الأكثر أمناً من وجهة نظرهم، وأطلق على هذا العام «سنة الطبعة» .. وفي هذا العام ولدت، ولا أعرف هل كان ذلك من حسن الحظ أم من سوئه، فقد ينظر إليه البعض أنه من سوء الطالع، لأنه جاء في ظروف صعبة، يقاسي فيها الناس العذاب والشتات، ولايستطيع الأهل أن يوفروا لي الراحة والأمان، ولكني انظر إليه نظرة متفائلة، فلعل القدر أراد أن يعودني على الأهوال منذ مولدي، وتقول والدتي رحمها الله إن الناس كانت تصيح على الأموات بينما هي تعاني من آلام الولادة وتقاسي الأمرّين على يدي القابلة، ولدت في بيت جدتي مريم بنت كلبان بالدمام، تلك القرية الصغيرة التي لايتجاوز عدد سكانها المئتي نسمة أنذاك، يقيمون في منازل مسقفة بسعف النخيل والحصر تسمى «برستي»، وقتها لم يكن هناك تسجيل رسمي للمواليد، أو أية جهة تقوم بإحصاء عددهم وتواريخ ميلادهم، حتى إنني عندما كبرت وأردت تسجيل تاريخ محدد لولادتي، ربطته بيوم الطبعة، والذي حدث خلال موسم الغوص في الصيف، فقدرته في يوم ٢٢ / ٧ / ١٩٢٥م وقمت بتسجيله رسمياً .

وحيث أن من عادة والدي عبدالعزيز رحمه الله الذهاب بشكل مستمر إلى الأحساء، والتي كان يوجد بها عدد كبير من العلماء والشيوخ لطلب العلم، لدى الشيخ ابو بكر الذي تخرج على يديه معظم الشيوخ والعلماء، وكانت مدرسته مقصداً لكثير من طلاب العلم من مختلف الأنحاء، فقد كانت أمي تقوم بالاهتمام بكل شئوني وفي الوقت نفسه تقوم مع خالتي وعمتي بمساعدة جدتي مريم في صنع البخور وتطريز الملابس النسائية لبيعها لنساء يقمن بالاتجار به في سوق البحرين، وكان العائد الذي تحصل عليه يساعدنا في المعيشة.

# الطلاق

# الطلاق

ولدت في ظروف قاسية وصعبة، عانيت منها الكثير، ولم أكن مثل أغلب مواليد تلك الفترة من الزمن، فقد كنت كثير البكاء دون سبب معلوم، ولعل ذلك قد يكون بسبب الجوع أو المرض لعدم توافر المستشفيات حينها، فقد كانت الأحوال الصحية بالمنطقة الشرقية تفتقر للخدمات الصحية المتطورة قبل اكتشاف النفط، وكان أقرب مكان تتوافر فيه خدمات صحية حديثه هي جزيرة البحرين، خاصة مستشفى الإرسالية الأمريكية، وكان الكثيرون من أهل المنطقة لايستطيعون السفر إليها لارتفاع النفقات ووعورة الطريق، واعتاد الناس وقتها على استخدام علاج بدائي مثل المرهم الهندي والعلاج بالكي والحمية والحجامة وتناول شراب الحلبة والخروع، كما كانت هناك قراءة القرآن على المرضى، وحدث ذات مرة عندما بلغت العام ونصف العام ان شبت مشاجرة بين ابواي وعلى إثرها قام أبي بطلاق أمي، ورغم أنني كنت السبب في خلافهما، إلا أن شيئا لم يفد، قبلها كان والدي عائدا من الأحساء مجهدا ومتعبا من طول الطريق، ولعل ذلك جعله قليل الصبر خاصة عندما وجدني ابكي بشدة، فغضب وتشاجر مع والدتي، وحدث الطلاق، جاء طلاقهما ليزيدني عذاباً و بؤساً، وليلقي بمسؤلية أكبر على عاتق والدتي .

ورحلت أمي وأنا بالطبع أتبعها .. وعانت كثيرا من جراء طلاقها، لقد كانت في مقتبل العمر،ولم تخبر الحياة بعد، وجاءتها صدمة

الطلاق لتسدل ستائر التشاؤم على مستقبل مجهول، فهي حتى هذه اللحظة لم تكن تعرف ماذا يخبىء لنا المجهول، وذهبنا إلى منزل جدها الشيخ خالد بن يوسف أبوبشيت، الذي كانت له سمعة كبيرة بين أهالي الدمام والقطيف، حيث عمل في الأخيرة قاضياً لها وكان منزله مقصد طلاب العلم والباحثين عن الحكمة والموعظة، كان ذلك في عام ١٩٢٧م، وعشنا ثمانية أشهر في بيت جدها وزوجته نورة أبوبشيت والتي رحبت بنا كثيرا مع أعمام والدتي وزوجاتهم وأطفالهم .

قررت والدتي بعد ذلك الذهاب إلى والدها الشيخ يوسف بن خالد أبو بشيت في قرية الجسرة القريبة من البديع في البحرين،

*والدى الشيخ عبدالعزيز أبو بشيت (يعود تاريخ الصورة إلى عام ١٩٨٠م) .*

وفي أوائل عام ١٩٢٨م رحلنا على متن عبرة شراعية تسافر بين الدمام والبحرين، وكان عمري آنذاك ثلاثة أعوام وستة أشهر تقريبا .

ووصلنا إلى العاصمة المنامة بعد رحلة شاقة استمرت قرابة السبع ساعات، وتوجهنا فور وصولنا إلى بيت عم والدتي في قرية «الحوره»، وبعدها استأجرنا حمارين احدهما للوالدة ولي والآخر للمرافق الذي أوصلنا الى بيت جدي الشيخ يوسف بن خالد أبوبشيت بالجسرة في ثلاث ساعات ونصف الساعة .

وفور وصولنا خصص لنا جدي الشيخ يوسف «برستي» لكي نقيم فيه، ورغم أن مجيء والدتي مطلقة، كان له وقع حزين عليه، إلا أنه فرح بقدومنا للعيش معه، خاصة أن والده الشيخ خالد عندما استقر في الدمام، وطلب منه الحضور لم يوافق، وصمم على الإقامة في الجسرة لارتباطه بها وبصداقاته فيها وكونه إمام لمسجد الجسرة، لقد كان جدي مرهف الحس، طيب القلب، يفعل الخير ويساعد الجميع، وأتذكر واقعة مرت بي معه حتى الآن تدلل على رهافة حسه ومحبته لي، ففي أحد الأيام اصطحبني معه إلى الصيد واصطاد طائراً ظل على قيد الحياة فأحضرناه معنا إلى البيت واهتممت به ليومين، وفي اليوم الثالث مات الطائر، فتأثرت كثيرا واخذت ابكي عليه بكاءً شديداً، فقام جدي بالخروج للقنص لصيد طائر آخر حي، إلا أنه لم يوفق، فعاد إلى البيت ووجدني مازلت ابكي، فحاول أن يخفف عني ووعدني باصطحابي معه في اليوم التالي لصيد طائر حي، وبالفعل ذهبنا واصطدنا اربعة طيور كبيرة، ماتت في حينها ورجعنا بها للبيت، إلا أنه بعد ذلك ترك صيد الطيورمن أجلي وابتعد عن أكلها واستبدلها بالأسماك، لقد حاول أن يقنعني بأن كثيرا من الطيور تموت عند صيدها والله سبحانه خلقها وأحل لنا أكلها، لكنني كنت طفلاً صغيراً، وأفكر بعقلية صغير تربى في بيئه تلعب فيها العاطفه دوراً بارزاً .

# العودة للوطن

# العودة للوطن

في عام ١٩٣٠م قرر الجد الشيخ يوسف أن ينتقل إلى الدمام للانضمام إلى العائلة بعد محاولات عديدة من والده الشيخ خالد بن يوسف أبو بشيت، فأخبر والدتي بالقرار، وانتقلنا إلى الدمام، وكان عمري حينها خمسة أعوام، وقد لا اتذكر المعاناة التي مررنا بها إلا أن والدتي كانت تروي لي بعد ذلك إحساسها بالتعب والإرهاق من التنقل مع طفل صغير في ظروف قاسية، وقالت لي : «لقد شعرت بالتعب مرارا وتكراراً، ولعل طلاقي كان أكبر المصادر لقلقي، وخلال هذه الرحلة تذكرت كل حياتي، وتذكرت طفولتك الأولى وبكاءك المتواصل، لقد شعرت أنك بحاجة إلى أب يحميك ويظلل عليك، ولعل ذلك ظل هاجسي خلال أيام الرحلة، ووصلنا الدمام، وطلب الشيخ خالد من «ولده» الشيخ يوسف أن يقيم في منزل طيني بناه بجوار منزله، وكانت تلك الفترة تمثل بداية لبناء المنازل الطينية بالدمام، بعد أن عانى الأهالي كثيرا من البيوت المسماة «برستي» والتي تسببت في تكبدهم خسائر جسيمة، وأقامت والدتي في منزل العائلة الكبير الذي يسكنه الشيخ خالد وابناؤه محمد، حمد، عبدالرحمن والفتيات غيرالمتزوجات، وكن ست فتيات، وخلال هذه الفترة اعتدت على سماع حزاوي «قصص وحكايات» كل ليلة، وذلك في المكان المخصص لإقامتهن الذي يدعى «كبر» الذي تبنى جدرانه من الطين والفروش وسقفه من السميم والدنكل ومخلفات النخيل وخصص لكل ابن متزوج كبر خاص به وبزوجته وأطفاله .

وكان منزل الشيخ خالد مقصد الكثيرين من أهالي الدمام بسطاء الحال والفقراء بسبب ضعف الحال وصعوبة المعيشة .

وفي تلك الفترة، بدأت اتعرف إلى اقراني؛ كعبد القادر بن عبد الله أبوبشيت وأحمد بن عبد الرحمن أبوبشيت واللذين كانا في مثل عمري وكنا نلعب ونلهو مع الفتيات من بنات العائلة، كانت تلك الأيام – على الرغم من قسوتها وصعوبتها – ممتعة، لأننا لم نكن نحمل المسئولية وكان في تلك الفترة همنا ان نلهو ونلعب فقط، ومازلت اتذكر بعض المواقف التي لم تتلاشى من ذاكرتي وأراها كأنها حدثت بالأمس القريب، على الرغم من حدوثها في فترة مبكرة من عمري، واكثر المواقف التي اتذكرها خلال تلك الفترة مرتبط بوالدتي الحنون، حيث كنت ألعب مع بقية الأطفال في فناء المنزل، وطلبت منا الجدة نورة أبوبشيت أن نشطر جذوع النخيل ونجمع السعف لاستخدامهما في اشعال النار التي تستخدم لإعداد الطعام والقهوة، وقامت باعطائنا فأس للقيام بذلك، وطلبت منا سرعة إنهاء المهمة لقرب موعد الطبخ، وبدأنا في تنفيذ ما طلب منا وسط الضحك واللهو، وتناوب العمل، وعندما انهيت دوري، بدأ ابن العم احمد بن عبدالرحمن أبوبشيت في شطر جذوع النخيل، وهو يضحك ويلهو، لكنه وسط عدم اهتمامه هوى بالفأس على رأسي فشجه وانهار منه الدم بغزارة، كانت والدتي وقتها تكاد تنتهي من وضع نقوش الزري على أحد الملابس النسائية التي صنعتها، فسمعت الصراخ، فتوجهت مسرعة نحوي، وحملتني بين ذراعيها، مازلت اتذكر حتى الآن الخوف الذي شاهدته في عينيها، لقد رأيت الفزع متجسماً على ملامح وجهها وأرى الموقف الآن كأنه يحدث أمامي بالفعل، لكنها سرعان ما أخذتني إلى مطبخ المنزل، فوضعت الرماد على رأسي لايقاف النزيف، وكانت تلك الطريقة البدائية هي المثلى حينها، ثم شقت والدتي ملفعها «غطاء الوجه» وربطت به رأسي بعد أن وضعت عليه قطعة قماش بالية، وبعد ذلك احضرت قليلا من نبتة المشموم «الريحان» من منزل الجيران، وفتحت الربطة التي على رأسي، ووضعت قليلا منه وأعادت ربطه، كنت أبكي من الألم، وهي تبكي

لبكائي، لقد ترك هذا الموقف البسيط أثره في شخصيتي، وزادني تعلقاً بوالدتي وحباً لها واقتداءً بتصرفاتها، وبمجرد أن زال الألم، قمت بمواصلة اللعب مع أقراني، وعادت لممارسة عملها في التطريز، ومع ذلك لم تتخاصم مع أحد ولم تؤنب ابن عمي أو تنهره، لقد كانت طيبة صافية النية، ومن المواقف التي أتذكرها أيضا على الرغم من صغر سني، العمل الذي قامت به والدتي من أجل تربيتي وإعاشتي، حيث كانت تقوم بحياكة الملابس النسائية للمقتدرات من النساء مقابل الحصول على بيضة أو بيضتين، كنت أفطر بهما، لقد كانت إمرأة عظيمة، وضحت من أجلي بالكثير .

# الخطوة الأولى

# الخطوة الأولى

بعد أن بلغت السابعة من عمري، طلبت والدتي من جدي الشيخ يوسف أن يدخلني لدى المطوع أحمد ابن غلاب لكي أتعلم القرآن الكريم واحفظه، وكان ابن غلاب الوحيد الذي يُعلم الأطفال القرآن في مكان صغير، كان يسمى (براحة الحسن) بالقرب من منزل أحمد بن عبدالله الدوسري أمير الدمام، والبراحة على وقتنا كانت المكان المتسع الذي تحيط به المنازل، وهو أشبه بالفناء، وكان يتخذ منه مكاناً له خلال فصل الصيف، أما في الشتاء، فيجمع الطلاب داخل مجلس منزله، ولم يكن حينها يتقاضى أية مبالغ مادية، إلا بعد أن يختم الطفل القرآن الكريم، وبدأت اذهب يوميا لتعلم القرآن الكريم، وكعادة الأطفال، كنت احيانا أعرب عن عدم رغبتي في الذهاب «للمطوع» طمعا في مزيد من اللعب، فأتلقى التأنيب والضرب من جدي الشيخ يوسف، ومن عمي محمد، وفي النهاية أرضخ للأمر وأذهب مطأطيء الرأس .

وأثناء حفظي للقرآن على يد المطوع، أُصبت بمرض الجدري، وكان المنزل الكبير يعج بعدد كبير من الاطفال، وتزايد خوف الأهل أن انقل عدوى مرضي لبقية الأطفال، فطلب الشيخ خالد من والدتي أن تذهب بي إلى بيت جدتي مريم بنت كلبان، لعدم وجود أطفال في منزلها، واخذتني والدتي هناك، وتناوبت مع جدتي مريم في سهر الليل لعلاجي، وكانتا تحضران الرمل وتسخنانه بالنار، وتدلكان جسدي مرتين كل يوم مع بعض الأعشاب المتبع استخدامها ذلك

الوقت، وكان هذا هو الدواء المستخدم حينها لعدم وجود أطباء او مستشفيات في الدمام، واحضرت جدتي مريم الأعشاب من القطيف، وكانت تخلطها مع الرمل الساخن وتضعها على قطعة قماش كبيرة، وتقلبني عليها، واستمر ذلك لمدة ثلاثة أسابيع حتى شفيت وتعافيت تماما من المرض، وزالت آثاره عن جلدي ورغم أنني نسيته، لكنني لم انس مافعلته أمي وجدتي لي، وبعد أن تشافيت عدت إلى المنزل، وبدأت أتلقى دروسي لدى المطوع من جديد، حتى حفظت قراءة القرآن الكريم كاملاً، ولم تكن ختمة القرآن بالأمر اليسير وقتها، بل كانت مناسبة عظيمة تتبعها احتفالات، فعندما يتأكد للجميع ان الصبي حفظ القرآن بعد قراءته سبع مرات قراءة سليمة، يتم الاحتفال بعد ان يلبس الصبي ملابسه الجديدة، بينما كان يرتدي الميسور العباءة والعقال، ويتحلى بالسيف والخنجر، وكان هناك أصدقاء لنا لايملكونها، واضطروا لاستعارتها من أقاربهم وسرت وأمامي معلمي ابن غلاب، ومررنا على منازل التجار والميسورين وعند كل بيت كنا نردد التحميدة :

الحمد لله الذي هدانا سبحانه ... للدين والإسلام واجتبانا
سبحانه من خالق سبحانا ... بفضله علمنا القرآنا
نحمده وحقه ان يحمدا ... ماظهر الزهر وماطاح الندى
ثم الصلاة كلما الحادي حدا ... على النبي الهاشمي محمدا
هذا غلام قد قرأ وقد كتب ... وقد تعلم الرسائل والخطب
ولاتقصر ياابن اشراف العرب ... واطرح على اللوح دراهم وذهب

واخترقنا الأحياء حسب الدعوات التي وجهت إلينا، وكان من المعتاد أن يقيم والد المحتفى به مأدبة كبرى يحضرها معلمه وزملاؤه وأفراد عائلته، إلا أنني افتقدت وجود الأب بجواري، ولعلي شعرت بافتقاده في مثل هذا الموقف، و بعد عودتي للمنزل رأيت السعادة تطفق على وجه والدتي، لقد كانت مغتبطة بشدة، واذكر أنها بكت وقبلاتها تنهمر عليّ، لقد شعرت حينها أنها قطفت أولى ثمار تعبها وتضحياتها، ورغم حداثة سني، فقد شعرت بالفرح .

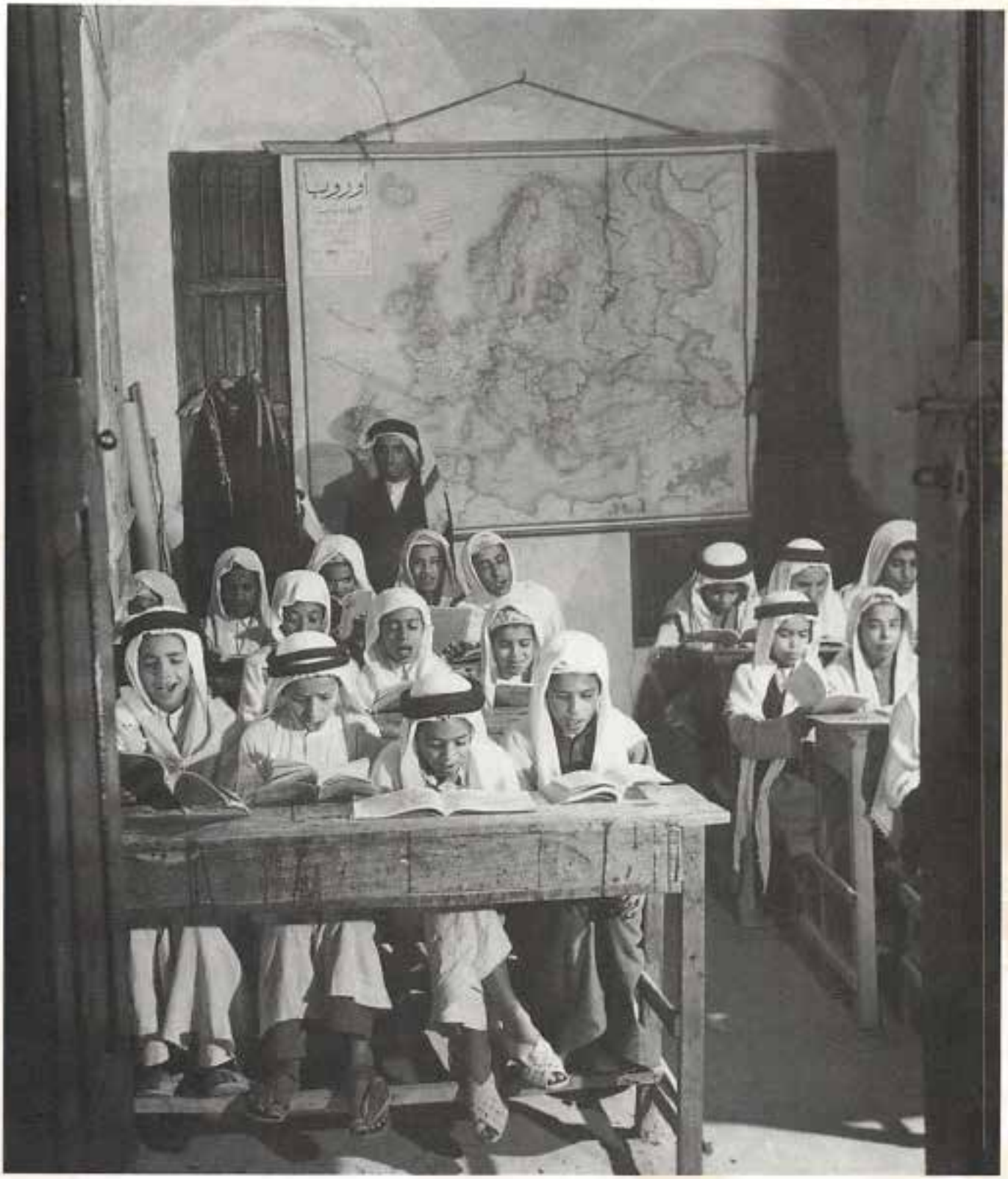


تطور التعليم فيما بعد وبدات المدارس النظامية تمارس انشطتها (احد الفصول الدراسية في الهفوف عام ١٩٤٩م) .

# عبدالله فؤاد الذي كان . .

# عبدالله فؤاد الذي كان . .

في أوائل عام ١٩٣٤م تم عقد قران والدتي على العم عبدالله بن جاسم أبوبشيت الملقب بعبدالله فؤاد في احتفال عائلي بسيط، كما هي العادة المتبعة، وقتها، كنت قد بلغت التاسعة من عمري، وبعد اسبوع من الزواج انتقلت مع عمي عبدالله فؤاد ووالدتي بواسطة عَبّارة شراعية إلى جزيرة دارين، والتي كانت من أشهر موانيء البحر على الخليج العربي، وتعد احدى قرى مدينة تاروت، لكي نقيم فيها، وبعد أيام قليلة الحقني بكُتاب لتعلم مبادىء القراءة والحساب والذي كان معلمنا فيها الأستاذ السيد صالح، وتعرفت إلى بعض أقراني وكنت أذهب معهم إلى البحر لممارسة السباحة على شواطئه، أو للفرجة على المحامل الراسية أو العائدة من رحلات الصيد أو الغوص .

عشقت البحر، وربما عشقني، وتأثرت نفسي به، فملت إلى الترحال فيما بعد وكانت أمواجه تستهويني، لدرجة أنني كنت اتمنى ركوبها والوصول بها إلى نهاية الدنيا، الدنيا التي لم أكن اعرف فيها شيئاً حتى هذا الحين، ومازلت أتذكر أول درس قاس تعلمته بسبب ارتباطي بالبحر، فقد ذهبت للبحر في أحد الأيام بدلا من ذهابي للمدرسة، وهناك ظللت اسبح لعدة ساعات وألهو دون أن اشعر بمرور الوقت، ولسوء الحظ أن عمي عبدالله فؤاد مر علي في المدرسة، ولم

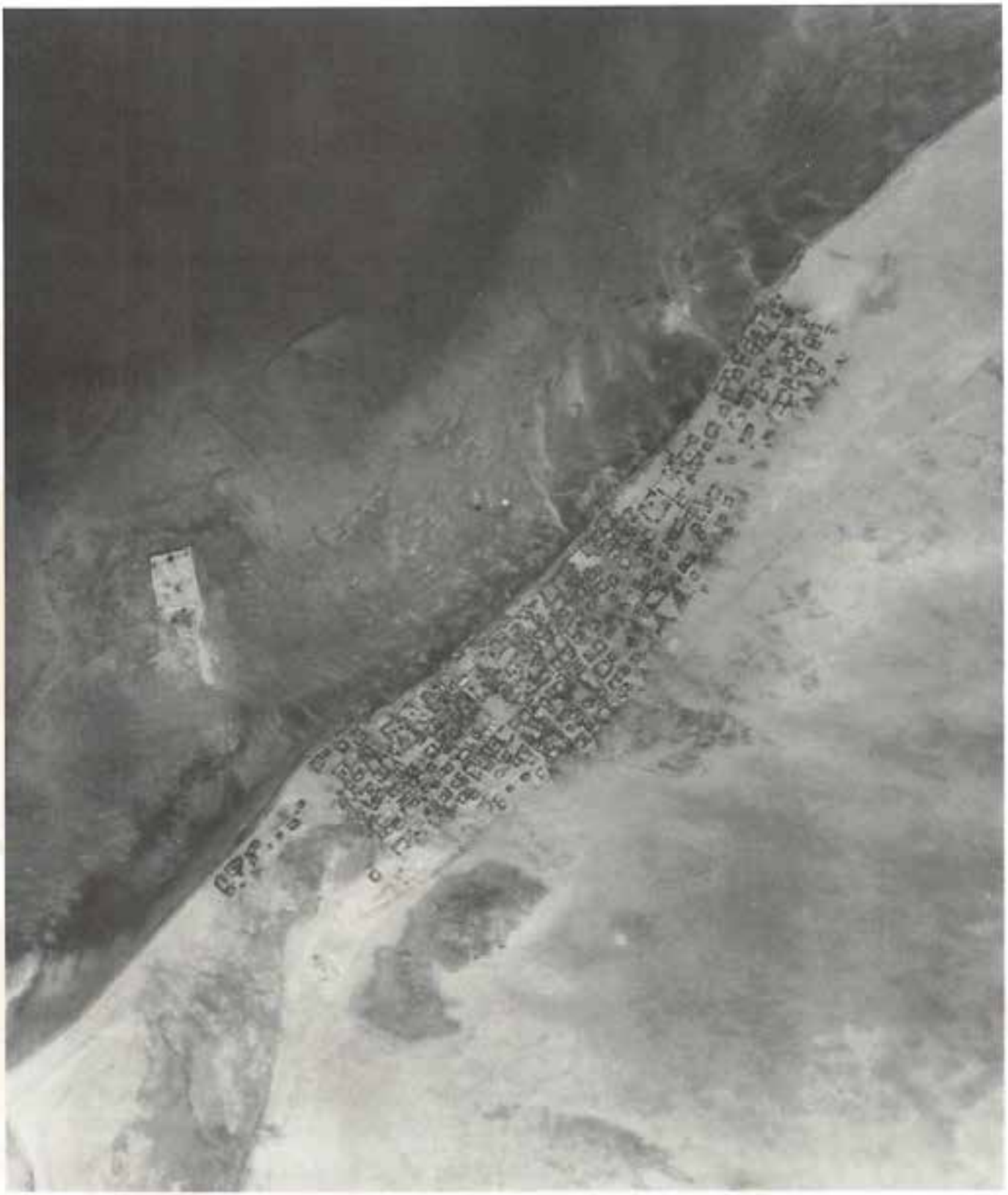

مساحة محدودة ، وعشش متلاصقة مع بعضها البعض، كانت تمثل الدمام عام ١٩٣٥م .

يجدني، وظللت طوال الطريق أحاول إخفاء أي أثر للقيام بالسباحة، وعند عودتي وجدت عمي عبدالله فؤاد في انتظاري، فانهال على ضرباً، ولم يتوقف على الرغم من توسلات والدتي وبكائي المستمر، بل كان يزداد في ضربي كلما تدخلت أمي لتخليصي من بين يديه، ثم ألقى بي إلى خارج المنزل، وتبعني مستمرا فيما اعتقد أنه تأديبا، لكنه توقف بعد أن رأني شبه منهار، وبدأت اصدر نحيبا اشبه بالاستغاثة، وقلت له خلالها «كفى يا ابي» وما كاد يسمع هذه العبارة حتى تجمد في مكانه بضع لحظات، وكأنه شعر أن مايفعله قد تجاوز الحدود، وربما قد اخذته الشفقة بي، وعلى الأرجح أن كلمة أبي قد وصلت إلى قلبه، واستولت على كيانه، بعدها وعدته ألا أتخلف عن الذهاب للمدرسة، او الخروج إلى البحر وقت الدراسة. وعلى الرغم من غضبي بسبب ضربه لي، إلا أنني أحسست بفضل ذلك العقاب الشديد فيما بعد، لقد تعلمت الالتزام في العمل، وعدم إضاعة الوقت فيما لايفيد، بل ان قيامه بضربي كان كافيا لكي اكن الكراهية له، إلا أن ذلك لم يحدث، فقد ازداد حبي له وتعلقي به، وبمرور الأيام توطدت العلاقة بيننا، واصبحنا أصدقاء رغم الفارق العمري بيننا، وكثيرا ما كنا نجلس سويا نتحدث في امور شتى، مازلت حتى اليوم أتذكر ملامحه، اسمر البشرة، معتدل القامة، سمح الوجه، لبق الكلام، كان يحكي لي مواقف طريفة حدثت في حياته أو مواقف حرجة، كادت أن تودي به، وحكاية عمي عبدالله فؤاد الذي لم أشعر يوما أنه زوج أمي، سمعتها منه ذات يوم، عندما جلسنا في احدى ليالي الشتاء الباردة، بينما كانت امي تعد طعام العشاء، في الخارج كان صوت الرياح يثير الذعر في نفسي، حينئذ قال لي : إن قصة حياتي يابني مليئة بالمشاق والمخاطر، وأن الله له حكمة في ذلك، ففي البداية كنت أسكن مع عائلتي في البحرين، وعندما بلغت الخامسة عشرة من عمري، عملت لدى أحد تجار البحرين المعروفين، وكنت مقربا لأفراد العائلة، الذين يعتمدون علي في شراء احتياجاتهم من السوق، وعرفت عندهم بالأمانة والاستقامة، فكسبت حبهم واحترامهم، وكانوا يعاملونني كواحد منهم، فسافرت معهم للهند، وتعلمت اللغة الانجليزية بشكل جيد، لم تكن حياتي يابني باليسيرة أو

السهلة، فقد قاسيت الكثير والكثير وعاركت الحياة، واكتسبت منها الخبرة، وعلمت أن الذكرى الطيبة هي التي تنفع وتبقيك على ظهر هذه الدنيا، ولاتصدق من يقولون أن الأولاد أو الاموال قد يحققون لك ذلك، وقد أطلق علي عبدالله فؤاد رغم انه لم يكن اسمي الحقيقي، فقد كانت زوجة ذلك التاجر تناديني : «تعال يافؤادي» واذا أرادت أن تسأل عني تقول : اين فؤادي؟ حقيقة لقد كانت هذه المرأة عظيمة جدا، ومنحتني حنان الأم المفقود، واعطتني الدفء الذي كنت أفتقده في هذا العمر، وبالتدريج اصبحوا ينادونني عبدالله فؤاد، وأصبح ذلك لقبي واسمي الذي عرفت به، وفي عام ١٩٣٢م تركت العمل لدى تلك العائلة وعدت إلى السعودية، وعملت مديراً للجمارك ومترجماً في مطار الرفيعة بـ «دارين» وكانت تهبط فيه طائرة واحدة اسبوعيا، تأتي من البحرين وساعدتني لغتي الانجليزية الجيدة في شغل الوظيفة باسم عبدالله فؤاد بن جاسم أبوبشيت، وبعد ان استقريت في عملي، قمت بزيارة عائلتي في الدمام، ووصلت لها بواسطة عَبّارة شراعية، قاصداً منزل الشيخ خالد، وبقيت لديهم يوماً، ثم عدت إلى دارين، وأثناء زيارتي قال لي الشيخ خالد أن لدينا بالعائلة فتيات ونساء للزواج، واقترح علي الزواج من احداهن، وقررت بعد عودتي إلى دارين أن اخطب والدتك، ولعلك تعجب يابني لماذا اخترت والدتك للزواج، رغم وجود فتيات اخريات، لقد سمعت عنها مرارا وتكراراً، وعن كفاحها وسعيها المتواصل لتربيتك، وقد شعرت بحنين إليك عندما رأيتك للوهلة الأولى، ربما لاتصدق انني تصورتك مثل ولدي الذي لم أُرزق به، فأرسلت رسالة إلى الشيخ خالد برغبتي الزواج منها، و الذي لم يلبث أن وافق، فتزوجت والدتك» .

عشش صغيرة متلاصقة في الخبر عام ١٩٣٥م .

بدو رحل يعيشون في خيام وسط الصحراء في حفر الباطن ، ١٩٣٦ م ..

# النجاة من الموت

# النجاة من الموت

أثناء عودتنا من زيارة للأهل في الدمام، تعرضت مع عمي عبدالله فؤاد لموقف صعب للغاية، كدنا فيه أن نفقد حياتنا، فبعد أن ركبنا المركب للعودة إلى دارين، وسارت تمخر عباب البحر، بينما أنا انظر للسماء مستمتعاً بألوانها الصافية وللأمواج المتلاطمة وطيور النورس التي تحلق بالقرب منا، وبعد نصف ساعة تقريباً، هبت عاصفة شديدة، في البداية، ظن كل من على المركب أنها مجرد رياح عابرة، لكن الأمر لم يكن كذلك، فقد اخذت تقوى شيئا فشيئا، وبالتدريج بدأنا نرى المركب تتأرجح، وكأنها ريشة في مهب الريح، وفجأة انقلبت وسط صراخ متعالٍ ونداءات واستغاثات، ولعلي كنت الوحيد بين المجموعة الذي لايجيد السباحة فرغم حبي الشديد للبحر، إلا أنني لم أتعلم السباحة جيداً حتى تلك اللحظة، وفرقت العاصفة بيني وبين عمي عبدالله فؤاد، ومن لطف الله بي أنني كنت بالقرب من النوخذة، فحملني على ظهره وأنا أصرخ وقد ابتلعت كميات كبيرة من الماء، وسبح بي، في الوقت ذاته كان عمي عبدالله فؤاد يسبح هو الآخر، حتى وصل إلى ساحل سيهات، وهناك وجدني مع النوخذة ملقياً على الشاطيء، أعاني من هول ماحدث، وبعد ذلك تكاتف ركاب المركب وعدد من أهالي سيهات في إخراج المركب وسحبها وإزاحة الماء منها، وساعدت ضحالة المياة في ذلك، وركبناها من جديد، وتوجهنا إلى دارين، وكانت تلك أول مخاطرة أعيشها، واحس بها في حياتي، لقد صارعت الموت، كذلك فعل الآخرون، لقد كانت محاولة التشبث بالحياة التي تغذيها إرادة الإنسان في البقاء، لم اكن اتصور

وقتها أن حياة الإنسان غالية عليه هكذا، ولكنني أدركت منذ هذا الوقت أن الانسان قد يفعل الكثير من اجل بقائه، ومن مصادر سعادتي أن والدتي لم تكن معنا في المركب، فأنا لم أتصور قط شعوري إذا رأيت خطرا يمسها .

في عام ١٩٣٧م ترك عمي عبدالله فؤاد عمله بنصيحه من جدي الشيخ خالد أبوبشيت الذي كان يرغب أن نكون قريبين منه، وعدنا إلى الدمام من جديد، واقمنا في منزل العائلة، وبدأت تضيق بنا سبل العيش، وقتها شعرت أن عمي عبدالله فؤاد في أشد حالاته ضيقا، وكان هذا أمراً طبيعياً بالنسبة لرجل تعود أن يعمل منذ نعومة أظافره، وربما كان احساسه بالانكسار، فمن أشد الاشياء التي تؤثر في مشاعر الرجل أن يجد نفسه عاجزاً عن الانفاق على أهل بيته، لذلك أخذ يبحث عن عمل يناسبه، إلا أن المهمة لم تكن بهذه السهولة، فقد قابل احباطات كثيرة ومعظم الأعمال التي وجدها سانحة لم تكن مناسبة له، ولكنه ظل يسعى حتى حصل في عام ١٩٣٨م على وظيفة مأمور جوازات في الخبر، وكان عمي عبدالله فؤاد أول مأمور جوازات خول له حق منح تصاريح السفر، في هذا الوقت بدأت شركة أرامكو العمل وأسست فرضة بحرية على ساحل الخبر خصصت لوقوف اللنشات التي تأتي بالموظفين من البحرين، وانتقلنا من الدمام للسكن في الخبر، وخصصت لنا خيمتان استخدمنا واحدة منهما للنوم والأخرى للطبخ، ولم تكن هناك كهرباء، لذلك كنا نستخدم الشموع والفنارة والحطب والدوافير والفحم، وبعد ذلك انتقلنا للإقامة في منزل مبنى من الفروش والحجارة .

ومع مرور الأيام ازداد تعلقي بعمي عبدالله، وكان يهتم بي كثيرا و يشجعني على التعلم، ومازلت اتذكر تلك الليالي المظلمة التي كان يشعل فيها شمعة، لكي يعلمني اللغة الانجليزية، ومن الغرائب التي اكتشفتها فيما بعد حرصه على تعليمي اللغة، وكأنه كان يعرف كيف سيكون تأثيرها على مستقبلي .

ومن حرصه على تعليمي اتفق عمي مع أمريكي يعمل بشركة أرامكو أن اقوم بخدمته هو و زوجته في المنزل مقابل أن تعلمني المرأة اللغة الانجليزية.

ذهبت مع عمي عبدالله في سيارة « بك أب» تستخدم لنقل البريد بين الخبر والظهران، وقابلنا الزوجة في اليوم نفسه ثم عدنا إلى الخبر على أن أبدأ العمل في اليوم التالي، واشترى لي عمي دراجة من البحرين، علما أن عدد الدراجات التي كانت موجودة في المنطقة بأكملها لم يزد على بضع دراجات، وقد لايتصور أحد مدى فرحتي بالحصول على دراجة، كانت تمثل لي حلماً صعب التحقيق، فعندما كنت أرى أحد الأشخاص يقود دراجة، كنت أتمنى لو انني اقف فقط بجواره، ولكني اليوم حققت أحد أحلامي في ذلك العمر، وبدأ عمي عبدالله فؤاد يعلمني ركوب الدراجة، وكنت اقع كثيرا منها، ولولا أن عمي كان يتبعني، لكنت اصبت من كثرة الوقوع، وفي اليوم الأول ذهبت بها من الخبر إلى الظهران في ساعتين ونصف الساعة بسبب وعورة الطريق، وفور وصولي كلفتني سيدة المنزل بالتنظيف وغسل الصحون، وبعد أن انهيت ماطلبت مني قامت بتعليمي بعض الكلمات الانجليزية، فأخذت تقول لى «نيدل» وتشير إلى الإبرة ثم قالت «ثرد» واشارت إلى الخيط وهكذا فعلت مع عدد من الكلمات الاخرى، فأدركت هذه المعاني، فجعلتني اردها عدة مرات ورغم أنني كنت قد سمعت بعض هذه الكلمات من عمي، إلا أن هناك فارقاً واضحاً بين أن تسمعها من انسان يتكلمها كلغة أصلية وبين آخر تعلمها من الآخرين، وظللت على هذه الحال أعمل في المنزل ثم اتلقى العلم، و كان عمي يسألني يوميا عن المفردات التي تعلمتها و يبدي فرحة شديدة كلما احس بمعرفتي لمصطلحات وقواعد وكلمات جديدة، وكان يشجعني على الاستفادة القصوى.

وكانت زوجة الامريكي امرأة طيبة، كنت اشعر بعطفها علي، وكثيرا ما كانت تربت على رأسي بحنو بالغ، لدرجة أنني شعرت أنها كأمي تماما، ودائما كانت تنتهز فرصة أن اؤدي عملي بالشكل الأمثل كي تعطيني علبة حليب، وبعد ذلك استمرت في اعطائي الحليب، وطلبت مني أن اشرب كأساً منه صباحا و اخر مساء كل يوم، وكنت فرحا بذلك، لشعوري أن حصولي على الحليب يعادل راتباً حقيقياً، وبعد أربعة أشهر انتهى عقد الأمريكي مع الشركة، ولم يرغب في تجديده، وحزنت لذلك حزنا شديدا، لأنني فقدت برحيل العائلة جوا جديدا اعتدت على الحياة فيه وأناسا مختلفين استطاعوا جذبي إليهم بمعاملتهم الودودة، ولكن ماذا أفعل ؟ إنها إرادة الله .

*اول صورة التقطت لي في حياتي ، كانت في دارين ، وكنت في التاسعة من عمري .*

# رقم في أرامكو

# رقم في أرامكو

وبعد إسبوع من تركي العمل بمنزل الأمريكي، اصطحبني عمي عبدالله فؤاد وذهبنا، إلى دائرة شئون الموظفين في شركة ارامكو، وطلب توظيفي بأية وظيفة، حتى ولو كانت فراشاً أو مراسلاً رغبة منه في أن اتقن اللغة الانجليزية، وساعدتني علاقاته المتميزة مع أغلب موظفي الشركة في الحصول على وظيفة مراسل Office Boy عام ١٩٤٠م براتب ٧٥ هللة يوميا، وحملت الرقم ٣٨٢٥ .

نُقلت بعدها إلى وظيفة مراسل على دراجة Cycle Boy، وكنت انقل البريد والأوراق من المكاتب إلى الورش والمستودعات والنقليات والدوائر المنفردة والعيادات، وخلال هذة الفترة تعرفت على بعض العاملين معي بالشركة كعبدالعزيز المنصور، خليفة المجدل، مهدي البحريني، سعد الدوسري، كما كان يعمل معنا عبدالقادر بن عبدالله ابوبشيت، قمت بعملي بشكل جيد واصبحت محط انظار رؤسائي، وكانوا دائمي الثناء علي، لقد كانت أرامكو بالنسبة لي في البداية بمثابة حلم يصعب الوصول إليه ويتذكر ابناء جيلي جيدا والأجيال اللاحقة قصة تأسيس شركة ارامكو، التي استطاعت أن تصبح أكبر شركة نفط في العالم وتضع المملكة العربية السعودية على قائمة الدول المصدرة والمنتجة للبترول ويرجع اكتشاف البترول

بالمنطقة إلى خريف عام ١٩٢٠م عندما بدأت المؤسسة الشرقية والعامة «EAST AND GENERAL SYNDCATE» وهي شركة بريطانية يمثلها في الخليج الميجور «فرانك هولمز» تقوم بالتنقيب عن الماء في البحرين، فاكتشف اثناء عمله وجود طبقة عائمة من الزيت تحت سطح الارض، وفي عام ١٩٢٣م حصل هولمز على امتياز البحث عن البترول في الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية، اضافة الى المنطقة المحايدة التي تقع بين السعودية والكويت، الا ان شركته لم تكن تمتلك المال الكافي للبحث والتطوير لحقول البترول، فقام بالتنازل عن الامتياز لشركة امريكية تدعى «جلف اويل» مقابل مبلغ زهيد في عام ١٩٢٥م، وبدأ خبراء التنقيب الجيولوجيون التابعون للشركة أعمالهم في المنطقة، وقاموا بعمل مسح تمهيدي اثبت وجود نوعية نادرة من النفط تحت الصحراء السعودية .

وقعت اتفاقية الامتياز في ٢٩ مايو ١٩٣٣م في القصر الملكي بجدة بين المرحوم الشيخ عبدالله بن سليمان وزير المالية السعودية حينها ولويد هاملتون ممثل شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا «سوكال» سابقا والتي اصبحت شيفرون حاليا، حيث غطت اعمال البحث والتنقيب فيها معظم مساحة المنطقة الشرقية، إضافة إلى قيامها بالتنقيب واستخراج النفط وتصفيته وبيعه وتصديره، والتي كان من المفترض أن تستمر لمدة ستين عاما، وبعد ذلك قامت الشركة بتوقيع اتفاقية مشاركة مع شركة تكساس اويل الأمريكية، التي تمتلك اكبر اسطول توزيع للبترول في العالم وقتها، واطلق مسمى «أرامكو» على الشركة الجديدة اختصارا لمسمى «شركة الزيت العربية الامريكية» ووصل رجال التنقيب بعد اقل من اربعة اشهر من توقيع الاتفاقية إلى المنطقة الشرقية، و اشارت الدلائل الأولية إلى وجود الزيت في منطقة كثيرة التلال، كان رجال التنقيب قد شاهدوها من جزيرة البحرين، واطلق عليها اسم «قبة الدمام»، وقامت الشركة بعد

ذلك بنقل العمال والمواد ومعدات الحفر من الولايات المتحدة الامريكية إلى الظهران، وبدأت اعمال حفر بئر الدمام الأولى في ٣٠ أبريل ١٩٣٥م وسط توقعات بوجود الزيت بوفرة، إلا أن النتائج جاءت في البداية مخيبة للآمال ، فلا وجود للزيت في البئر، وخلال السنوات اللاحقة تم حفر تسع آبار أخرى على العمق نفسه، وصولا إلى الطبقة الجيولوجية ذاتها التي عثر على الزيت فيها بالبحرين، ولكن يبدو أن خطأ كان في الامر، لان الاعمال كانت بدون جدوى مع وجود دلائل تؤكد وجوده بالمنطقة.

*الظهران عام ١٩٣٥م وتبدو البئر رقم ١ في قبة الدمام .*

وبدأ القلق يتسرب إلى نفوس قيادات الشركة، و خاصة العاملين في مركزها الرئيسي في ظل ضخامة المبالغ المستثمرة دون جدوى، وبعد خمسة عشر شهرا قررت الشركة تعميق البئر رقم «٧» أكثر من الآبار التي حفرت في منطقة البحرين وعلى عمق ١٤٤١ مترا، فتدفق الزيت من البئر بكميات كبيرة عام ١٩٣٨م، وبدأ انتاجه بمعدل ١٥٨٥ برميلا يوميا ثم ارتفع بعد ثلاثة اسابيع إلى ٣٨١٠ برميل وبعد ذلك تم اكتشاف بئرين أخرين ومثلت هذه البداية لصناعة الزيت في المملكة العربية السعودية، وفي العام نفسه بدأ تصدير الزيت الخام من فرضة صغيرة للتخزين والشحن في الخبر، حيث كان يرد إليها الزيت عبر خط انابيب قطره ١٥ سنتيمترا، ثم يحمل على الصنادل وينقل إلى شركة نفط البحرين، وبعد ذلك اختيرت رأس تنورة لتكون فرضة الشركة لاستقبال الناقلات وحملت منها أول شحنة من الزيت الخام على الناقلة «د. جي. سكوفيلد» في الأول من مايو ١٩٣٩م في احتفال رسمي اقيم تحت رعاية المغفور له جلاله الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه .

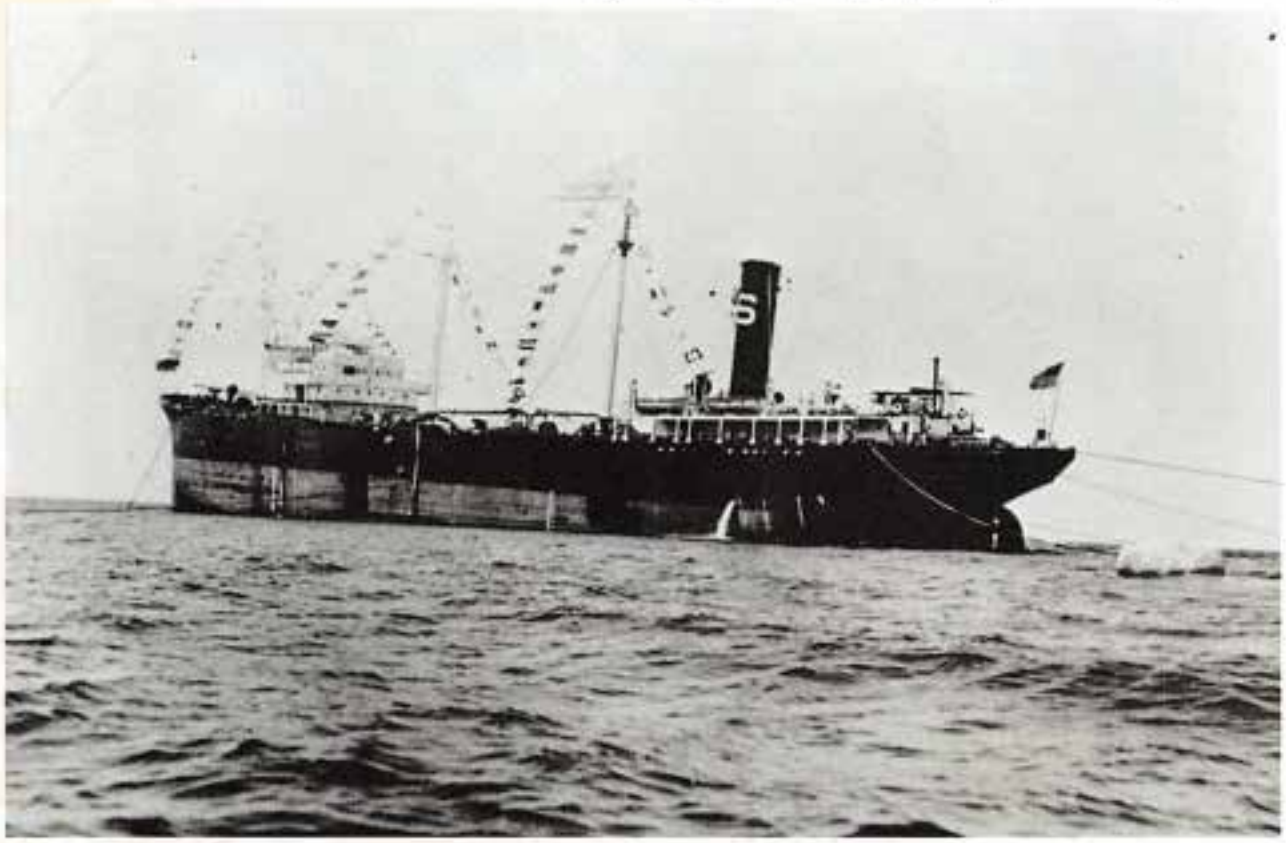

*الناقلة «سكوفيلد» تحمل أول شحنة من الزيت السعودي الخام من ميناء رأس تنورة «١ مايو ١٩٣٩م» .*

المغفور له الملك عبدالعزيز ال سعود اثناء زيارته للمنطقة الشرقية عند تحميل اول شحنة من الزيت الخام في ١ مايو ١٩٣٩ م.

# غارة جوية على الظهران

# غارة جوية على الظهران

بدأت الحرب العالمية الثانية في الأول من سبتمبر ١٩٣٩م وانطلقت قوات هتلر تقذف قنابلهاعلى بولندا، واخذت النازية في فرد أجنحتها داخل اوروبا وخارجها، سواء من خلال القوة العسكرية أو جواسيسها الذين انتشروا في كل أنحاء العالم، وبدأت الحرب العالمية دون اذن .. دون مقدمات .. دون أن يعرف أحد ماذا ستكون النهاية، وقد شعر بعض العاملين في أرامكو أن الاعوام القادمة ربما تكتسي باللون الأسود، وقد يتأثرون بهذه الحرب الضروس التي بدأت تلتهم الأخضر واليابس داخل أوروبا، لتشمل كل أنحاء العالم وفي اليوم الثالث من شهر سبتمبر قررت انجلترا اعلان الحرب لمساعدة بولونيا ورغم تردد فرنسا، إلا أنها لم تستطع أن تقف مكتوفة الأيدي تحت الضغط الانجليزي، وسرعان ما اعلنت الحرب هي الاخرى على المانيا، وسقطت بولونيا تحت ضغط القوات النازية وبادرت انجلترا الى ضرب الحصار على الموانيء الالمانية وأشتعلت مناطق عديدة في العالم بسبب اندلاع الحرب،حتى هذه اللحظة، لم اكن اعرف على وجه الدقة ماهية الحرب العالمية، ولكي تعرفوا ما كان يدور في عقلي بالضبط، كان عليكم ان تعيشوا حياتنا في ذاك العصر، تلك الحياة البدائية، الفقيرة، العذرية النقية، حياتنا كأناس مسالمين يعملون ويتزاورون ويتعاطفون وينامون، حتى هذه اللحظة لم أكن أعلم ماذا تعني كلمة حرب اساساً، إلى أن حدث ما حدث، نعم مازلت اتذكر هذا التاريخ كأنه قد حفر في ذهني بمهارة متناهية،

ربما يعود ذلك إلى أننا نتذكر بدايات الأحداث بدقة، والشيء نفسه يحدث مع وجوه الأشخاص والأماكن والأزمنة، ففي الساعة الخامسة وعشر دقائق من صباح يوم الاثنين التاسع عشر من اكتوبر ١٩٤٠م وما حدث واكب شهر رمضان المبارك، الذي كنا نزداد فيه اقترابا من بعضنا وتآلفا ومودة ورحمة، في ذلك الوقت كان سكان المنطقة نائمين، لكنهم لم يلبثوا أن استيقظوا لتناول السحور استعداداً لصيام يوم جديد من أيام رمضان، وفجأة سمع في أنحاء الظهران انفجار قوي كان له دوي أثار الرعب والهلع في قلوب الجميع، لقد تجمدوا جميعا في أماكنهم، لايستطيعون الحراك، لقد عقدت الدهشة ألسنتهم، فلم يستطيعوا حتى السؤال عما يحدث، لقد زلزل الصوت وجدانهم، وربما كان ايذانا بميلاد عصر جديد تستخدم فيه تقنيات غير مسبوقة، بعدها علمنا جميعا أن الانفجار نتج عن غارة جوية على الظهران قامت بها طائرة حربية ايطالية من نوع «سافويا مارجتي م٨٢» كان الديكتاتور موسوليني قد وجه بقصف البحرين والأماكن المجاورة لها، بغرض حرمان الانجليز وحلفائهم من النفط فألقت الطائرات قنبلتين بالقرب من مكاتب الشركة، ورغم عدم حدوث أضرار منهما، إلا أنه تبين أن واحدة لم تنفجر، وأنا لا اعتقد أن هتلر تصور بأية حال من الأحوال أن حربه التي بدأت في أوروبا سيصل لهيبها إلى أماكن بعيدة كالبحرين والمنطقة الشرقية، وبعد ذلك قامت أرامكو باجراءات أمنية شملت بناء مخابىء وموانع حول الآبارالنفطية، إضافة إلى وضع صافرات الإنذار وجعلت أزرار التحكم فيها بغرفة السنترال، كما قررت زيادة عدد موظفي السنترال وتم ترشيح عدد من الموظفين، كنت احدهم، للعمل مأمور سنترال، لاجادتي اللغة الانجليزية، وكنت حينها في الخامسة عشرة من عمري وفرحت بذلك الترشيح كثيرا، ولم اكن آنذاك اعرف ماذا تخبئ لي الأيام .

وقد قامت الشركه بتوزيع نشرات تحذيرية للتصرف عند سماع صافرات الانذار وحددت الأماكن التي يتوجب الذهاب إليها، وتقرر

أن يتم العمل على صافرات الانذار بالتناوب طوال اليوم، حيث تقوم دائرة البرقيات بابلاغ المناوب في حالة وجود اي خطر او غارة ليطلق الصافرة لتحذير الموظفين والتوجه للمخابيء .

# الفصل بسبب أرسين لوبين

# الفصل بسبب أرسين لوبين

بدأت نوبة عملي كمأمور سنترال في تمام الساعة الحادية عشرة ليلا، وكان من المفترض أن تستمر حتى الساعة السابعة صباحا، كنا ثلاثة اشخاص مقسم العمل بيننا على ثلاث ورديات، يعمل كل واحد منا ثلاث ساعات، ثم ينام بعد أن يوقظ زميله، وكانت نوبتي من الساعة الثانية حتي الخامسة صباحا، وعندما ايقظني زميلي، واستلمت السنترال، وبمجرد أن وضعت السماعة على اذني، اخذت كتاب أرسين لوبين، وبدأت القراءة نظرا لعدم وجود اتصالات في تلك الفترة المتأخرة من الليل، إلا أنني سرعان ما شعرت بالتعب والاجهاد، كنت اتثاءب بصفة مستمرة، لدرجة أن دموعا ساخنة كادت أن تفر من عيني، واحسست أن جفنيّ ملتهبان، ووددت لو أنني عدت مكاني ونمت، ولا أدري هل ماحدث بعد ذلك جاء نتيجة رغبة داخلية، فقد غالبني النعاس فجأة، ولو أن الامر اقتصر على ذلك لما حدثت مشكلة تذكر، ولكن للاسف، ولسوء حظي وضعت ذراعي على صافرة الإنذار، فانطلق دويها في كل ارجاء المكان، وكاد الرعب والهلع أن يقتلعا قلوب كل من يعيش في محيط صوت الصافرة، فانطلقوا إلى المخابىء، وحاول بعضهم الاتصال بنا للاستفسار، إلا أننا الثلاثة كنا نغط في سبات عميق، وشعرت كأن حائطا سقط فجأة فوق رأسي، وقتها فقت وأدركت أن الحائط لم يكن اكثر من لطمة قوية من رئيسنا الامريكي، الذي تناول سماعة السنترال، واخذ يطمئن المتصلين ثم توجه إلى مكتبه، فوجد زميلاي نائمين فركلهما بقدميه في بطنيهما، وبالطبع حدثت النتيجة المتوقعة التي كانت بمثابة صدمة قاسية، لم اكن ادرك حجمها حتى هذه اللحظة، ففي الساعة السابعة صباحا

طلب منا التوجه إلى دائرة شئون الموظفين، وكتبت لنا خطابات فصل من العمل بدون رجوع للشركة مستقبلا، حينها أحسست أن تلك نهايتي، وبكيت بحرقة، وندبت حظي المتعثر، وتداخلت كل الأشياء في رأسي، كل الأحداث اصبحت سواء بالنسبة لي، لقد فصلت .. هل تدركون معنى ذلك بالنسبة لفتى مثلي؟ كان يعول على عمله في هذه الشركة الكثير والكثير وفكرت في عمي عبدالله، وسألت نفسي .. ماذا سأقول له؟ وكيف أبرر فصلي؟

ولكن الندم لم يعد يفيد، فسرعان ما استلمت مستحقاتي، وليت الامر انتهى عند ذلك، فقد كتب في ملفي جملة زادت حزني «يمنع من العمل مع أرامكو مرة اخرى» .

سيطر عليّ شعور بالمرارة والأسى، كنت أقود دراجتي متوجها إلى الخبر دون أن أرى الطريق أمامي، واغرورقت عيناي بالدموع، لقد ضاع المستقبل المنشود والحلم المأمول، ضاع كل شيء للأسف، واخبرت عمي بكل ماحدث تفصيلا، وكنت شبه منهار، ورغم حزنه إلا أنه أبدى لي نوعا من القوة في تقبل الصدمة، ولم يلبث أن حاول في اليوم التالي أن يرجعني للعمل مرة اخرى، إلا أن ماتسببت فيه لم يساعده على ذلك، ولم تنجح مساعيه، وكان لزاما على أن أتقبل الأمر الواقع خاصة أنه ليس بيدي حيلة أمام هذه المصيبة .

# البحرين مرة أخرى . .

# البحرين مرة أخرى

بعد الفصل من العمل، استمرت إقامتي مع والدتي وعمي عبدالله في «الصبيخة» بالخبر بالقرب من مكتب عمي بالميناء، كنت احضر له القهوة والشاي يوميا من المنزل بدلا من جندي كان يقوم بذلك، وظل عمي يعلمني بعض قواعد ومفردات اللغة الانجليزية، كلما وجد متسعا من الوقت، ولكن يبدو أنني رضيت بالهم ولم يرض الهم بي، فبعد شهر ونصف الشهر من مكوثي معهما، أرسل عمي جندياً لاحضار الشاي والقهوة إليه من المنزل، الا أنني طلبت منه الرجوع واخبرته انني سأفعل ذلك بدلاً عنه فلم يستمع لكلامي، وصمم على اخذها معه، وكلمة مني واخرى منه، فدفعته في صدره، فدفعني هو الآخر في وجهي، فنشبت بيننا مشاجرة، ولم اعرف مقدار العنف الذي واجهت به هذا الجندي، فكأنني افرغت فيه كل غيظي وغضبي منذ أن تركت العمل في أرامكو، فانهلت عليه ضربا، وعاد إلى عمي وأخبره بماحدث، وبمجرد أن احضرت لعمي عبدالله الشاي والقهوة، قام بضربي ضربا مبرحاً أمام الجندي، ورغم أن الحاضرين منعوه عني إلا أنه لم يتركني في حال سبيلي، فقد هجم عليّ من جديد وتدخل الناس مرة اخرى، وخلصوني من بين يديه، وأوصلوني إلى المنزل وأخبرت والدتي بماحدث، فتأثرت كثيرا، وحاولت أن توضح لي خطئي، فقد كان وضعها حرجاً، فهي تقف على الخط الفاصل بين ابنها الذي يمثل لها المستقبل وزوجها الذي يكفل لها الحاضر ولذلك لم تكن تستطيع أن تفعل شيئا، فهي امرأة قليلة الحيلة تتنازعها المشاعر والظروف، ولم يقف الامر عند هذا الحد، فقد وصل عمي للمنزل، و قال لي وقد تجسم الغضب على وجهه بأقصى صورة:

«جهز ثيابك، لقد قررت ارسالك الى البحرين لتعيش مع والدك، لقد ازدادت مشكلاتك، واعتقد أنك ستجلب المزيد منها، ربما عليك أن تعيش الحياة بصعوبتها، فأنت لم تتعلم شيئا حتى الآن، لاتهتم .. لاتعبأ، فقوتك هي التي ستحدد لك البقاء من عدمه، فالسفن التي تنجو من العواصف تكتب لها الحياة لأجل طويل» اخذت أبكي وأتوسل إليه ألا يبعثني إلى البحرين، واعتذرت له مراراً وتكراراً، فأنا حتى هذه اللحظة لم اكن اتصور أن ابعد عن والدتي أو حتى عنه، فرغم علمي أن لي اباً واخوة إلا أن عينيّ قد تفتحتا على عمي عبدالله فؤاد، لقد ألفته بشكل غريب، تعودت على صوته القوي ونبراته الحادة لم أعد استطيع البعد عن لمساته الحانية، لقد مثل لي خلال هذه الفترة السند الذي استعين به على مصائب الزمن، وقامت امي كذلك بالبكاء، وطلبت السماح لي، إلا أنه لم يستجب ولم يتراجع، لقد ظل ثابتا على موقفه، ولعل هذه كانت مصيبة اعظم من تركي للعمل بأرامكو.

في اليوم التالي اخذني عمي عبدالله فؤاد إلى النوخذة المتوجه بمركبه إلى البحرين، وكلفه أن يوصلني إلى والدي بقرية الرفاع الشرقي، بعد أن أعطاه مبلغاً من المال يسلمني اياه في البحرين وبعد وصولنا استأجر حمارا وأركبني اياه، وتوجهنا للرفاع الشرقي وسأل عن منزل والدي، ودلنا أهل القرية عليه، وتملكتني مشاعر الخوف والرهبة، كانت تعتريني الهواجس والظنون، كنت حائرا مرتابا في كل شيء حولي، لقد شعرت أن قدميّ لم تعدا تقويان على حملي، واخذ قلبي يخفق بشدة كأنني اواجه بوحش مفزع، لقد وددت لو ان الأرض انشقت وابتلعتني، حتى لا أشعر بعذاب هذه اللحظة، وفجأة وجدت نفسي اقف أمام باب المنزل، وعندما طرقنا الباب استقبلتني زوجة ابي لعدم وجوده حينها استقبالا طيبا وادخلتني المنزل، وبعد أن عاد والدي واخوتي فرحوا بقدومي كثيرا واحسنوا استقبالي، وادخلوا السرور إلى قلبي المكسور، لقد حاولوا جميعا أن يضمدوا جراح فتى يائس منهار، ورغم محاولتهم فقد ظلت صورة والدتي الحنونة في قلبي، لم استطع أن انساها وكذلك عمي عبدالله الذي

عشت معه اكثر من سبعة أعوام، تعلمت منه فيها الكثير، وخلال هذه الفترة تجرعت ما يكفيني من مراره، وحاولت بعدها أن اتناول كؤوس النسيان، وكذلك حاول والدي أن يساعدني على التأقلم مع حياتي الجديدة، فأدخلني مدرسة الرفاع الشرقي مع اخوي سعود ومحمد.

# أنا وبلجريف

# أنا وبلجريف

في منتصف عام ١٩٤٢م اخبرت والدي برغبتي في العمل وطلبت منه أن يساعدني في ايجاد عمل، وتوجهنا إلى الحورة بالمنامة والتي يقيم فيها جزء من العائلة، وطلب منهم مساعدتي في ايجاد عمل، في ذلك الوقت، كنت أشعر بالفراغ كانت هناك صعوبات في التأقلم على المناخ الجديد، فأنا الآن أعيش بالفعل بين أهلي، ولكنهم أناس لم اعتد عليهم، كنت احاول أن ابدو أمامهم طبيعيا تماما، حتى لا أشعرهم بعدم استطاعتي التعايش معهم في كيان واحد، فلم يكن هناك حل آخر غير العمل، وبالفعل ساعدني ابن العم عيسى بن إبراهيم أبوبشيت الذي كان يعمل حارسا في منزل المستشار «بلجريف» واستطاع ذلك من خلال معرفته ببعض الموظفين في منزل المستشار .

في اليوم التالي توجهت الى منزل المستشار لمقابلة المسئول عن التوظيف الذي سألني باللغة الانجليزية عن خبرتي، فأخبرته أنني كنت أعمل مأمور سنترال بشركة أرامكو، فقبل توظيفي على سبيل التجربة كمأمور سنترال براتب ٢١ روبية في الشهر، وأرسلني في اليوم نفسه إلى رئيس الكتبة، لانهاء اجراءات تعييني، وفي اليوم التالي بدأت العمل رسميا، وكنت العربي الوحيد الذي يعمل داخل منزل المستشار كان ذلك اوائل عام ١٩٤٣م، ورغم شهرة المستشار بلجريف وذيوع صيته في البحرين، إلا أنني لم اكن ادرك قيمة او

حجم الرجل وهذا كان امراً طبيعياً بالنسبة لانسان مثلي معلوماته محدودة ومتقوقع داخل ذاته، يعاني من مشكلاته العائلية، ورغم عدم رؤيتي للمستشار في البداية وجها لوجه، إلا أنني تعرفت إليه من خلال صورة معلقة على الحائط، وبدا لي الرجل في نهاية الاربعينيات أو بداية الخمسينيات من عمره، كان رجلا ملامحه لطيفة، لكن عينيه كانتا حادتين غائرتين، تنبئان عن شخص غامض، رغم أن ملامحه كانت تعطيه نوعا من القبول بالنسبة لي، لدرجة أنني تعجبت عندما رأيت العاملين معي يعملون له الف حساب، كنت انتظر اللحظة التي أقابله فيها لأعرف من هو هذا المستشار الذي يتردد اسمه في كل مكان، ومنذ اليوم الأول واجهت مضايقات من العاملين معي بسبب اختلاف الجنسية بيني وبينهم، فقد كانوا جميعا من الجنسية الهندية، وبدأت الغيرة تدب في قلوبهم، نظرا لنشاطي في العمل ولخوفهم أن يفقد أحدهم عمله بسببي، او ربما اقوم باحلال اقاربي محلهم، وحدث أن قابلت بلجريف وجها لوجه، لقد هالني منظر الرجل ورأيته يختلف تماما عن الصورة، كانت له هيبة ظاهرة وقوة حضور على من يحيطونه، لقد شعرت انني اعمل عند رجل يختلف عن كل الذين قابلتهم من قبل، ورغم انني كنت مشدوها اليه، إلا أن الرجل مر بجواري دون أن يراني، وحدث بعد ذلك أن شاهدته عدة مرات، وهو يأتي إلى مكتبه يوميا، لكن كانت أشغاله المتعددة تجعله يقضي أياما بعيدا عن مكتبه، لقد شعرت بالغربة في المكان، ورغم فخامة المسكن وجودة المأكل، إلا أنني لم اشعر بوجودي كانسان له مشاعر ويتألم ويتضايق، وربما يبكي عندما يختلي بنفسه، أقمت خلال تلك الفترة في منزل العم ابراهيم بن عيسى، واستقريت لشهرين، ثم انتقلت للإقامة مع خالتي مريم وزوجها العم محمد بن الشيخ سعود، وخلال هذه الفترة أحسست بحنان خالتي، وأكاد اقول أنها عوضتني حنان الأم المفقود، وبعد أربعة اشهر، قاسيت فيها كثيرا من تصرفات العاملين معي في منزل المستشار، استدعاني رئيس الكتبة، وسلمني قرار فصلي من العمل، وكان هذا الامر بمثابة مفاجأة لي، لأنني كنت أؤدي عملي بأمانة واخلاص، ولكن يبدو أن رفاقي في العمل نقلوا صورة خاطئة عني للمسئول عن العاملين مع المستشار، واخبروه أنني كسول وعملي بطيء، ولا أحب أن أُخرج طاقاتي، هذا بالطبع هو

الخط العريض لما قيل، ولكن كانت هناك دسائس غير معلومة لي، استطاعوا بها التخلص مني، وبعد قرار فصلي، حاول العم عيسى مع المسئولين أن يرجعني للعمل ، فلم يستطع، وفشل أن يجد لي أية طريقة للعودة، وبالطبع كانت نهايتي الرجوع إلى بيت والدي بالرفاع الشرقي .

# السجن . .

# السجن . .

بدأت أشعر بضرورة الاعتماد على نفسي، فلايجب أن اظل هكذا، مجرد شخص عادي، تتحكم فيه الظروف والاقدار، وتوجهه الأيام إلى ما تحب وتشاء، لابد أن يكون لي دور في صنع مستقبلي وتساءلت .. من أنا !؟ ولم استطع الإجابة حقا، لأنني كنت في ذلك الوقت بلا كيان واضح أو معالم محددة، لكني قررت أن ابدأ في بناء كياني وصنع تاريخي، فبعد اسبوع اخبرت والدي بأنني، سأبحث عن عمل، فوافق على ذلك، وفي اليوم التالي توجهت إلى منطقة عوالي مشيا على الأقدام، وظللت أسير لما يقرب من خمسه كيلو مترات، قاصدا شركة «بابكو» بحثا عن عمل، وبعد أن سمح لي رجال الأمن بالدخول توجهت إلى دائرة شؤون الموظفين، وتحديدا إلى مدير الإدارة وسألته عن وجود وظيفة خالية لديه، وأخبرته بعملي السابق في ارامكو ومنزل المستشار كمأمور سنترال فأرسلني إلى إدارة الاتصالات بالشركة لاجراء الاختبارات اللازمة، وحصلت على تقييم ممتاز، نظرا لخبرتي السابقة، فأوصوا بتعييني وعدت لإدارة شؤون الموظفين لإنهاء اجراءات التعيين بوظيفة مأمور سنترال براتب ٤٥ روبية شهريا، على أن أباشر العمل في اليوم التالي، وتركت موقع الشركة، واخذت اسير في الطريق، وأنا في اشد حالاتي سعادة، لقد استطعت أن اجد عملا لنفسي، دون أن يزكيني أحد، واحسست أنني بالفعل رجل، واستطيع أن اتحمل اية مسؤولية من الآن، وقد يتعجب البعض لو قلت أنني احسست أن قامتي تطاول عنان السماء، وعدت إلى الرفاع مشيا على الاقدام غير عابيء بالمسافة أو التعب، فقد كنت

مسرورا بحصولي على العمل، وفور وصولي ابلغت والدي بماحدث، وسر كثيرا، وكذلك اخوتي، وفي صباح يوم ١٢ يوليو ١٩٤٣م توجهت لموقف السيارة الخاصة بالعاملين في الشركة، وركبت فيها للوصول إلى موقع عملي، ولم اجد اية صعوبة في التاقلم على جو العمل، فقد كان مماثلا للعمل بأرامكو، وكانت الأجواء واحدة تقريبا والنظام المتبع متشابه، فقد كنا ثلاثة اشخاص، يتناوبون على العمل خلال الوردية، وقد قسمت ساعات اليوم إلى ثلاث ورديات .

ظننت حينئذ أن الأيام قد ابتسمت لي، وأنني من هذه اللحظة سأشعر بمكانتي، وأنال الاحترام بشكل كاف، لكن تأتي الرياح بما لاتشتهي السفن، وكما هي العادة معي، فالحظ العاثر يلاحقني في كل مكان اذهب اليه، ولا أعلم هل الحظ كان يعاندني بالفعل، ففي أحد الأيام كنت المناوب الأول في وردية آخر الليل في العمل، وعند انتهاء فترة مناوبتي في الوردية، توجهت إلى مكتب رئيس الشركة ونمت كما هي العادة، واخترت هذه الغرفة بالذات بسبب وجود سجاد وثير يغطي أرضية المكان، وايقظني زميلاي في الصباح وتوجهت الى منزل الوالد في الرفاع كالمعتاد، وبعد وصولي بساعتين تقريبا وقبل توجهي للنوم، سمعت طرقاً قوياً على الباب، وعندما فتحت، رأيت سيارة وبها شرطة شركة بابكو، فاعتراني خوف شديد وطلب رجال الشرطة مني الذهاب معهم فورا، وتوجهوا بي إلى المنامة، ووضعوني في السجن «التوقيف»، زاد خوفي وحيرتي خاصة أن أحدا لم يخبرني بما فعلته ليحدث لي ماحدث، بدأت اسأل رجال الشرطة عن ذنبي، وعن سبب توقيفي، لكن كل الاسئلة ذهبت دون جدوى، و زارني والدي في السجن في اليوم نفسه، وأخبرني أنه ذهب الى الشركة، واستفسرعن سبب توقيفي، فقالوا له أنني سرقت قلم رئيس الشركة الموضوع على طاولة مكتبه، وقد كنت الوحيد الذي نام في المكتب ليلة البارحة، فسألني والدي إن كنت قد أخذت القلم، فأقسمت له أنني لا أعلم عنه شيئا ولم أره .

رجع والدي إلى الرفاع، وبقيت في التوقيف حزينا، لقد شعرت بالقهر والظلم اللذين وقعا عليّ بلا سبب أو ذنب، وأصبحت كالطائراللذي فقد جناحيه، لقد شعرت أن العالم كله يتربص بي، وأنه لاسبيل للخروج، واستمرت معاناتي داخل سجن التوقيف لمدة ثلاثة أيام، بعدها جاء رجال الأمن التابعون للشركة، وأطلقوا سراحي وأوصلوني إلى منزلي بالرفاع، ورغم احساسي بقيمة الحرية التي استرديتها فأنا لم اشعر بفرحة، لأنني لم ارتكب أي ذنب يستوجب العقوبة، ولكنهم اوضحوا لي أن رئيس الشركة يريدني أن اذهب لمقابلته صباح اليوم التالي، لأنه قد وجد قلمه في جيب بذلته السوداء، وهي البذلة التي حضر بها حفل عشاء مساء اليوم الثاني لتوقيفي، ولم اتعجب من أن رئيس الشركة وجدالقلم في اليوم الثاني واخرجوني في اليوم الثالث لسبب بسيط، هو أنني لم اكن انسانا له قيمة أو وزن ليحسب له حساب، أو يبادرون للاعتذار له واخراجه ولكني وقتها علمت أن الانسان الضعيف عليه أن يقبل الهوان طالما افتقد القوة التي تجعل الآخرين يحترمونه ويقدرونه، وفي الليل لم استطع النوم، كنت افكر في الاستقالة، فلم اعد استطيع العمل في هذا المكان ومواجهة زملائي في العمل، خاصة أنني كنت اشعر بإهانة كرامتي، وفي الصباح توجهت إلى دائرتي، وقابلني مدير مكتب الاتصالات، فاعتذر لي عما حدث واخبرني أن رئيس الشركة يريد مقابلتي للاعتذار هو الآخر، وذهبت معه، وفعلا ابدى اعتذاره لي، واخبرني أنه وجه باحتساب راتب الايام التي تغيبتها، وكدت أن اسخر من احتساب راتب الايام التي تغيبتها هذه، ثم طلب مني ألا أنام في أي مكتب حتى لاتتكررمثل هذه الغلطة .

كنت مصمما حينها على الاستقالة، لكن ضيق ذات اليد منعني وجعلني افضل النقل، فطلبت منه نقلي إلى أي عمل بمصفاة الزيت التابعة للشركة في الرفاع القريبة من منزلي، فوافق على الفور ووجه مديري خطابا إلى دائرة الموظفين لنقلي بوظيفة (GAGER) «قارى» العدادات أو أجهزة القياس في مصافي البترول» وباشرت العمل رغم مشاقه وازعاجه .

# رحيل عبدالله فؤاد

# رحيل عبدالله فؤاد

بدأت خلال فترة عملي في مصفاة بابكو أشعر بشيء من الراحة النفسية، ووجدت نفسي في عملي، واحسست بكياني، وخامرني شعور أن الاحوال ستسير على مايرام، قياسا بالماضي الاليم والشتات النفسي الذي سيطر عليّ خلال هذة الفترة، ورغم نسياني أشياء كثيرة من التي حدثت في الماضي القريب، إلا أنني لم استطع أن انسى عمي عبدالله فؤاد، كنت احيانا عندما انتهي من عملي، واعتكف في غرفتي وحيدا، افكر في الماضي .. حلُوه ومُره أو على الاصح مُره ومُره، للمرة الأولى أشعر أن المرارة فيها شيء من الجمال عندما تصبح ذكرى، مازلت أرى امام عينيّ ذاك الجندي الذي ضربته وكان نهاية علاقتي بأبي الروحي عبدالله فؤاد، مازلت اشعر بضربه لي وبحنانه علي وبأبوته لي، إن ذلك الرجل كيان متناقض، لكن لاتملك إلا أن تحبه في النهاية، راودتني رغبة في ان اذهب لرؤيته والتحدث معه، لعله يفرح بي وأنا اشق بداية طريق الرجولة، وكلما كنت احدد موعداً ما للذهاب إليه يحدث شيء ويمنعني، مثل ضغوط العمل، ولكن يبدو أنني في صراع دائم مع القدر، فهو دائما يسبقني ويثبت لي أنني قليل الحيلة أمامه، ففي منتصف عام ١٩٤٤م مرض عمي عبد الله فؤاد، ونقل من الخبر الخالية من المستشفيات إلى البحرين لعلاجه، وظلت أمي فيها تنتظر شفاء زوجها الذي ظلل عليها أيام الشقاء والحرمان، واعتاد أهالي المنطقة الشرقية ممن تشتد عليهم الأمراض التوجه إلى البحرين، وبعدما تحمل عمي مشاق النقل ادخل مستشفى الارسالية، وفور

حضوره اجروا له عملية فتاق وعندما علمنا بوجوده كان عليّ أن اذهب إليه، فأنا حتى هذه اللحظة لم أصدق أن عمي عبدالله فؤاد ذلك الرجل الذي كان يبدو في نظري كالجبل مطروح على فراش بمستشفى الارسالية، لايقوى على الوقوف على قدميه، وانتابني حزن شديد، فأنا لم اتصور أنني اقف امام هذا الرجل الذي عاش عملاقا في نظري، وهو ملقى على فراش كالح، لقد شعر كل افراد عائلتي بمدى الاضطراب الذي أصابني لعلمي بمرضه، وقررت أن اذهب إليه بمجرد أن علمت بوجوده، ولكن الوالد والاخوة قرروا المجيء معي لزيارته، لقد هالني منظر الرجل وهو طريح الفراش لايستطيع الحراك، لقد كان يعيش في عالم غير العالم، لم اكن اعتقد أن الدنيا صغيرة لهذه الدرجة، وقاسية بهذا العنف، مازلت أذكر حكاياته لي في الليالي الباردة المظلمة، مازلت أذكر سعيه خلفي، ليجعلني أعمل واخبر الدنيا جيدا، إن هذا الرجل لم يكن يعاملني كابن زوجته، بل كان يعاملني كولده تماما وعندما شاهدني للوهلة الأولى، بكى وكذلك أنا، لقد كانت حالة الرجل سيئة جدا، ونظرا ليأس الاطباء من حالته، وفشل العملية التي أجروها له، إضافة لعدم وجود أسرّة كافية، ووجود مرضى آخرين طلب الطبيب المعالج من والدي نقله إلى المنزل، فأخذناه كيانا واهنا إلى الرفاع الشرقي، وسهرت بجانبه ليلتين، ولكن بلا جدوى، فقد كانت حالته الصحية تتدهور من يوم لآخر، وعندما يفيق، كان يوصيني بوالدتي والحرص على مستقبلي وعملي والتواضع وحب الاخرين، لقد قال لي، وهو لايكاد يقوى على الكلام: «كل شيء ينتهي في الحياة يابني، نحن جميعا لسنا أكثر من أصوات بعضها عالٍ والباقي منخفض، فيها الجميل والسيء، كن رجلا .. كن صقرا .. حاول أن تترفع عن الدنايا، اعمل وامرح واسع وصن نفسك من نفسك، ثم اغمض عينيه وراح في سبات عميق، وعلى وجهه ابتسامة رضا، وفي الليلة الثالثة توجهت إلى عملي الذي يبدأ آخر الليل، ولما عدت في الصباح اخبروني انه انتقل إلى جوار ربه، لم اصدق أن عبدالله فؤاد مات، اذهلتني الصدمة، وعقدت لساني لوهلات عن التلفظ بأية كلمة، ووجدت نفسي اجري نحو حجرته وعندما فتحتها لم اجده، وعلمت انهم ذهبوا لدفنه في مقبرة «الحنينية» بالرفاع الشرقي، لحظات عصيبة بكل ماتحمله الكلمة من

معان، لقد اختلطت كل الاشياء أمام عينيّ، ورأيت المواقف التي عشتها معه تمر امامي بدون تسلسل، منذ أن تزوج أمي وبدأت علاقتي به، وتذكرت تلك الشمعة التي كان يعلمني على ضوئها، ولاأعرف .. لماذا تذكرت هذه الشمعة بالذات؟، ربما كان هناك وجه شبه بينها وبينه، جريت نحو المقبرة، وارتميت على قبره، أبكي بحرقة وانتابتني نوبة بكاء حادة وأنا اصرخ: «استيقظ ياأبي» لكن نداءاتي ذهبت أدراج الرياح، في هذه المرة شيعته وهو داخل قبره .. لقد مات عبدالله فؤاد بن جاسم أبوبشيت، ودفن جثمانه، لكنه ما زال يعيش داخلي .

قررت بعد ذلك العودة إلى الخبر للبقاء مع والدتي، فقدمت استقالتي من العمل، واخذت مستحقاتي، وتوجهت إلى الخبر بعد أن اخبرت والدي بقراري الذي وافق عليه .

# . . وبدأت أشعر برجولتي

# . . وبدأت أشعر برجولتي

أخبرت والدتي بوفاة عمي عبدالله فؤاد عند عودتي للخبر فانتابتها نوبة بكاء حادة وحزنت وبعدها انهارت، وظلت على تلك الحال لأيام عديدة، ورزقها الله بالسلوان الذي أُعده إحدى نعم الله علينا، فلولا السلوان على هذه المرأة التي تكبدت المشاق، لكانت ماتت كَبدا، واستسلمت لقضاء الله وقدره، وكان من المستحيل أن تعيش المرأة وحدها، لذلك كان لزاما عليّ أن أعولها من الآن، فأنا اصبحت الآن رجلا وتقدم بي العمر وناهزت التاسعة عشرة من عمري وبالطبع كان انتقالي للعيش معها ينطوي على كثير من المصاعب لقد كان من الضروري البحث عن عمل آخر، واتفقت معها على أن ننتقل إلى الدمام لنقيم مع جدتي مريم بنت كلبان، فوافقت، وقد أسمتني والدتي «عبدالله فؤاد» وفاءً منها لعمي وتخليداً لذكراه وكانت تلك بدايتي مع إسم (عبد الله فؤاد).

طلبت بعد ذلك من مدير الجوازات الذي عين بدلا من عمي عبدالله فؤاد أن يساعدنا في نقل أمتعتنا إلى الدمام، فجهز لنا سيارة نقل تابعة لارامكو نقلتنا في اليوم التالي إلى منزل الجدة مريم وكان يقيم معها ابنها العم خالد أبوبشيت، في تلك الفترة بدأت اشعر برجولتي، راودتني احاسيس متناقضة تدور في مجملها بين الخوف من المستقبل والرغبة في الاستقرار وضرورة تحقيق مستقبل ما يضمن لي الامان، ربما كان ذلك الأمان المادي، أو الحنين إلى بيت

دافيء اشعر فيه بوجودي، وأحقق من خلاله ذاتي، ويبدو أن الزواج كان الطريق الأوحد لذلك، بالفعل أنا كنت بحاجة إلى امرأة ولكن أين الطريق إلى الزواج، وأنا اعيش منشغلا بهمومي وآلامي الشخصية، فالمسألة لابد لها من بحث ومعرفة، فأخبرت والدتي برغبتي تلك، ففرحت وباركت قراري، ربما لشعورها أن ابنها الذي كان طفلا منذ أعوام أصبح رجلا الآن، وخطبت لي ابنة عمي موزة والتي كانت تقيم معنا في المنزل نفسه، فوافق عمي خالد وباركت جدتي مريم الزواج، إلا أننا اجلناه إلى وقت لاحق، خاصة أني لم أكن قد عملت بعد، او على الاقل احتراما لذكرى عمي عبدالله فؤاد الذي كان متوفياً منذ وقت قريب، وبمضي الايام قرر والدي لم شمل العائلة، لذلك قرر ارجاع والدتي إلى عصمته، فعاد إلى الدمام وعرض عليها الفكرة، فوافقت، وتم الزواج بعد فترة، فقام الشيخ خالد، وعقد قرانهما في مجلس بمنزل الجدة مريم، وقمت أنا بتقديم القهوة والشاي للأهل الذين حضروا تلك المناسبة، وبعد ذلك بفترة قصيرة اتفق والدي مع العم خالد على الذهاب إلى الرياض للتشرف بلقاء المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، وقرر أن نرافقه أنا واخواي سعود ومحمد، فانطلقنا على ظهور حمير من الدمام للأحساء في رحلة شاقة استمرت يومين ونصف اليوم تقريبا، ثم استأجرنا جمالا من الأحساء، وانطلقنا بها إلى الرياض في رحلة أشد مشقة استمرت سبعة أيام نفد خلالها الطعام والشراب أكثر من مرة، وكادت إحداها أن تؤدي إلى هلاكنا، فقد نفد الماء من القِرب التي نحملها، ولم نعثر على ماء في الآبار التي أرشدنا إليها الدليل، وعشنا بدون ماء لساعات طويلة في جو شديد الحرارة وسط صحراء قاحلة، ولولا لطف الله ماظللنا على قيد الحياة، فقد عثرنا على حفرة بداخلها ماء ممتلئه بالخنافس والأوساخ، والماء الذي بداخلها قد اخضر لونه فشرب منه الدليل وتبعه والدي وشرب منه بعد أن وضع غترته على فمه، وكذلك فعل عمي خالد، أما أنا واخواي، فكنا نضحك عليهم وقد أصبنا بالدهشة من تصرفهم، إلا أننا فعلنا الشيء نفسه، بعد ما اجبرنا العطش على شرب ذلك، واستخدمه الدليل في اعداد الطعام، وبعد مسيرة يوم آخر عثرنا على بئر ارتوازية، كانت قد حفرت وفقا لاوامر الملك عبدالعزيز لتوفير المياه للمسافرين ورعاة الإبل والماشية، فشربنا منه وقمنا

باعداد الطعام وعادت إلينا الحياة، وبعد وصولنا للرياض ذهب والدي وعمي للتشرف بلقاء الملك عبدالعزيز، فأمر لهما برواتب ومنزل للسكن، وبعد ثلاثة أيام من إقامتنا شعرت أنا وأخواي برغبة شديدة في رؤية الأهل في الدمام، فطلبنا من الوالد أن نعود من حيث اتينا، وحاول أن يقنعنا بالبقاء، إلا أن إصرارنا الشديد دفعه للموافقة، وطلب من احد المسئولين بقصر الملك أن يساعدنا في ذلك، وركبنا السيارة التي تحمل البريد من الرياض إلى الدمام وتعود محملة بالبنزين إلى الرياض مرة اخرى، ووصلنا إلى الدمام بعد رحلة استمرت ثلاثة ايام، وبقي الوالد والعم خالد في الرياض لمدة اسبوع، وعندما عادا طلبت منهما تحديد موعد لزواجي، وحددا الموعد خلال الاسبوع نفسه، وجهزت كل لوازم الزواج والذي تم في شهر سبتمبر من عام ١٩٤٤م، والغريب انني قبلت أن اتزوج رغم عدم عملي، لكنني بالفعل كنت بحاجة إلى انسانة تشاركني حياتي، كنت بحاجة الى إمرأة تؤنس وحدتي، فقد بدأت أشعر بالوحشة، وتنتابني مشاعر غريبة تكاد تعزلني عن بني الانسان، كنت أريد أن اشعر أنني مثل كل الرجال، لي في النهاية بيت أرجع اليه، وإمرأة تشملني بعطفها، وكان في هذا العهد عادات وتقاليد تتعلق بالزواج وتعكس الحفاظ على العلاقات الاجتماعية، ولايمكن بالطبع مقارنتها بما يحدث في نهاية القرن العشرين، فمثلا الخطبة كانت تحين عندما يبلغ الفتى سن الرشد وكان والده يشعر بمسئولية في ايجاد عروس له، ودائما كانت العروس من داخل الاسرة، وتكون معلومة لاهل العريس، وكان عقد القران يتم بأن يستدعى الملك «عاقد الانكحة» الى منزل والد العروس، ويتم عقد القران، وكانوا لايأخذون للفتاة رأيا في عريسها ومن المعتاد أيضا أن تختفي العروس عن الناس، ولايراها سوى الفتيات الصغيرات، في ذلك الحين تراوح المهر بين ثلاثين ومائة ريال، وكان جهاز العروس المحمول الى بيت اهل العريس يضم صندوقا خشبيا خاصا بملابس العريس والهدية التي يقدمها للعروس في الصباحية، وكذلك بعض اللب والمكسرات، وتكون الوليمة عبارة عن خروف او اثنين لإكرام الضيوف، وكانت الحلي الذهبية تلعب دورا كبيرا في الزواج، لانها تعكس مدى غنى العريس، وفي بداية شهر اكتوبر عام ١٩٤٤م قرر والدي وعمي خالد الرجوع إلى البحرين

بحثًا عن حياة معيشية افضل، ولامتلاك الوالد والعم خالد منزلين بالرفاع الشرقي، ولعدم وجود عمل لي، فقد قررت الذهاب للبحرين، واصطحبت عروسي معي، وأقمنا في منزل والدها بالرفاع الشرقي .

# طفل في علم الغيب

# طفل في علم الغيب

بدأت فور وصولي البحرين في البحث عن عمل، وحصلت على وظيفة كاتب (GAGER) في مصفاة الزيت القريبة من الرفاع براتب ٤٥ روبية، وسارت الامور على وتيرة واحدة، الرزق ضيق .. الظروف صعبة .. لكن كان عليّ ان أساير الامر الواقع، وبعد فتره من العمل بالمصفاة، حبلت زوجتي، وعندما علمت فرحت للوهلة الاولى، ولكن بعد ذلك انتابني حزن، حيث بدأت افكر في المستقبل، وتداخلت مشاعري بشكل غريب واختلطت السعادة بالخوف والأمل باليأس، وحاولت أن اقوم باستقراء المستقبل ومعرفة مايمكن أن تنم عنه الأيام القادمة، لكنني لم اكن أرى أن هناك شيئا من الممكن أن يتغير، ولذلك بدأت افكر في حل ينقذني من هذه الورطة، وبعد تفكير قررت العودة للسعودية للبحث عن فرصة عمل افضل، فقدمت استقالتي من عملي في مصفاة الزيت أوائل عام ١٩٤٥م واخبرت زوجتي وعمي خالد ووالدتي بقراري، فلم يعترضوا، ودعوا لي بالتوفيق، وفور وصولي إلى الخبر، توجهت إلى منزل جدتي مريم بالدمام، التي لم تكن تتوقع رؤيتي، وبعد يومين من إقامتي معها توجهت إلى دائرة الممتلية السعودية، وهي دائرة حكومية تشرف على اعمال المالية والجمارك واصدار رخص للعمل بأرامكو، وحصلت على وظيفة طابع آلة نظرا لاحتياج الدائرة الشديد لمن يقوم بالعمل في ظل عدم وجود من يجيد الطباعة باللغتين العربية والانجليزية وباشرت العمل، إلا أنني لم احس بارتياح، ولم اجد نفسي في هذه الوظيفة، فقد كنت دائما

متطلعا إلى مستقبل باهر، لقد كنت أشعر أنني سأكون شيئاً ما في يوم من الأيام، شيء يذكر في كل مكان فقدمت استقالتي بعد شهرين من العمل وشعرت وقتها بنوع من عدم الاتزان، وسيطرت علي كآبة عظيمة، فمن أشد الاشياء التي تقتل الرجل أن يفتقد وظيفة تعينه على الحياة، وفكرت كثيرا في المكان المناسب كي أعمل فيه، ولم تكن الاختيارات كثيرة امامي، فهي بالكاد تعد على أصابع اليدين، المستقبل حينها كان لعمال أرامكو كل الدلائل تشير إلى ذلك، عدد العاملين فيها، مرتباتهم وامتيازاتهم، أهمية النفط، حجم الاستثمارات المتدفقة، ووضح ذلك جليا بعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية في العام ١٩٤٥م، والتي انتصرت فيها امريكا وحلفاؤها بعد سنوات من الدمارالشامل الذي اجتاح دولا عديدة، ولكن كيف السبيل إلى الرجوع للعمل بالشركة، تذكرت طردي من العمل بسبب الصافرة الخاطئة ابان الحرب العالمية الثانية والوهم الذي عشت فيه بسبب ارسين لوبين، واصبت باحباط شديد وتساءلت عن كيفية الرجوع مرة اخرى، لقد كتب في ملفي «يمنع من العمل مرة اخرى»، لكنني لم ايأس كعادتي دائما، خلال هذا الوقت لعبت المصادفة دورا كبيرا في حياتي بشكل لا يمكن تصوره، والحكاية تبدأ عندما توجهت سيرا على الاقدام من الدمام إلى الظهران قاصدا مكتب شئون الموظفين، ووقفت امام النافذة خائفا مترددا لا أعرف ماذا سأقول، وأخذت أحاول التغيير في شكلي وهيأتي حتى لايتعرف عليّ احد، كانت قدماي ترتجفان واوصالي ترتعش، حتى فوجئت بأحد الموظفين يفتح النافذة ويسألني عن سبب وقوفي، فأخبرته عن رغبتي في العمل بالشركة، وعن اجادتي للغة الانجليزية والطباعة على الالة الكاتبة، بعدها سألني عن عملي السابق ، فأوضحت له خبراتي والأماكن التي عملت بها ثم سألني مرة اخرى، هل سبق لك العمل في الشركة؟ فأخبرته انني وصلت حديثا من البحرين، ولم اعمل في الشركة من قبل، وحاولت أن احافظ على هدوئي، حتى لا أنكشف ويشك فيّ، واقترحت عليه تقديمي لرئيس شئون الموظفين ليختبر قدراتي، واصطحبني للقاء السيد زدوركن وهو امريكي الجنسية، وبعد ان اختبرني سعد كثيرا بقدراتي، وسألني ان كنت قد عملت بالشركة

من قبل؟ فأجبته: نعم ! وأعطيته رقم ملفي السابق، وكان من الطبيعي أن يرجعوا لشئون الموظفين خاصة ملفات الموظفين الممنوعين عن العمل لديهم، وبالفعل رجعوا، ولكنهم لم يجدوا شيئاً، لقد اختفى ملفي ولم أعرف ماذا حدث .. هل من المعقول أن يُفقد ملفي في شركة كبيرة كأرامكو، وعندما عجزت عن تفسير الواقعة، قلت لابد انها يد القدر تدخلت لانقاذي، وصدر على الفور امر بتوظيفي، وبراتب ٥٦٠ ريالا شهريا، كان ذلك في عام ١٩٤٥م، فرحت كثيرا بعودتي للعمل بشركة أرامكو، بعدها صممت على ان اعوض مافاتني من قبل، لقد ابتسمت لي الدنيا من جديد، ويبدو أن سوء الحظ قد تخلى عني، وصممت على استثمار الفرصة واغتنامها بكل شكل ممكن، لابد أن اكون عبدالله فؤاد، اسم يطال الآذان وفور تعييني في الوظيفة، انتقلت للسكن في الظهران، وخُصصت لي غرفة في سكن الموظفين، وبدأت خلال هذه الفترة اعتمد على نفسي، فكنت اقوم باعداد الطعام وغسيل الملابس وتنظيف الغرفة والاهتمام بكافة شئوني الشخصية، لقد كانت التجربة العملية الاولى في حياتي ورغم عملي في الشركة، إلا أنني لم احصل على أى مستوى من الرفاهية كنت اتصوره، حتى أن طعامي كان في اغلب الأحيان «عدس» أُعده للفطور والغداء والعشاء، وأكله مع الخبز، كنت قد تعلمت طهوه من عمي عبدالله فؤاد، وادمنت تناوله حتى أنني كنت اشعر بالرغبة في تغيير تلك الوجبة الواحدة، ولكن حتى هذه الفترة لم يكن التغيير متاحاً بسهولة، وتمنيت لو أنني اصبح ثريا واستطيع أن احصل على ما اريد، وأن آكل ما اشاء، واستمتع بكل متع الدنيا، ولكن بدا ذلك لي بعيدا .. بعيدا، وكنت اعتبره اضغاث أحلام، أو كما يقولون حلم من احلام اليقظة، وكان كل شيء ينتهي ويبقى «العدس» .

وخلال تلك الفترة وصلني خبر لم يكن على البال، لقد توفيت زوجتي موزة في البحرين، جاءتني رسالة من عمي خالد مع أحد القادمين للدمام، يبلغني بهذا الخبر المشئوم، سألته عن سبب وفاتها فأخبرني أنها ماتت أثناء الولادة، وتعذر نقلها إلى مستشفى

الارسالية، فماتت بعد أن انجبت لي طفلة، وحزنت كثيرا عليها وشعرت بأسى ليس له حدود، لقد ماتت تلك المرأة الصغيرة التي كانت دوما تشجعني بعباراتها الدافئة، ولم تكتمل فرحتي بقدوم أول مولود لي، لكن الله اكرمني بصغيرتي وعوضني بها عن امها، واستبشرت بها خيرا، وفي اليوم نفسه توجهت لتلقي العزاء في زوجتي، وبالطبع لم ألحق دفنها وهناك حملت ابنتي بين يدي، واعترتني مشاعر الأبوة للمرة الأولى وشعرت بحنين غريب لقطعة اللحم الصغيرة التي امسك بها فرفعتها صوب الشمس، وقلت لها أنت ابنة عبدالله فؤاد ستفتخرين بأبيك يوما، ولابد أن يحدث ذلك واخذت افكر في اسم أطلقه على هذه الطفلة سيئة الحظ، والتي فقدت أمها يوم ميلادها، فأسميتها «انيسة» ولم أكن اعرف لماذا اخترت هذا الاسم بالذات، وبالتدريج بدأت اشعر أنني بحاجة إلى امرأة ترعاني وتربي طفلتي، فطلبت من عمي خالد أن يزوجني ابنته الصغيرة، فلم يوافق بسبب سوء تفاهم بينه وبين والدي، ونصحني عمي أن ابحث عن فتاة اخرى لاتزوجها وبعد سبعة أيام، عدت إلى الدمام وأوكلت رعاية انيسة إلى خالتها .. «الخالة والدة» كما يقولون .

# مشوار الألف ميل

# مشوار الألف ميل

اجتهدت في عملي، وكنت اعمل يوميا لاكثر من عشر ساعات وقد لاحظ رئيسي السيد زدوركن جهدي في العمل، وصبري عليه لفترات طويلة، وأثار ذلك اهتمامه، وبعد أسبوع واحد فقط من التحاقي بالشركة، زادت ثقته في، واخذ يطلب مني اعمالا عديدة لثقته في عملي، وفي دقتي المتناهية التي كنت انفذه بها، ظللت على هذه الحال واكتسبت خبرة كبيرة، وتغيرت نظرتي للحياة ،فأصبحت أسعى وهدفي واضح أمامي، لابد أن اكون عظيما، وبعد عام ونصف العام من العمل في إدارة شئون الموظفين، افتتحت الشركة مكتبا لها في رحيمة على الساحل الشرقي للسعودية المطل على الخليج العربي ولايمكن مقارنة مدينة رحيمة التي كانت بماهو موجود الآن، فقد كان سكانها مقتصرين على العاملين بمصفاة رأس تنورة، وكانت مساحتها صغيرة، كان ذلك في منتصف ١٩٤٦م، فرشحني السيد زدوركن لمنصب رئيس مكتب شئون الموظفين هناك، سررت كثيرا بنجاحي وترقيتي إلى منصب أعلى، وزيادة راتبي إلى ٧٥٠ ريالاً، وباشرت العمل هناك فور صدور القرار، وكانت مهمتي الاساسية تتمثل في قيامي بالتوظيف، وانهاء كل الاجراءات الخاصة بالموظفين الجدد، وتوجيههم للدوائر المختلفة، إضافة إلى الاشراف على حركة تغيير الموظفين والعاملين، ولعل ذلك كان أول منصب اداري أعمل فيه، ولكني لم اصب بالغرور، لأنني أتطلع لشيء أكبر، وكنت شديد الرفق بالموظفين، ولم افصل احدا من الشركة أو احاول ايذاء أحد، فمن ذاق

اقف امام مكتبي في راس تنورة وبجانبي أحد العاملين تحت إدارتي «١٩٤٦م».

الظلم لابد أن يتحلى بالعدل، وكنت اعطي للمهملين والمتسيبين فرصا عديدة في أماكن مختلفة، كي يثبتوا انفسهم، وقد نجحت كثيرا في ذلك وأديت عملي بنجاح بمساعدة خمسة موظفين كانوا يعملون معي وخلال تلك الفترة كنت نادرا ما أترك عملي بعد انتهاء ساعات العمل الرسمية من شدة حبي له، فكنت لا اترك مكتبي قبل أن انجز عملي، وساعدني ذلك على اكتساب خبرة في كل أعمال الشركة، بعد ذلك أوكلت لي مهمة ترجمة العقود والمجلات نظرا لاحتياج الشركة لمن يقوم بترجمة ودراسة عقود المقاولات، ونجحت في عملي الجديد، واستفدت منه معرفة كل صغيرة وكبيرة متعلقة بالعمل .

*أقف مع مرشد الدوسري، الذي يمتلك محلا لبيع قطع غيار السيارات «١٩٤٦م» .*

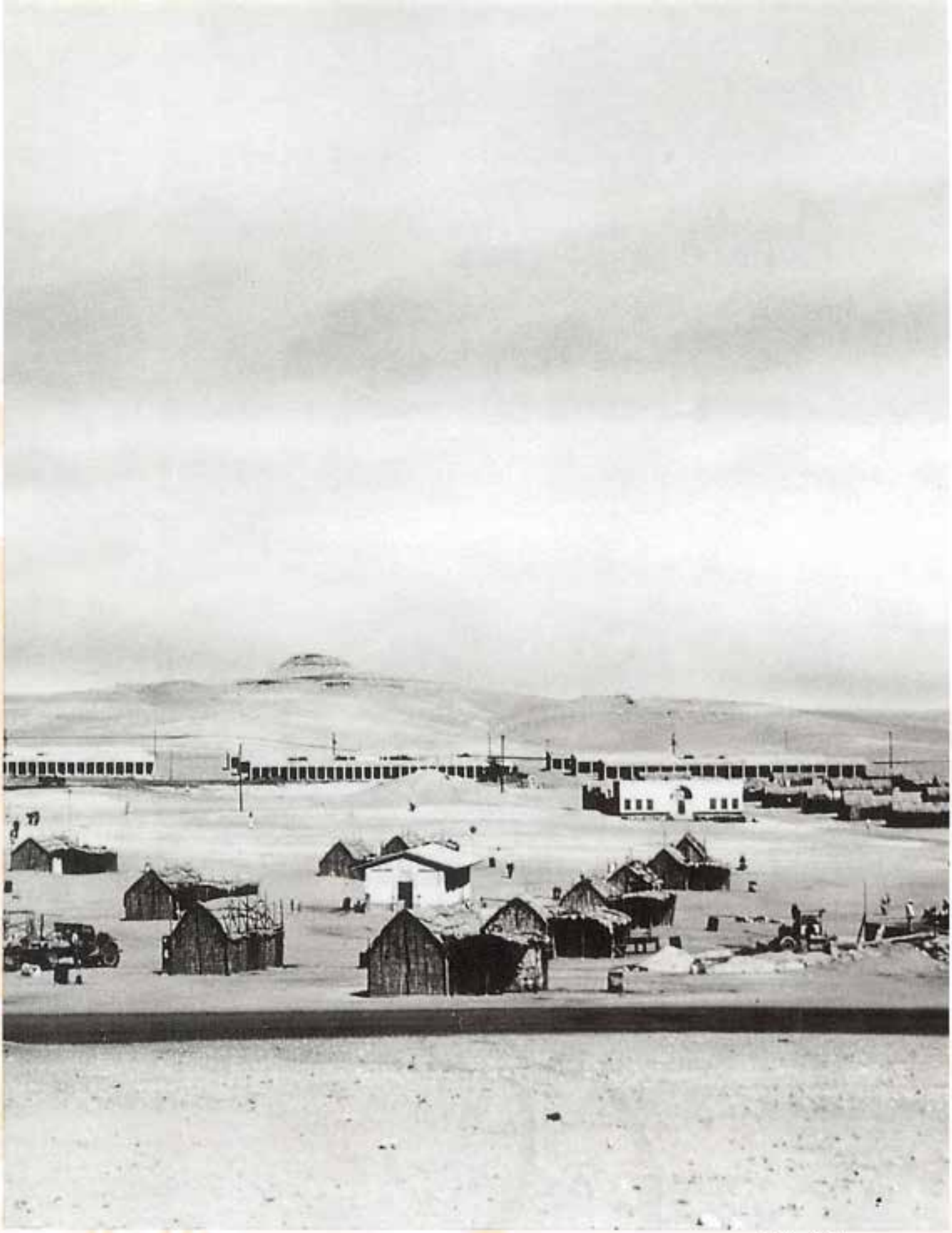

الظهران ١٩٤٦ م

# المشروع الأول

# المشروع الأول

في منتصف عام ١٩٤٧م أحسست بضرورة التخلص من قيود الوظيفة، لأنها أصبحت تشكل عبئا عليّ، فقد كان راتبها ثابتاً ولاتتلاءم مع طموحاتي وقدراتي، لذلك قررت أن استقل بعمل خاص لعلي أصبح رجل أعمال في يوم من الأيام، خاصة أنني اكتسبت خلال عملي خبرة جيدة، وطلبت من رئيسي في العمل السيد هاوردز أن يساعدني في الحصول على أعمال مقاولات تابعة للشركة، كي أنفذها، وكانت الشركة تدعم المقاولين السعوديين وتؤهلهم لتنفيذ مشروعات تابعة لها، فوعدني بأنه سيحاول مساعدتي، مشترطا أن ابقى معه في عملي، فوافقت، وفي أواخر العام نفسه ساعدني في الحصول على مقاولة صغيرة تعد الاولى بالنسبة لي، والخطوة الأولى في مشوار الألف ميل وكانت مقاولة غسيل سيارات تابعة للشركة في منطقة رحيمة، ففرحت بذلك كثيرا، واحسست بأنها ستكون بداية الخير، وعرضت على العم سليمان خالد أبوبشيت أن يتعاون معي، فوافق على ذلك، وانتقل الى رحيمة واقام معي في خيمتي، وكان العمل مريحاً نسبيا، ويسير بشكل جيد، خاصة أننا ننفذه ليلا، الامر الذي يمكنني من العودة إلى عملي الأساسي صباحا، وقد استخدمت ١٢ عاملا يعملون بنظام الورديات «اربعة في كل وردية»، وكنا نقوم بخدمات الغسيل لعشر سيارات يوميا وحققت ربحا جيدا منها مما زاد لدي الطموح والرغبة في الوصول وأيقنت

بأهمية التفرغ للعمل الخاص، وترك الوظيفة، واخبرت السيد هاوردز برغبتي تلك، فنصحني بالتريث وعدم التعجل وطلب مهلة زمنية ليرد عليّ بعدها .

وفي العام نفسه، ومن ارباح المقاولة اشتريت سيارة جديدة «بد فورد (BEDFORD)» من البحرين من وكيلها شركة عبدالعزيز العجاجي واخوانه بتسعة الآف ريال، جلبتها للدمام، وكنت حينها من

*اقف امام سيارتي الثانية (البيوك) التي اشتريتها من البحرين .*

الأوائل الذين يمتلكون سيارة خاصة في الدمام ورحيمة ورأس تنورة وبعد ذلك اشتريت سياره أخرى (بيوك) من البحرين وأحضرتها للدمام.

وفي يناير ١٩٤٨م تعرضت لحادثة كادت تودي بحياتي فبعد أسبوعين من استخدامي لسيارتي الجديدة، جاء إليّ مجموعة من الموظفين العاملين في جمارك القطيف، وتعرفوا إليّ وطلبوا مني الذهاب معهم إلى باخرة انجليزية كانت راسية في ميناء رأس تنورة تقوم بترويج عدد من المنتجات الانجليزية الصنع كالخضروات المعلبة والاجبان والبسكويت وغيرها، فوافقت وتوجهت معهم بسيارتي إلى رأس تنورة وقبل الوصول إليها كانت توجد منطقة عمل تابعة لأرامكو تعمل فيها مجموعة من عمالها في تركيب اعمدة الكهرباء، واحدهم تم تكليفه برفع علم أحمر لتنبيه السيارات القادمة، فلم ننتبه له، وهو يطلب منا الوقوف أثناء مرور رافعة عملاقة، حتى أصبحنا بمحاذاتها، وأراد قائد الرافعة أن ينزل عامودها العلوي، حتى يستطيع المرور من تحت اسلاك الكهرباء اثناء مرورنا امامه، ولم يستطع التحكم بالعمود الذي وقع على سيارتي، فأصبت بشرخ في رأسي، كما أصيب من معي، وتم نقلنا إلى مستشفى أرامكو وبقينا فيها لمدة اسبوع وخرجنا منها بعد أن اجروا لنا العلاج اللازم، وعدت إلى العمل، وطلبت من السيد هاوردز أن يخبرني بقراره عن رغبتي في ترك العمل، ففاجأني بأنه قد رتب لي مقاولة تبلغ قيمتها الاجمالية ١٧ الف ريال في فرضة رأس تنورة، إلا أنه اشترط عليّ البقاء في عملي، أحسست حينها أن الامور تسير بشكل جيد، وأنها تتطور إلى الأفضل وتوجهت للبحرين وتعاقدت مع ١٢ عاملا احتاجهم في تنفيذ المشروع، لأن اغلبية العمال المهنيين في المنطقة كان يتم احضارهم من البحرين، واتفقت معهم على رواتب شهرية تتراوح مابين ١٥٠ إلى ٢٥٠ ريالا، على أن اتكفل بإقامتهم الإضافية،

كما قمت بتوفير العدد والآلات التي احتاجها في العمل، واستطعنا تنفيذ المقاولة في الوقت المحدد وبشكل اثار اعجاب المسئولين بشركة أرامكو، كما استطعت تحقيق ربح بلغ ستة الاف ريال، وهو مبلغ جيد بكل المقاييس .

وفي منتصف عام ١٩٤٨م قدمت استقالتي من الشركة، إلاّ أن رئيسي حاول مرة أخرى إقناعي بالعدول عنها، إلاّ أن تصميمي وترشيح مكتب المقاولين بالشركة لي للقيام بتنفيذ عقود أعمال التابلاين دفعته لقبول إستقالتي.

اقف مع اخي سعود «في الوسط» وعدد من موظفي ارامكو في راس تنورة «١٩٤٨م» .

صورة جوية للدمام عام ١٩٤٨ م ، المساحة بدأت تتسع تزامنا مع تطور المنطقة .

# الأوائل في التابلايين

# الأوائل في التابلاين

بعد النجاح الذي حققته في مشروع فرضة رأس تنورة، تم اختياري من قبل شركة أرامكو مع عدد من المقاولين كسليمان العليان بن مطارد، شركة اللاحق و التميمي واباحسين، السويكت والسيهاتي وآخرين، لتنفيذ مشروع التابلاين وكانت هذه بدايتي العملية الحقيقية .

«وبدأ إنشاء خط الأنابيب عبر البلدان العربية في الربع الأول من عام ١٩٤٨م من ابقيق إلى القيصومة باتجاه الغرب، وفي خريف عام ١٩٤٩م بدأ العمل بتمديد الجزء الغربي الذي يعبر كل من لبنان وسوريا والأردن باتجاه الشرق، وتم الربط النهائي للخط في الثاني من سبتمبر من عام ١٩٥٠م، وبعد أشهر قليلة تم تحميل أول ناقلة بالزيت الخام السعودية من ميناء صيدا على ساحل البحر المتوسط وكانت طاقة الضخ في خط الانابيب بداية ٣٢٠ ألف برميل يوميا رفعت عام ١٩٥٧م إلى ٤٥٠ الف برميل يوميا، ويبدأ خط التابلاين من ابقيق في المنطقة الشرقية من السعودية، وينتهي في صيدا في لبنان ويمر داخل السعودية بكل من القيصومة ورفحا وبدنة وعرعر وطريف، ويوجد في هذه المدن محطات الضخ الرئيسية للخط، وقد توقف إستخدام خط التابلاين عام ١٩٩٠م، وكان لاختراق الخط

أحد شوارع الخبر ١٩٤٩م .

بدأت المباني الحديثة تظهر في المنطقة «الدمام ١٩٥٠م» .

لصحراء شبه خالية قبل قيام المدن والمراكز السكانية آثار عديدة على الناحية العمرانية داخل السعودية، وقد ساعد هذا الخط على نمو مدن بعد الزام الحكومة لشركة التابلاين بموجب اتفاقية انشاء الخط» وكان المشروع يعد الاكبر والاضخم بالنسبة لي،حيث بلغت قيمة المقاولات التي نفذتها ١٤ مليون ريال، وفور حصولي عليه بدأت في تشييد خيام وصنادق في كل موقع لإسكان العمال والفنيين، ونظرا لضخامة المشروع ورغبة مني في افادة اخوتي وتدريبهم على العمل، توجهت إلى البحرين، وطلبت من والدي والعم خالد وأخوتي أن ينتقلوا إلى الدمام كي يعملوا معي في ادارة اعمال المقاولات، فوافقوا جميعا على ذلك، وانهوا كل التزاماتهم في الرفاع الشرقي وعادوا معي إلى السعودية منتصف عام ١٩٤٨م، وفرحت كثيرا بهم خاصة أن ابنتي انيسة ستكون قريبة مني، أراها متى ماشئت، فقد كان شوقي إليها شديداً ناهيك عن قلقي الدائم عليها عندما كانت بعيدة عني، فاستأجرت لهم منزلين، سكن الوالد احدهما مع زوجتيه والدتي «حصة» وزوجته الأخرى خضره ومعهما اخوتي «سعود، محمد ، علي، عبد الرحمن واحمد» والمنزل الآخر لعمي خالد وعائلته، ثم قمت بتعيين اخوتي في مناطق العمل، باستثناء عبدالرحمن وأحمد اللذان كانا صغيرين حينذاك، فكنت أخذهما معي بالسيارة لتفقد سير العمل والاشراف عليه، كنت اعمل نهارا وليلا في تفقد المواقع وتوفير كل الاحتياجات للعاملين وزيادة عدد المواقع التي تحتاج لعمالة أو آلات، وبكثير من العمل الدؤوب والمثابرة والقوة والصبر على المشاق، سار الأمر بدرجة أكثر من ممتازة، وكانت النتائج رائعة على الرغم من الصعوبات التي كنا نقاسيها، أتذكر جيدا تلك الكثبان الرملية التي كانت تملأ طريق المشعاب، والتي تجعلنا في معاناة دائمة، وتدفعنا عند المرور على الجبيل إلى حمل ألواح الحديد والاخشاب كي نستخدمها عندما تغرز سياراتنا في الرمال، حيث نضعها تحت اطارات السيارات في عملية تستغرق اكثر من ثلاث ساعات، واحيانا نهار يوم كامل .

وخلال تلك الفترة تعرضت لأول سرقة في حياتي، وكان منفذها امين الصندوق الذي يعمل لدي، وكان هندي الجنسية وقد درج على الذهاب إلى الخبر لصرف شيك راوتب الموظفين، وكانت العملة حينها ريال الفضة وتحتاج الى سيارة بكب او لوري لنقلها للموظفين والعمال في اماكن العمل، حيث يسلمها البنك في أكياس كبيرة كل كيس يحتوي على الفي ريال، وفي عام ١٩٤٨م اعطيته وكالعادة شيكا بـ ١٨ الف ريال لصرفه وتوزيعه على الموظفين، إلا أنه قام بصرفه وتحويله إلى روبية وتوجه في اليوم نفسه إلى البحرين عن طريق اللنشات التي تتوجه إلى هناك، وكان قبلها قد جمع كل اغراضه وامتعته الشخصية واخذها معه، ويبدو أنه كان مخططا للعملية بشكل جيد، انتظرناه، فلم يعد، وأحسست أن في الامر شيئا ما، فذهبت صباح اليوم التالي إلى جوازات الخبر، وعلمت أنه سافر بالأمس إلى البحرين «فلم نكن حينها نحتفظ بجوازات العاملين او وثائقهم»، وبالطبع سافر للهند بعدها مباشرة حينها احسست بوجوب الحذر وتوخي الحرص، حمدت الله أنني لم اعطه مبلغاً أكبر لصرفه، فذهبت للبنك وصرفت للعاملين رواتبهم، وكان ذلك درسا لي بألا أئتمن من لايستحق .

كانت الأمور تسير بشكل جيد، والدخل المادي تحسن بشكل كبير، ففكرت أوائل ١٩٤٩م في الزواج مرة اخرى، خاصة أنني شعرت بحاجة حقيقة لزوجة تراعيني فنصحني اهلي بالذهاب للبحرين، حيث لم يكن بالعائلة او العوائل التي نعرفها في الدمام فتيات في سن الزواج، وذهبت مع والدي الى البحرين واهتدينا الى خطابة واخبرناها بمانريد، فطلبت مهلة ثلاثة أيام للبحث، عادت بعدها واخبرتنا عن عائلة طيبة تدعى عائلة «حسن ساتر»، فذهبنا معها لزيارة العائلة، واستقبلنا الرجل بشكل طيب، وكان ضريرا ورحب بنا،

وخطبنا ابنته، إلا أنه اشترط بقاء ابنته في البحرين فوافقنا، وفي اليوم التالي قدمنا المهر الذي بلغ الفي روبية، اضافة إلى الدزة والتي تمثل الملابس والوليمة وتكلفتها الفا روبية كذلك، وحددنا موعد الزواج بعد اسبوع، وبقينا في البحرين حتى تم زواجي على مريم، وعدت من جديد لحياة الزوجية، وبعد اسبوع قررت العودة للسعودية لمتابعة اعمالي، فأخبرت زوجتي برغبتي في الرحيل، لكنها صممت على الذهاب معي، وطلبت مني أن اذهب معها لوالدها لكي نخبره بذلك، ونزل الرجل على رغبة ابنته، ولم يعترض، بعد وصولنا للدمام اسكنتها في منزل الوالد حتى استأجرت - فيما بعد - منزلا خاصا واقمنا فيه .

وفي عام ١٩٥٠م حملت زوجتي، ورزقني الله منها مولوداً ذكراً في ١٩٥١/٧/٩م فأسميته «فؤاد» تخليدا لذكرى ذلك الرجل الذي اثر في مجريات حياتي، وفي تكويني، فأنا حتى الآن لم استطع نسيان رجل كان يدعى عبدالله فؤاد، كانت فرحتي به شديدة .. لقد ضمنت هكذا أن ذكري لن ينقطع من الدنيا، لقد وقفت معي زوجتي مريم كثيرا، وفي مواقف صعبة، كانت تهون عليّ الامور، تعمل على راحتي وسعادتي، ورزقت منها بعد ذلك بثلاث بنات، اهتمت بهم وحملت عني جزءاً من مسؤوليتهم خاصة في فترات عملي الأولى، لم اكن اخاف عليهم عندما اكون في مواقع العمل لفترات طويلة، كانت ترعاهم وتهتم بهم، ولولا مساندتها لي لما حققت ما كنت احلم به .

ومع توافر المال بدات في توسيع أنشطة عملي، وقد قمت بالإتفاق مع والدي على شراء منازل وعقارات، قمنا بسكن بعضها وأجرنا البعض الآخر، وفي أواخر عام ١٩٥٠م قمت بافتتاح مكتب

كنت اذهب للعراق كلما ماسنحت لي الفرصه لقربها من مواقع عملي، وأبدو في صورتين التقطها لي هناك.

للترجمة في الدمام، واتفقت مع شركة أرامكو على أن أقوم بترجمة بعض المقتطفات من الصحف والمراسلات والعقود الخاصة بها، وكان يعمل عندي حينها مترجمون بحرينيون وفلسطينيون، كما طلبت من أخي أحمد التواجد في المكتب ليتعلم الطباعة على الآلة الكاتبة، كما افتتحت ورشة للنجارة في الدمام بسبب عدم وجود ورش في المنطقة، وكان يعمل لدي نجاران سودانيان، وقد نفذت حينها عدداً من الأعمال لأرامكو والسكة الحديد، وقمت بشراء مولد كهرباء من البحرين واستخدمناه في العمل، كما كنا نؤجره للمقيمين بالقرب من موقع الورشة لمن يرغب بسبب عدم وجود كهرباء بالدمام .

وحدثت المفاجأة في عام ١٩٥١م بعد أن أنهينا تنفيذ مقاولة التابلاين، عاد الموظفون والعمال إلى الدمام، وقدموا السندات الدالة على حقوقهم، حيث أنني كنت أعطيهم سندات بدلاً من الريالات الفضية التى لا يستطيعون حفظها في أماكن عملهم النائية، إلا أنني صعقت من ضخامة مبالغها والذي لايغطيه مالدي من مال، فكانت تلك معضلة حقيقية بالنسبة لي، فعرضت الموضوع على والدي، واتفقنا أن نبيع كل الاملاك التي اشتريناها لسداد حقوقهم ،وفعلا قمنا بذلك، كما اغلقت مكتب الترجمة وبعت الورشة بمبلغ زهيد يبلغ أربعة آلاف ريال على محمد السوداني كما قامت جدتي مريم بنت كلبان ببيع بيتها بـ ٢٣ الف ريال واعطتني اياها، كي أسدد ماعليّ من التزامات، لا استطيع حتى اليوم أن انسى ذلك الموقف، كانت امرأة عظيمة، وقررت العمل بعد ذلك وحيدا، وانهيت شراكتي مع

ابدو امام مكتب الترجمة اتحدث مع أحد الاصدقاء عام ١٩٥٠م .

اخوتي وخرجت من أهم مقاولة في حياتي صفر اليدين، لا أملك شيئا، بإستثناء الخبرة التي اكتسبتها في العمل .

وفي عام ١٩٥٢م عمل اخوتي في المؤسسة العامة لخطوط السكة الحديد كموظفين، عدا سعود الذي طرق أبواب العمل الخاص وكانت خسارتي موجعة لي، وتعلمت منها الكثير والكثير، ولكني لم اترك مجالا لليأس كي يسيطر علي، بل صممت على بناء نفسي من جديد .

وبعد ذلك بدات في مزاوله بعض الأعمال التجارية المتفرقه إلاّ أنني مالبثت وان تعرضت إلى عملية نصب قام بها محتال من دبي، شاركته في عملية تصدير خردة النحاس والحديد إلى خارج السعودية، وقد أغراني بوجود تصريح لديه من الامير سعود بن جلوي امير المنطقة الشرقية رحمه الله، خاصة أن تصدير النحاس والحديد كان يحتاج إلى ترخيص، واتفقت معه على أن اقوم بدفع قيمة المشتريات التي يقوم بشرائها، ثم يقوم بتصديرها خارج السعودية، وفعلا قمت بدفع ٥٥ الف ريال، واشترينا خردة النحاس والحديد، واقنعني بتصديرها للبحرين كي يتسنى له التصرف فيها من هناك، ووافقته بحسن نية، بعد ذلك خدعني وباعها لتجار هنود حملوها على سفينة متجهة للهند وغادروا بها، وعلمت بعد ذلك أنه كسب من الصفقة مبلغاً كبيراً، وعاد إلى دبي، وصدمت عندما علمت ماحدث، ولم أعرف ماذا افعل؟، واستشرت البعض، فنصحوني بمقابلة المغفور له الشيخ راشد بن مكتوم حاكم دبي، لعلي أجد عنده مخرجا واصطحبت والدي واستقلينا طائرة صغيرة، كانت تطير بين البحرين ودبي مرة واحدة في الاسبوع، وصلنا الى مطار دبي، وفي قسم الجوازات الذي كان عبارة عن «صناديق خشبية» ومدرج ترابي

مرصوص غير مسفلت، اخبرنا الموظفون انه يجب أن نحصل على تأشيرة دخول الى دبي من البحرين «البلدان كانا يخضعان للحماية البريطانية آنذاك»، واجبرونا على الرجوع في اليوم نفسه الى البحرين، وفعلا عدنا ادراجنا إلى البحرين منهكين يقتلنا التعب والارهاق، إلا أن المبلغ الذي نطالب به كان يستحق أن نتعب من اجله وفي اليوم التالي حصلنا على التأشيرات، وانتظرنا بالبحرين خمسة ايام انتظارا للرحلة المقبلة والتي توجهنا على متنها إلى دبي مرة اخرى، وفور وصولنا الى دبي التي كانت حينها قرية صغيرة متواضعة في كل شيء، تعتمد في دخلها على اعمال الغوص توجهنا الى قصر الشيخ راشد، فأخبرنا خدمه أن الشيخ يستقبل الناس بعد العصر، فذهبنا إلى فندق صغير كان الوحيد بدبي، وبعد العصر توجهنا لمقابلته وكان معه أربعة اشخاص يجلسون في مجلسه كان متواضعا ولايحب المظاهر، على سجيته، وكان حاكما عادلا يشهد له الجميع بذلك، اخبرته عما حدث لي مع المحتال، وكيف نصب عليّ، وطلبت منه أن ينصفني، فقال لي إنه محتال، وقد نصب على الكثيرين وعليه مطالبات عدة، ولايتواجد باستمرار، واقترح علينا أن نبلغ عنه ونحجزه إذا جاء للسعودية، عدنا بعدها للبحرين، ومنها إلى الدمام بدون نتيجة، بل تكبدنا خسائر مادية، وارهاق وتعب وضياع وقت، أما السارق فقد نجا بفعلته، ولم نره او نسمع عنه بعدها، وضاعت أموالي .

ولكن إصراري على النجاح دفع بي في طريق الكفاح بقوة فعملت في مجالات عديدة ولكن حنيني إلى أعمال المقاولات مازال يؤرقني .

وشهد عام ١٩٥٣م تطورا مهما مرتبطا بالعملات النقدية المستخدمة، وساهم في القضاء على المشكلات التي عانى منها

كنت والموظفون نقوم بترجمة بعض المقتطفات من الصحف ، المراسلات والعقود لصالح شركة ارامكو .

كما افتتحت ورشة للنجارة ، وكنت اتواجد بها لمتابعة العمل .

الكثير، فالمنطقة وبحكم نشاطها التجاري منذ عشرات السنين، استخدمت عملات عديده كالروبيه الهندية ودولار ماريا تريزا «الفرنسي»، وكانت عملة «الطويلة» الفارسية تتداول في الاحساء بشكل كبير، واستخدم بعدها الريال المجيدي بعد دخول العثمانيين المنطقة، كما استخدموا عملات اخرى إلا أن اشهر عملة تم تداولها في مرحلة ما قبل تدفق النفط، كانت الروبية الهندية، والتي كانت العملة الرئيسية في البحرين والكويت، وفي عام ١٩٢٤م امر المغفور له الملك عبدالعزيز بصك عملة نحاسية من فئات القرش ونصف القرش وربع القرش، لاستخدامها بجانب استمرار التعامل بالعملات الاخرى، وبعد ذلك بعامين صدر اول نظام نقدي خاص اساسه الريال السعودي الفضة، وبعده بعشرة اعوام صدرت مجموعة جديدة من فئات الريال الفضة ونصفه وربعه، وكان وزن الريال يساوي ١١,٦٦ جرام، وبعد اكتشاف النفط، وزيادة عوائد الدولة وانتعاش الاقتصاد المحلي، توفرت فرص وظيفية عديدة، وبرزت مشكلة عدم ملاءمة الريالات الفضية للتعاملات الاقتصادية، وكان موظفو شركة أرامكو يعانون كثيرا من جراء استلام رواتبهم بالريال الفضة، وكان معدل وزن راتب الموظف الواحد حسب تقارير الشركة حينها يبلغ ٤,٥ كيلو جرام من الفضة كل اسبوعين، كما أن وزن أجور عمال وموظفي الشركة عام ١٩٥٠م بلغ ستين طنا من الفضة، وكان الأمر يتطلب تأمين وسائل نقل خاصة وحراس وعدادين وعمال لتحميلها وتخزينها .

وتمثل التطور الجديد في إصدار مؤسسة النقد العربي السعودي سندات الحج والتي اطلق عليها اسم «الايصال الأبيض»، وتتكون من فئة العشرة ثم الخمسة ريالات، لتسهيل المبادلات التجارية اثناء موسم الحج، والتي كانت البداية الحقيقية لاصدار العملة الورقية المستخدمة حاليا .

سبب التعامل بالريالات الفضية مشاكل عديدة، ويبدو في الصورة الأولى عمال من شركة أرامكو يقومون بانزال وتحميل اربعة ملايين ريال فضة في الظهران، وفي الثانية مجموعة من عمال الشركة في رأس تنورة يستلمون رواتبهم «عام ١٩٤٧م».

# الثروة الأولى . .

# الثروة الأولى . .

عدت من جديد لممارسة أعمال المقاولات، فقد كنت اعتقد أن مجال المقاولات هو الأمـــثل لتحقيق النقلة الكيفية في مشوار حياتي وذلك لعدد من الأسباب، فأرباح المقاولات عالية وتحتاج لشخصية مغامرة نوعا ما، وهذا الشيء كان متوفراً في، وقمت بتنفيذ مقاولات بسيطة كبناء مدارس صغيرة، وعملت على توفير عمال لصالح شركات تعمل في المنطقة، لكنني كنت اعرف جيدا أنني لا استطيع تنفيذ مقاولات اكبر إلا بوجود شريك يمتلك رأس المال اللازم لتنفيذها، وبدأت خلال تلك الفترة أبحث عن مقاولات تناسب امكاناتي المالية، إلا أن اغلب المقاولات المتوفرة كانت ضخمة الحجم وتحتاج إلى رأسمال جيد، لأنها كانت تقوم على بناء البنية الاساسية في المنطقة، ووجدت أنه من الصعوبة تنفيذها، كوني لا أملك شيئا سوى خبرتي، ولكن مع ذلك لم اقلل من اهمية الخبرة، لأنها كانت تمثل لي الرصيد الوحيد المتوافر، ورغم أنني كنت أعاني من ضغوط نفسية رهيبة، إلا أنني لم ايأس وظللت ابحث بشكل جاد ودؤوب لعلي اجد ضالتي المنشودة، وخلال عام ١٩٥٤م حصلت على مقاولة صغيرة من شركة أمريكية تنفذ اعمالا في مطار الظهران وكنت في حاجة إلى ١٠ الاف ريال اسبوعيا لتنفيذها، ولم يكن بحوزتي هذا المبلغ، وفكرت في الشراكة، لأنها كانت الحل الوحيد المتوافر امامي وبعد فترة من

البحث، اتفقت مع الأخوين عبد العزيز وسعد المعجل على أن يشاركاني في المشروع فوافقا، وبالتدريج تحسنت أموري المادية والمعيشية، وحققت بعد تنفيذ المشروع ارباحاً بلغت عشرة آلاف ريال وكان ذلك يمثل لي نوعا من التطور للأمام، واستبشرت خيرا وتحصنت بالحذر، وبدأت أسعى بقوة نحو إعادة بناء نفسي، وتحقق لي قفزة جيدة في عام ١٩٥٥م حيث فزت بمقاولة للمؤسسة العامة للسكة الحديد لبناء قواعد ابراج الاتصالات، وتركيبها، وكان عددها سبعة، بمساعدة شركة ايطالية بقيمة تبلغ ٣٥ الف ريال للبرج الواحد، وبالطبع فرحت كثيرا بهذا المشروع، وتوقعت حينها أن يعوضني هذا المشروع، عن جزء مما خسرته في الماضي القريب فذهبت للبحرين، واتفقت مع عاملين مهرة للعمل بالمشروع، حيث تطلبت عملية التركيب مهارة خاصة في التسلق على الاعمدة، وكما اسلفت الذكر من قبل، فإن البحرين كانت ساحة مفتوحة لعدد كبير من العمالة، وبالفعل حصلت على ما أريد، وبدأ العمل في ابقيق والدمام على أن ننتقل فيما بعد لتنفيذ بقية الأبراج في بعض الأماكن، مثل الاحساء، حرض، الخرج والرياض، وبعد أن انجزنا أول قاعدتين في الدمام وابقيق، تسلمت الدفعة الأولى من مبلغ المقاولة، وسددت الالتزامات المالية المرتبطة بتلك المرحلة .

وعندما شرعنا في تركيب بقية الابراج، واثناء عمليات الشد والتركيب واجهتنا مشكلة لم تكن في الحسبان، تمثلت في الأحوال الجوية السيئة التي غطت اجواء المنطقة وقتها، فقد هبت رياح محملة بعواصف ترابية شديدة، أدت إلى تأخير التركيب بمقدار اربعين يوما لكل برج، فأصبحت أصرف مستحقات العمال دون عمل، ولم اجد المال الكافي لتسديد مستحقاتهم، وعشنا في معاناة حقيقية في ابقيق، حيث كنا نقيم في خيام وبيوت البرستي، وعندما كنا نتوجه

ابقيق كما بدت عام ١٩٥٥م .

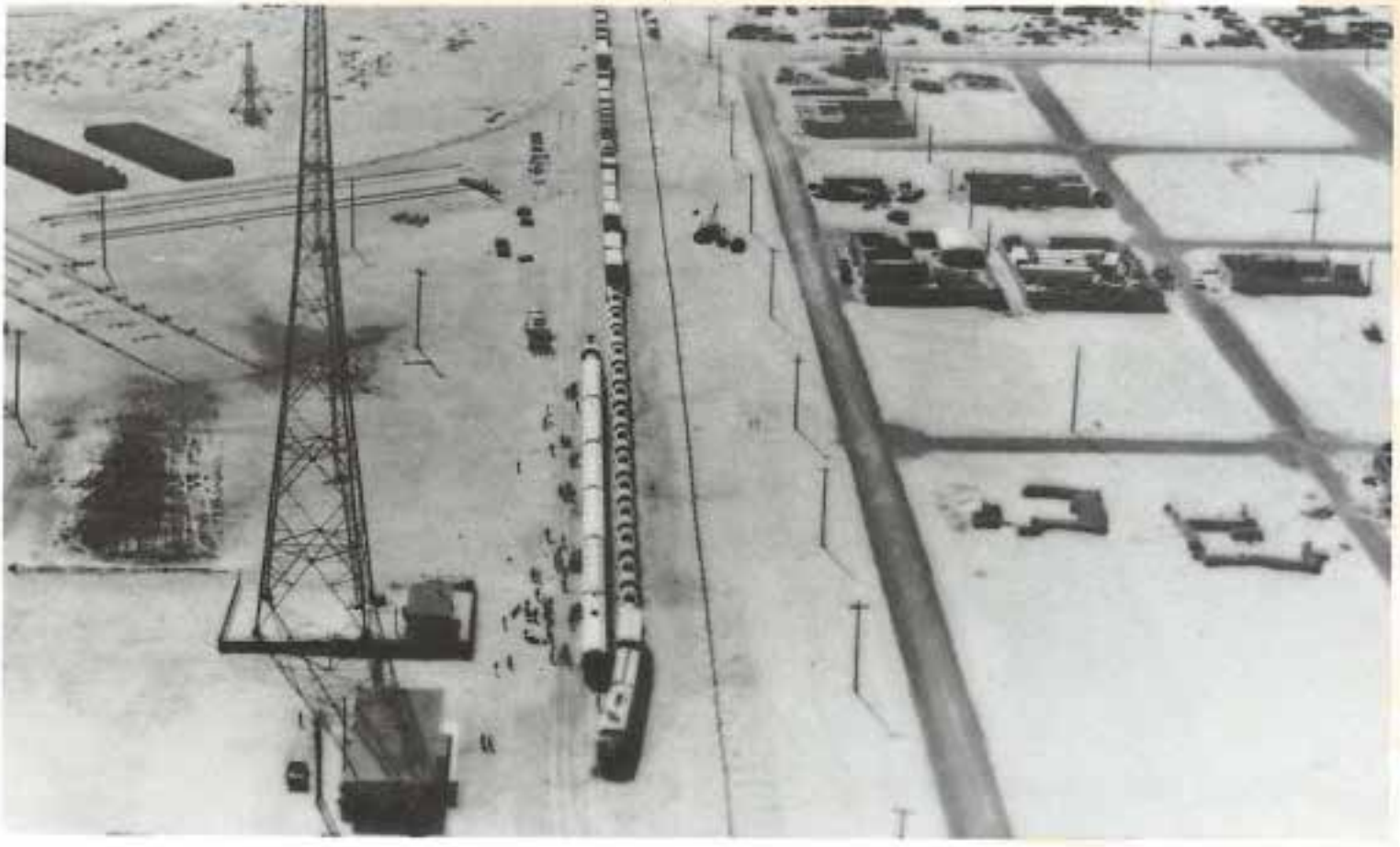

احد الابراج التي قمنا بانجازها في ابقيق .

إلى العمل صباحا، نقوم بوضع أغطية على طعامنا من رز وتمر ودهن، وذلك من شدة الرياح الترابية، واعتدنا حين عودتنا من العمل أن نجد الأغطية قد طارت من اماكنها والاكل قد تشبع بالرمل والغبار، فنقوم بأكله من شدة الجوع دون النظر لما أصابه، لقد كانت فترة قاسية بكل المقاييس تحملناها بكل شجاعة، ونظرا لتدهور احوالي المادية، قمت بالاقتراض من الاخوين عبدالعزيز وسعد المعجل وبعض المعارف، واتفقت مع العاملين أن أسدد لهم مستحقاتهم شهريا بدلا من الطريقة المتبعة اسبوعيا، وعلى الرغم من ذلك لم استطع الاستمرار، فتراكمت مستحقاتهم وكثرت ديوني حينها قررت التوقف عن تنفيذ المقاولة، وكتبت إلى المسئولين في السكة الحديد أبلغهم أنني لا استطيع الاستمرار، بسبب سوء الأحوال الجوية، وماترتب عليه من تعذر الشركة الايطالية عن تركيب الأبراج وقتها، والتمست للاستمرار تعديل قيمة المقاولة واعطائي مبلغا تحت الحساب، وافقوا على ذلك، بعد دراسة الوضع وعدل مبلغ المقاولة ليصبح ١٢٠ الف ريال لكل برج حسب تكلفة اول برجين تم تنفيذهما في الدمام وابقيق. بعد الاتفاقية الجديدة احسست أن الحظ عاد ليبتسم لي مرة اخرى، لقد تحسنت الأحوال الجوية الأمر الذي ساعدنا على إنهاء العمل في أسرع وقت ممكن، فقامت الشركة الايطالية بزيادة ساعات العمل رغبة منها في سرعة إنجاز المهمة والعودة إلى ايطاليا، واتفقت مع عمالي على ذلك، فأنجزنا العمل في وقت قياسي، وكل مرحلة فيها تنجز في وقت أقل من سابقتها، وبعد تسليم الأبراج وإنهاء المقاولة حققت ربحا صافيا بلغ ٢٢٠ الف ريال، كان مبلغا كبيرا دفعني لكي اتطلع للمستقبل واخطط لأعمال أكبر .

وقمت بالتردد على دائرة المقاولات بشركة أرامكو للحصول على مزيد من الأعمال والمقاولات، وفي العام نفسه حصلت على مقاولة في

ابقيق لبناء عدد من المدارس وبعد دراسة المشروع، وجدت نفسي غير قادر على تمويله، نظرا لعدم كفاية المبلغ الذي معي فاتفقت مع عبدالله حمود الشويعر أن نتقدم سويا في المقاولة التي طرحتها أرامكو، ونأخذ الأعمال كلا بأسمه، على أن يتكفل بدفع المبالغ اللازمة للمشروع في مراحله الأولى، ثم يستردها من الدفعات المقدمة لنا من شركة أرامكو، فبدأنا ببناء مدرسة ابقيق التي كانت باسمي، ومدرسة رأس تنورة والتي كانت باسمه، ووظفت لدي مهندساً ايطالياً جيداً يدعى «جيكومو دنلزو» وقد عمل معي في تنفيذ بناء مدرسة ابقيق، إلا أننا واجهنا مضايقات عديدة من المشرف الهولندي على البناء من قبل أرامكو، الأمر الذي أعاق عملنا وكبدنا خسائر جسيمة، وأدرك عبدالله الشويعر مدى الخسارة التي ستصيبه من تلك المقاولة، لذلك طلب مني إنهاء الشراكة، فوافقت، وخلال جلستنا الأولى تحاسبنا واخذ كل منا حقه بيسر وسهولة فقد كنت أؤمن أن سمعة التاجر أو المقاول هي اعظم من رأس ماله، ومن تختلف معه اليوم، قد يجبرك الواقع على التعامل معه مستقبلا، وعلى الرغم من خروج شريكي إلا انني أنهيت تنفيذ المشروع والحقته بتنفيذ ملحق للمدرسة طلبته أرامكو، وحققت من المشروع وملحقاته ربحا بلغ ٥٠ الف ريال عوضني عن خسائر بناء مدرسة ابقيق نوعا ما، وبعد أن انهيت العمل بنجاح وتميز رشحت من قبل الشركة لتنفيذ مقاولة اخرى في عين دار لإنشاء محطة حقن وفصل الغاز بقيمة تبلغ ٧٥٠ الف ريال سعدت بذلك كثيرا، فقد شكل لي ذلك خبطة العمر كما يقولون، وزاد اصراري على تنفيذ المشروع بأي شكل ممكن، لأنني توقعت ربحا مرتفعا منه، وبالفعل اقدمت على المشروع بكل قوة واخذته من شركة أرامكو معتمدا على الدفعات المالية التي احصل عليها عند إنهاء كل مرحلة من مراحل المشروع، وكانت تلك مخاطرة كبيرة، لأن ماكان بحوزتي من نقود لم يكن كافيا لكل مايلزمني من نفقات، ولكنها

عادتي دائما، كنت مغامرا لأبعد الحدود، تدفعني رغبتي في ايجاد مكان لي تحت الشمس وبدأت بإمكاناتي المتواضعة انفذ المشروع، وسارت بدايات المشروع على مايرام، لكن المشرفين المعينين من قبل أرامكو على المشروع من شركة بكتل كانوا يتدخلون من حين لآخر، مطالبين باعادة بعض الأعمال التي تم الانتهاء منها، وكنت ارضخ للأمر دون أن يكون لي إرادة في ذلك، فالشركة المراقبة لديها مواصفات معينة تطالب بوجودها في التنفيذ، وبدأت السيولة تصل إلى الصفر، ولم يصبح لدي مال كافٍ لاعطاء العمال أجورهم، فاقترضت عشره آلاف ريال من أحد التجار، ورهنت لديه صك منزلي

*اقف مع ابني فؤاد وعبدالهادي وعبدالوهاب المؤمن امام مدرسة ابقيق ، ١٩٥٥م.*

*اللجنة المكلفة من قبل شركة أرامكو بالتحقيق مع مراقبي شركة بكتل في عين دار ١٩٥٦م.*

في الدمام، وعدت بعدها إلى عين دار وصرفت للعاملين رواتبهم، وفي الوقت نفسه قدمت مطالبة لشركة أرامكو بسبب تأخير شركة بكتل لي عن إنجاز العمل وتكبدي اخسائر مادية فادحة، وقدمت لهم مايثبت ذلك، فقررت الهيئة المكلفة بالتحقيق في الأمر من قبل الشركة تعديل قيمة عقد المشروع ليصبح ١,٥ مليون ريال، وبعد ذلك استلمت مستحقاتي على دفعات، وبعدما سددت المبالغ التي اقترضتها، خرجت من المشروع بربح بلغ ٤٥٠ الف ريال، ومن هنا وضعت قدمي على الطريق الصحيح وتوالت أعمالي مع أرامكو، لكنها كانت أعمالا صغيرة، لكني لم اعبأ بتدني أرباحي، فما كان يهمني في هذه المرحلة أن أنجح واثبت أقدامي في السوق .

صورة التقطت لي عام ١٩٥٧م في غرفة محمد صالح الدمامي
الذي كان يعمل في ارامكو بابقيق .

اقف امام منزلي الذي شيدته بحي الكهرباء بالدمام ، اشتريت ارضه بعشرة
الاف ريال وقام عمالي بالبناء، عام ١٩٥٧م .

# زوجة ثانية

# زوجة ثانية

قررت أن اتزوج زوجة ثانية ورغبت أن تكون من الشام أو من مصر وعرضت الفكره على موظف فلسطيني، كان يعمل عندي يدعى هاشم فطايرجي، وأبدى استعداداً للذهاب معي من اجل ذلك في عام ١٩٥٩م توجهنا إلى لبنان، وتحديدا مدينة طرابلس، وقابلنا والدة هاشم وبعض افراد عائلته، وعرضنا عليهم الأمر، فاقترحوا عليّ أن اذهب مع احد ابناء العائلة واقف امام مدرسة البنات واشاهد كل الفتيات اللاتي يخرجن من المدرسة، واذا اعجبتني واحدة نراقبها ونعرف بيتها، على أن تذهب ام هاشم لخطبتها، في البداية استحسنت الفكرة، ثم فكرت فيها بتأن، فوجدتها صعبة علي فطلبت من أم هاشم أن تسأل قريباتها إذا كن لديهن فتيات في سن الزواج، وفعلا قامت بذلك وفي اليوم الثالث قمنا بزيارة احدى العائلات، وجاءت الفتاة المرشحة للزواج حاملة القهوة، فشاهدتها إلا أنني لم اعجب بها، واتفقنا على أن نقوم بزيارات متعددة لكي يتسنى لنا الاختيارمن جديد، وعندما لم اجد ضالتي المنشودة قررت أن اتجه الى سوريا، وتحديدا حمص وزرت عدداً من العائلات ونظرا لعدم معرفتي باسماء الفتيات كنت القبهن بالقاب، حتى استطيع ان اتعرف عليهن من خلالها، وكنت اختار اللقب على أساس أبرز صفة في الفتاة، واقيم كل واحدة حسب مستوى جمالها وبعد ذلك توجهت إلى حلب واتصلت بعاصم الأوبري أحد أقرباء هاشم واخبرته ببغيتي، واخذني إلى منزله، وهناك قابلت افراد عائلته وقالت لي زوجته: نحن لدينا جيران طيبون جدا، من عائلة تدعى «النقشبندي» ولدى هذه العائلة ابنتان في غاية الرقة والجمال وسأسألهم إذا كانوا يرغبون

في تزويج احداهما وغادرت منزل عاصم الابروي، وظللت اتجول في المدينة واشاهد المحال والمباني، والسيارات والناس، ولفت نظري الزحام في الشوارع والبنات اللاتي يسرن في الشوارع بمنتهى البساطة، ولا اخفي عليكم أن الأمر في البداية هزني ولكن تداركته شيئا فشيئا، وفي تلك الاثناء، كان لدي عنوان عائلة فلسطينية اعطاني إياه أحد الاصدقاء بالدمام، قمت بزيارتهم لعلي اجد عندها فتاة مناسبة واتزوجها، إلا أن الفتاة لم تكن موجودة، لأنها كانت تعمل في بنك وطلب مني اهلها الرجوع في وقت آخر، ولكني لم اعد، وفور وصولي للفندق الذي كنت اقيم فيه التقيت عاصم الاوبري، والذي انتظرني لفترة طويلة من الوقت واخبرني ان زوجته فاتحت جيرانها، فوافقوا على زيارتنا لهم مساء اليوم التالي، وبالفعل ذهبنا والتقينا افراد العائلة، ثم انتظرت قليلا حتى تخرج الفتاة كالعاده، وبيدها صينية عليها فنجان قهوة وكان عمرها ١٥ عاما تقريبا، واطلقت عليها لقب «ام ذيل حصان» لانها كانت ممشطة شعرها على شكل ذيل حصان، ولاحظت أن الفتاة بريئة وصغيرة جدا، ثم توجهت إلى دمشق وزرنا ثلاث عائلات خلال يوم واحد، وعندما لم اجد فتاة ترضيني سافرت إلى القاهرة وحيدا للغرض نفسه، فلقد كنت اسمع أن نساء مصر جميلات، واستهواني التجول في شوارعها، لقد كانت بيئة مخالفة تماماً عما اعتدنا عليه، قاهرة الخمسينيات التي تتصارع فيها تيارات فكرية شتى وسياسية واقتصادية، وينصهر في بوتقتها العرب والاجانب، لقد كنت أرى الطلاب العرب بالقرب من الجامعة وقد امتزجوا بالحياة في هذه المدينة بشكل مثير للعجب، كأنهم ولدوا فيها، ولكن كل ذلك لايعنيني، لقد كنت ابحث عن فتاة اتزوجها فتاة تنطبق عليها شروطي، وهناك زرت عدداً من العائلات عن طريق بعض الاصدقاء والمعارف، وسجلت ملاحظاتي بالطريقة السابقة وفي تلك الفترة تشوش عقلي من كثرة الفتيات الحسناوات اللاتي رأيتهن، وقررت أن اتوقف عن الزيارات، وجاء وقت الاختيار، كنت حائرا فأغلب من شاهدتهن جميلات خاصة بالنسبة لشخص مثلي، ولذلك قررت أن اكتب كل الاسماء المشفرة برموزي الخاصة للفتيات الجميلات اللاتي رأيتهن على ورقة، وقررت أن اغمض عيني واختاراسم واحدة منهن، واقسمت أن اتزوج هذه الفتاة مهما كانت، وبالفعل فعلت ووقع النصيب على أم ذيل حصان تلك الفتاة السورية

ذات الخمسة عشرة عاما، وتعجبت، فهذه الفتاة قد تركتها منذ أيام وهاأنذا سأعود إليها لأتزوجها، اتصلت هاتفيا بهاشم، وطلبت إليه أن يخطب الفتاة الصغيرة ابنة جيرانهم ويرسل لي الجواب في أسرع وقت ممكن، بعدها هاتفني واخبرني بالموافقة، فتوجهت إلى بيروت ومنها إلى طرابلس لمقابلة هاشم وعائلته وتوجهنا إلى حلب ونزلنا منزل الفتاة ووجدت كل ترحيب من أهلها .

وثبتنا الخطبة واتفقنا على كل شيء، وبعد ذلك اخبرت والدتها بأنني أرغب في الزواج في اليوم التالي، وعلى الرغم من ضيق الوقت وعدم الاستعداد، إلا أنها ساعدتني في ترتيب كل شيء، وتم زفافي على سهام النقشبندي في ٢٢ / ٤ / ١٩٥٩م، وبعد يومين فقط عدت إلى السعودية بدون شهر عسل، نظرا لارتباطي بعدة اعمال لا استطيع البعد عنها، وخلال الشهر الأول من الزواج حبلت زوجتي ورزقت منها بأول طفلة لي منها، وبعد ذلك رزقت بست بنات منها ايضاً، ثم رزقنا الله بولد أسميناه «فيصل»، وحقيقة، لقد قضيت أسعد أيام حياتي مع زوجتي، تلك المرأة التي استطاعت خلال رحلتها معي أن تمنحني السعادة وتعوضني عن جزء من عناء الحياة .

اثناء زيارتي مدينة حلب ١٩٥٩م .

في عام ١٩٥٦م زرت ايطاليا، وابدو في صوره التقطت لي بقرية فونارس .

وفي عام ١٩٥٧م زرت القاهرة مع صديقي عبدالله النعيمي .

# تميمي وفؤاد

علي التميمي وأنا (يعود تاريخ الصورة إلى عام ١٩٧١م).

# تميمي وفؤاد

في عام ١٩٦٠م حصلت على مقاولة لبناء ٣ مدارس في الخبر والدمام ورحيمة لصالح أرامكو، نفذتها بشكل جيد، وانتهيت منها في شهر اغسطس عام ١٩٦٢م، وعمل معي في المشروع المهندس الإيطالي جيكومو دنلزو، واثبت نجاحه في العمل، وساهم المشروع الذي حققنا فيه ارباحا جيدة في اعطائي سمعة طيبة، كنت أمارس العمل حينها من مكتب استأجرته بعمارة جابر بالدمام، وفي منتصف شهر اكتوبر من عام ١٩٦٢م زرت مكتب المقاولات التابع لأرامكو في الظهران للاطلاع على الأعمال المعروضة للمقاولات، فقابلت علي التميمي، الذي سبق وأن نفذ عدداً من المشروعات التابعة لارامكو، وسألته عن المشروعات المعروضة للتنفيذ، فقال:«لايوجد شيء باستثناء مشروع لمد خط انابيب في صحراء حرض» ولم نكن نمتلك الخبرة الكافية لتنفيذه فعرضت عليه أن نتشارك في المشروع، ويقدم كل منا عطاء باسمه، وأخبرته عن وجود المهندس الإيطالي الذي يعمل لدي ومقدار الخبرة المتوافرة لديه في تنفيذ المشروعات، فوافق وقال إنه يمتلك بعض المعدات في الرياض يمكن استخدامها في المشروع، والتقينا مساء اليوم نفسه في مكتبه، واتفقنا على تأسيس شركة باسم «تميمي وفؤاد» بعد الحصول على المشروع ، على أن نقدم عطاء واحداً له باسم علي العبد الله التميمي وعبد الله فؤاد، وبعد أن درسنا المشروع مع المهندس الإيطالي دراسة وافية، ووجهنا خطابا

لارامكو يعلن الشراكة التي بيننا، و تم اختيارنا لتنفيذ المشروع، نظرا لكون سعرنا الأنسب من بين العروض المقدمة، وكانت تلك بدايتنا الحقيقية التي استمرت مايزيد على ٢٤ عاما، خلال هذه الفترة منحتنا أرامكو ثلاثة أشهر للاستعداد وتوفير العمالة، وكل مايلزمنا للعمل من سكن ومعدات، ونظرا لقلة السيولة المتوافرة، لدي فقد اضطررت إلى أن ابيع ٨ بيوت من العقارات التي كنت امتلكها لتسديد أول قسط إلى شركة الزاهد والتي اشترينا منها معدات ثقيلة لاستخدامها في المشروع، في حين كنا مخططين لتسديد باقي المبلغ على اقساط من الدفعات التي سنستلمها من أرامكو، كما قمنا بشراء خيام للعاملين معنا، و اتفقنا مع مقاول لاستئجار مكائن اللحام من ميكانيكي يقوم بالصيانة والتشغيل، ووفرنا كل مايلزم لانجاز المشروع، في حين ظل علي التميمي في الخبر لمتابعة العمل من هناك، وقبل انتهاء الفترة الممنوحة لنا من شركة أرامكو، توجهنا إلى حرض،

مجموعة من العمال يقومون بتركيب قضبان سكة الحديد بين الدمام والاحساء، عام ١٩٥١م.

والتي يبدأ منها العمل، ونصبنا مخيماتنا بالقرب من محطة السكة الحديد، وذلك من أجل الحصول على الماء، وكان أول مشروع للسكة الحديد يربط بين المنطقة الشرقية والمنطقة الوسطى عبر خط رئيسي يبدأ من الدمام وينتهي بالرياض ماراً بالهفوف وحرض والخرج بطول ٥٦٢ كيلومتراً قد تم الانتهاء منه عام ١٩٥١م، وتطور المشروع الذي افتتحه المغفورله الملك عبدالعزيز آل سعود حتى أصبحت معداته الرئيسية ٤٣ قاطرة و٥٨ عربة ركاب، وكانت المسافة تُقطع بين الدمام والرياض في سبع ساعات .

وقد واجهتني مشكلات عديدة فقد كانت مكائن اللحام المستأجرة كثيره العطب، ولم تتوقف المشكلات عند هذا الأمر، لأنني واجهت مشكلة أخرى مع المراقبين المشرفين على المشروع من شركة بكتل، حيث كانوا يعترضون على لحام الأنابيب، بسبب عدم ملاءمتها للمواصفات الموضوعة من قبلهم، وكنا نقوم بقص الأنابيب ولحامها مرات ومرات، مما ترتب عليه تأخر عملنا، كما واجهتنا مشكلة اخرى تمثلت في الطقس، فعندما بدأنا العمل كنا في فصل الشتاء وعانينا من البرودة، وسط صحراء قاسية، كان الماء يتجمد صباحا في السيارات والمعدات ومكائن اللحام، مما ترتب عليه اظهار صعوبات في التشغيل، واضطررنا إلى تسخين راديترات السيارات حتي يذوب الثلج ثم نقوم بتشغيل المكائن، كانت تلك العملية تستغرق اكثر من ساعتين يوميا، ويزداد الوقت الضائع بسبب العاملين الذين يعمدون إلى البقاء خلال فترات العمل أمام النار التي يشعلونها للتدفئة، وعلى الرغم من الظروف الصعبة، لم يقدِّر مشرفو المشروع ذلك ولم نستطع مد عشرة أنابيب في اليوم، بسبب ملاحظاتهم، مما أخر العمل لتلك الأسباب مجتمعة، وشكلت أرامكو لجنة للتحقيق في أسباب التأخير، ورفضت الكثير من معداتنا لعدم صلاحيتها للعمل، وخلال تلك الفترة كنا ندفع رواتب العاملين بدون أن يعملوا، وطلبت من علي التميمي أن

يحضر للموقع كي ندرس الوضع، ونبحث عن بدائل لتمويل المشروع بعد أن نفذت أموالنا التي رصدناها له، وبعد اجتماعنا اتفقنا على مفاوضة البنك السعودي الفرنسي لتمويل المشروع، وتوجهنا للخبر واجتمعنا بمسؤولي البنك وعرضنا عليهم تمويلنا، ووافق البنك بعد فترة، واشترط البنك أن نرهن كل ما نملكه من عقارات ومعدات إضافة إلى رهن قيمة المقاولة التي تدفع مستقبلا من أرامكو كي يضمن كل حقوقه، ووافق جميع الاطراف التي لها علاقة بالمشروع على ذلك، وبدأت أرامكو في إرسال مبالغ الدفعات إلى البنك مباشرة ومن أول دفعة استلمناها من البنك، قمنا بتسديد رواتب العمال، واقساط المعدات، كما قمنا بشراء مكائن لحام جديدة ساهمت في دفع عجلة العمل، ومع الخبرة التي اكتسبناها اصبحنا ننتج لحام من ٣٠ إلى ٤٠ انبوبا يوميا، وكان ذلك بالنسبة لنا تقدما جيداً إلا أن أرامكو وبكتل يريدون اكثر، وطالبونا بزيادة المعدات والعمال، ولم نستطع ذلك، ورغم تقدمنا في العمل إلا أنه لم يكن بالشكل المطلوب، ونفذت نقودنا، فعمدنا إلى اقتراض مبلغ إضافي من البنك السعودي الفرنسي مرة اخرى لتسديد رواتب العاملين كي يستمر العمل، كنت حينها مقيما بالموقع ولا أزور زوجتي وأبنائي إلا ماندر، كنت أعمل في كل مجال، فأنا الرئيس والسائق، والعامل ومساعد لحام وفي كل مكان يحتاجني العمل، وكنت استيقظ الرابعة فجرا كل يوم واوقظ الطباخين واطلب منهم تسخين الماء كي يستطيع الجميع الوضوء للصلاة، ثم يقومون بتجهيز طعام الافطار للعمال، ومع تزايد الضغوط النفسية والبدنية الرهيبة التي كنت اعيشها بالموقع أُغمى عليّ في أحد الأيام، ونقلت إلى مستشفى فخري بالخبر وبعد التحاليل والفحص تبين أنني أعاني من مرض في القلب بسبب الارهاق والغبار الذي غلف اجواء المنطقة، وظللت في المستشفى عشرة أيام، خرجت بعدها وبتوصيات طبية بعدم مزاولة العمل الشاق أو التعرض للغبارالذي سبب لي المرض، حاولت أن اتقيد بالتعليمات، إلا أنني لم استطع، لم أكن أتخيل بُعدي عن العمل وعن مشروعي الذي كان يمثل

صورة توضح استعداداتنا للبدء في مشروع مد خط الأنابيب، ويظهر معي في الصورة مشرفو شركة أرامكو .

أنا الثاني من اليسار ولجنة التحقيق من أرامكو ويكتل في حرض .

*بدات الحركة التجارية في الإزدهار في المنطقة، ويبدو في الصورة احد شوارع الدمام عام ١٩٦٠م .*

التحدى الاكبر في حياتي، تجاهلت التوصيات الطبية، وعدت إلى الموقع لأمارس العمل من جديد وبعد فترة قصيرة سارالعمل بشكل جيد، عدت إلى الدمام وأسست مكتبا جديداً لشركة التميمي وفؤاد في المنطقة الصناعية الأولى، مع إحتفاظي بمكتبي الخاص وأخذت اراقب العمل، وقبل انتهائنا من تنفيذ المشروع دعتنا أرامكو لمناقصة مشروع كبير خاص بمد انابيب بمقاس «٤٢ بوصة» من ابقيق إلى رأس تنورة، وفزنا بالمناقصة، ونقلنا المعدات من حرض إلى ابقيق، وقمنا بزيادة عدد المراقبين والموظفين والعمال ونفذنا المشروع بنجاح كبير وفي وقت قياسي، وحققنا ربحاً جيداً، وتمكنا خلال خمس سنوات من العمل المتواصل أن نسدد القروض التي اقترضناها من البنوك ومن رجال أعمال آخرين .

# النمـــو . .

# النمـــو . .

بدأت أعمال «التميمي وفؤاد» تنمو بشكل كبير، وقمنا بتنويع استثماراتنا بشراء العقارات، والدخول في مجالات جديدة مثل الاستثمار في أسهم البنوك، كما أسسنا شركات ومصانع وفنادق وحصلنا على وكالات عالمية كبرى، وركزنا بشكل كبير على اتاحة فرصة العمل للطلبة السعوديين للعمل في الشركة خلال فترات الاجازة الصيفية لاكتساب الخبرة والمعرفة، وأصبحت مجموعة شركاتنا من انجح المجموعات في المملكة العربية السعودية، وكان متوسط العاملين لدينا يفوق السبعة آلاف فرد ينتمون إلى ٢٢ بلدا من مختلف أنحاء العالم، وحقق لنا السبق في تأسيس قسم مد خطوط الأنابيب والذي كان بداية تأسيس الشركة عام ١٩٦٢م أن نستحوذ على اكثر من ٦٠ في المائة من مشروعات خطوط الانابيب في السعودية، كما قمنا بتنفيذ مشروعات متعددة في مناطق مختلفة استخدمنا فيها أحدث الأساليب الفنية والانشائية المتطورة، كما ساهمنا في شركة الأعمال المدنية مع راشد الراشد، عمران العمران، عبدالعزيز العمران وهي شركة متخصصة في الإنشاء والصيانة وتنفيذ مشاريع الطرق والصرف الصحي، وقد نفذت مشروعات ضخمة، وامتلكت فندق ابروي الدمام (الشيراتون حالياً)، كما أسسنا مع مهنا المعيبد ودرويش الدرويش شركة الصناعات الكيماوية

انا وعلي التميمي في رحلة للفلبين عام ١٩٧٤م .

الاساسية التي تنتج الكلور والقلويات كأول شركة تقوم بتصنيع المواد الكيماوية في السعودية، والتى كانت تسوق إنتاجها للكثير من العملاء داخل وخارج السعودية، الأمر الذي جعلها من أكبر شركات توزيع المنتجات الكيماوية في الشرق الأوسط، وساهمنا كذلك مع مجموعة يوسف بن احمد كانو وشركة أوتيس الهندسية في تأسيس شركة «اوتيس السعودية المحدودة» التي ركزت انشطتها على توفير المعدات وخدمات الإنتاج لحقول النفط والغاز البحرية، وقامت في نهاية عام ١٩٧٦م باستخدام ثلاث منصات للصيانة والإنتاج ذاتية الدفع والارتفاع مع طواقم كاملة على امتداد السواحل السعودية على الخليج العربي بموجب عقود متعددة مع شركة أرامكو، وأسسنا بعدها مع شركتي نيجاتا المحدودة ونيتشمن اليابانيتان «شركة التميمي وفؤاد نيجاتا» والتي تخصصت في إنشاء مرافق إنتاج النفط والغاز ومصافي التكرير ومصانع البتروكيماويات، والمنشآت الصناعية، وخطوط الأنابيب ومحطات الضخ، وأنظمة محابس المطافيء في المطارات، ومرافق التحميل، والتفريغ في مستودعات

*أقف أمام طائرة استأجرتها لتنقلاتي عند زيارتي للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٥م .*

. . وخلال الزيارة نفسها قمت بشراء معدات حديثة لمشروع مد خط الانابيب بحرض من شركة فيبك وأظهر في الصورة مع ثلاثة من مدراء الشركة .

النفط، وبعد النجاح الذي حققته الشركة في تنفيذ أول مشروعاتها لمد خط أنابيب نفط ابقيق خريص قطر ٢٦ بوصة وبطول ١٤٢ كيلو مترا، واصبح للشركة سمعة مشرّفة في هذا المجال، ونفذت عدداً كبيراً من المشروعات العملاقة لعدد من الجهات الخاصة والحكومية مثل أرامكو، بترومين، المؤسسة العامة لتحلية المياه،الزيت العربية، كهرباء الوسطى، شركة الأسمنت السعودي البحريني «أسمنت السعودية حاليا» وغيرها من الشركات العملاقة ونمت أعمال شركة «السقالات» والتي تعد أول شركة تقدم خدمة سقالات بعقد كامل في المنطقة الشرقية، وازدهرت شركة «العوازل» التي تقوم بتقديم خدمات استشارية شاملة التوريد والتركيب، إضافة إلى تصميم وتصنيع أنظمة العوازل الحرارية والصوتية، وقمنا بتنفيذ عقود ضخمة لعدد من مشروعات البنية التحتية، كما أسسنا مع شركة إس. جية جروفس «شركة الإنشاءات العربية الأمريكية» والتي ساهمت بشكل كبير في مشروعات تطوير البنية الاساسية في السعودية، إضافة إلى مشاريع التسييج الواسعة النطاق في المطارات الرئيسية، كما أسسنا

في جولة مع الامير عبدالمحسن بن جلوي امير المنطقة الشرقية السابق «رحمه الله» داخل أسواق السيفوي بالدمام، ويظهر في الصورة ابني فيصل .

مع الشركة نفسها شركة جديدة أسميناها «العربية للأسفلت» والتي تصنع المنتجات الخرسانية الاسفلتية ذات الجودة العالية في مصنعها بمدينة الجبيل الصناعية، كما أن القسم الميكانيكي في المجموعة «تافمك» قام بتوفير خدماته للمصانع الكبرى خاصة العاملة في مجال البتروكيماويات والمجالات ذات العلاقة بالنفط ومشروعات منشآت الغاز الطبيعي مثل مصافي الغاز الطبيعي السائل، مصافي تكرير النفط والمحطات الحرارية، مرافق تحلية المياه المالحة، مواقع

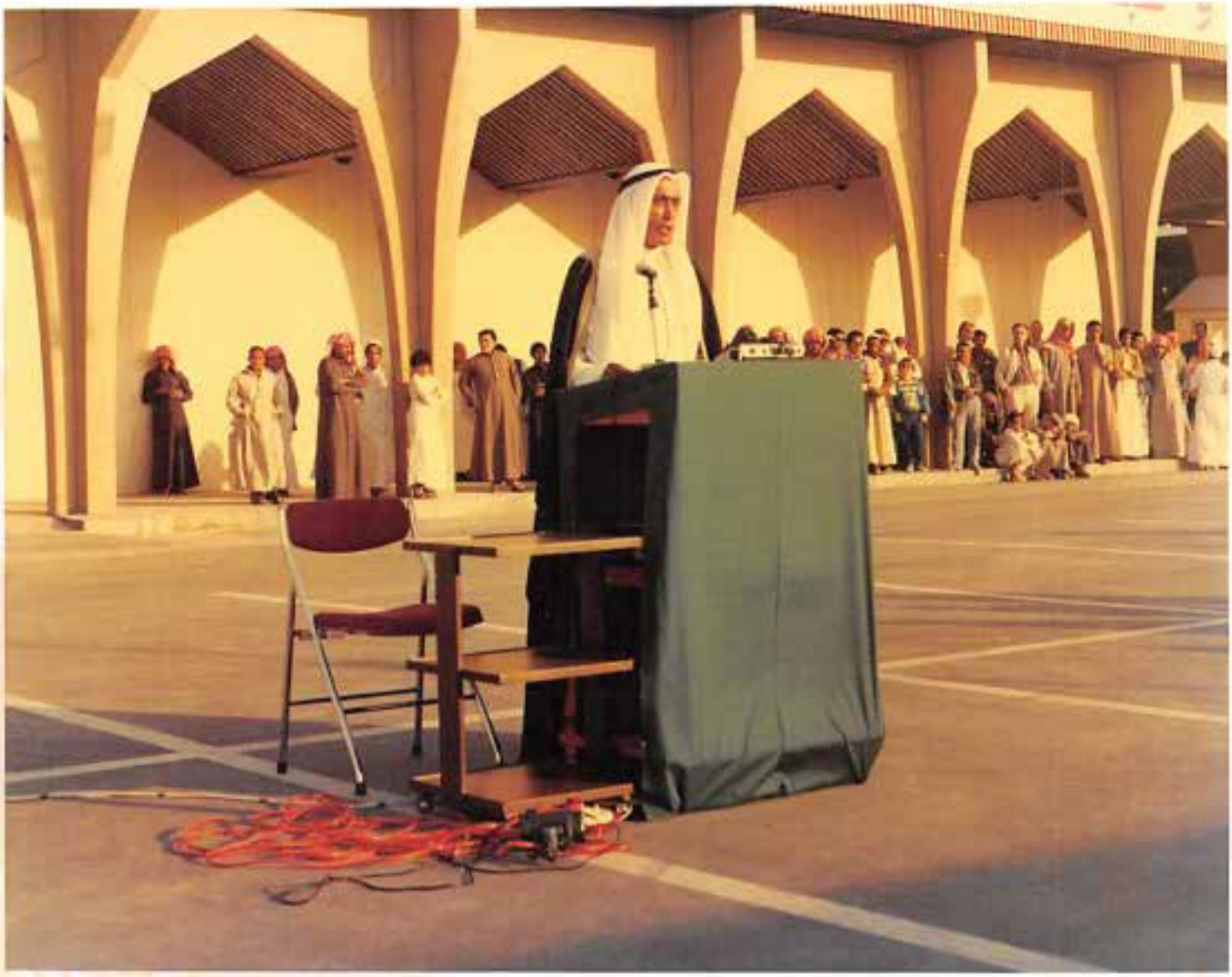

*ألقى كلمة ترحيبية في حفل الافتتاح .*

وحدات فصل الزيت عن الغاز وخطوط تدفق النفط والغاز، في حين يعد قسم الانشاءات في المجموعة «تافكو» أكبر أقسام المجموعة واشهرها، وعملت في مجالات اشغال الطرق، المطارات، الحفريات الهندسة، المنشآت المدنية الكبرى، بما فيها محطات معالجة المياه، محطات الطاقة الكهربائية والمباني الصناعية الجاهزة، كما أسسنا شركة التميمي وفؤاد جلوبال «تافغا» التي تخصصت في خدمة الانظمة المساندة للمشاريع التجارية والصناعية والحكومية فيما

يتعلق بتشغيل وصيانة مرافق المساندة الحيوية، ونفذت مشروعات تابعة للهيئة الملكية للجبيل وينبع وشركة أرامكو وعدداً من الشركات الكبرى كما دخلنا مجال التأمين من خلال شركة تراجكس .

وفي عام ١٩٧٩م وبعد فترة قصيرة من تأسيس شركة التميمي وفؤاد للأطعمة «قلوبال» قمنا بادخال فكرة الأسواق المركزية الحديثة للسعودية عن طريق افتتاح أول سوبر ماركت في الخبر، تم تشغيله وإدارته بموجب عقد إدارة مع شركة «سيفوي» الأمريكية، ثم افتتحنا سوبرماركت آخر في الدمام، إضافة إلى ثلاثة اخرى في الرياض واثنين في جدة، وعلى الرغم من تركيز استثماراتنا داخل السعودية بما يخدم أهداف التنمية المستمرة، إلا أن توسع أعمال المجموعة ونمو

*أمارس عملي في مكتبي بشركة التميمي وفؤاد .*

عبدالله فؤاد وعلي التميمي .

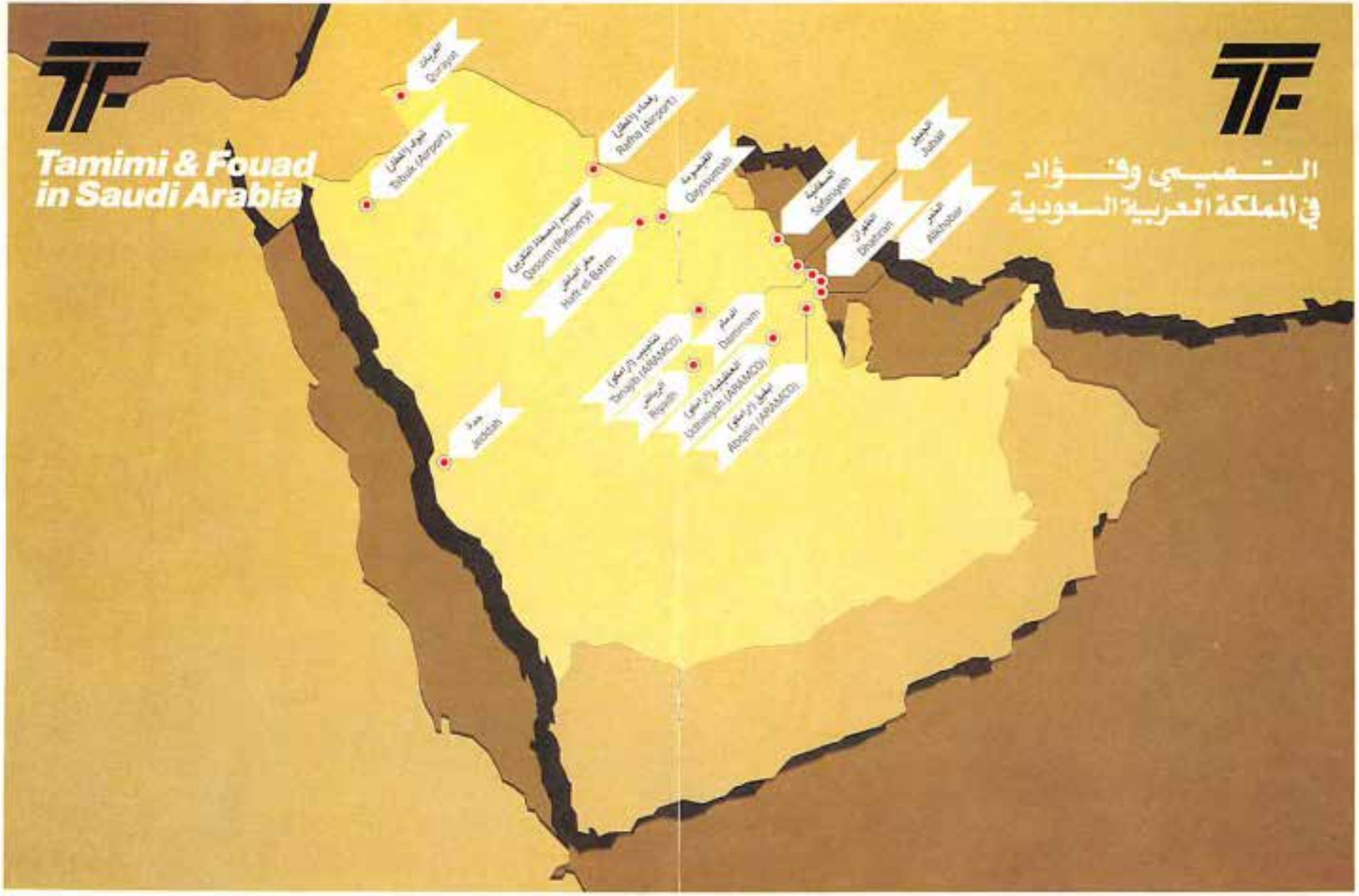


خريطة توضح انتشار اعمال «التميمي وفؤاد» .

أعمالها ساهم في استثمارات خارج البلاد إما لمساندة انشطتها داخل السعودية، كما هو الحال بالنسبة للاستثمار في عدد من الفنادق من فئة الخمس نجوم في استراليا، وإما كتوسع مباشر للنشاط الاستثماري، وقد قمنا باستثمارات ناجحة، وحققنا من جرائها أرباحاً مجزية، إضافة إلى ذلك، ورغبة منا في اكتساب خبرة في الأسواق العالمية، قمنا بالاستثمار في عدد من الأسواق المالية والشركات الدولية، كما كنا من أوائل المؤسسين لبنك انفستكورب، ومن المساهمين الأوائل في عدد من البنوك والشركات السعودية العملاقة .

# تنويع مصادر الدخل

# تنويع مصادر الدخل

كنت قد إتفقت وشريكي علي التميمي منذ تأسيسنا لشركة التميمي وفؤاد على أن لكل منا الحق في الاستثمار منفردا، فكان لديه أنشطته التجارية الخاصة وقمت أنا بتأسيس مؤسسة فؤاد عبدالله فؤاد «فافكو» في ١٩٧١/٨/٢٨م والتي عملت في مجال المقاولات في بدايتها، فنفذت مشروعات ضخمة لصالح أرامكو وعدداً من الشركات السعودية الكبرى، كما نفذت لاحقا مبنى مستشفى عبدالله فؤاد والمقر الرئيسي للمجموعة وعدداً من المصانع والمجمعات السكنية، إضافةً الى المؤسسه الأم (عبدالله فؤاد) وفي المقابل توسعت ونمت أنشطتنا والتي تحولت إلى مجموعة شركات تحت اسم «مجموعة شركات عبدالله فؤاد» تعمل في المجالات الصناعية وتصنيع أنابيب وقاية الأسلاك الكهربائية، المنتجات الورقية وأنظمة التكييف وغيرها، كما أنشأت عام ١٩٧٣م قسم للخدمات التجارية الذي مثل عدداً كبيراً من الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية وقدم الخدمات والدعم إلى الشركات والجهات الحكومية المختلفة وفي عام ١٩٧٤م أسست قسم الآلات والكهرباء، وقمنا من خلاله بتوفير معدات البناء وتوريد الكابلات الكهربائية، إنارة الشوارع وأعمدة تحويل الكهرباء لعدد من المشروعات العملاقة داخل وخارج المنطقة الشرقية حتى اصبح القسم من اكبر اقسام المجموعة وتعددت الاقسام والشركات، فالقسم التجاري الذي بدأ بمصنع البناء والتشييد

استطاع في فترة وجيزة أن يحقق إنجازات عديدة، وأصبح يمد المصانع والشركات بجميع مستلزماتها من الآلات، كما قمت بتأسيس وكالة فؤاد للسفر والسياحة، ولم أغفل حينها الاستثمارات المشتركة فأسست مع عبدالله محمد النعيمي شركة الصناعات الوطنية التي قامت بإمداد شركات متعددة كأرامكو السعودية، بترومين، الأسمنت السعودي البحريني إضافة إلى الجيش السعودي باحتياجاتها من الملابس القطنية والصوفية للعاملين بها وأسست كذلك مع عبدالله بوسبيت شركة «فابكو» التي تصنع الورق وأنابيب البلاستيك، وعلى الرغم من توسع انشطة عملي في «التميمي وفؤاد» و «عبدالله فؤاد» إلا أنني اعتقد أن ابرز قرار استثماري اتخذته كان انشاء مستشفى عبدالله فؤاد بالدمام نظراً لما قدمه من خدمات متميزة للمنطقة وأهاليها، ولم يكن هدفي من انشاء مشروع المستشفى مجرد الاستثمار المالي، فأنا لم اكن في حاجة إلى ذلك، ولكن كان علي أن أحارب المرض طالما كان ذلك في استطاعتي ففكرت آنذاك في انشاء مستشفى على أحدث طراز يقوم على توفير كل التخصصات الطبية المتطورة، وطلبت من بلدية الدمام اعطائي أرضا في مدينة عمال أرامكو، التي كانت شبه خالية من المنازل لكنها لم تجب طلبي، وشككت في قدرتي على القيام بتنفيذ المشروع مبررين رفضهم بعدم قدرة رجل اعمال سابق خصص له في عام ١٩٧١م موقع مماثل في المكان نفسه لاقامة مستشفى، إلا أنه لم ينفذ مشروعه حتى الآن، لم أيأس، وكنت مصمما على تنفيذ المشروع، عرضت على البلدية مرة اخرى تخصيص أرض لاقامة المستشفى بدون صك ملكية، حتى انفذ المشروع، وحينها تصبح الأرض ملكا لي، وبالفعل حصلت على الموافقة، ومنحت رخصة البناء، وجهزت الخرائط الانشائية، وبدأت من خلال شركة فافكو التابعة للمجموعة العمل في المستشفى، كانت الأعمال الاخرى تسير بشكل جيد، فتوسعت ونمت، وانتشرت داخل وخارج السعودية، وفي عام ١٩٨٠م تم افتتاح المستشفى الذي ضم ٣١٠ سريراً، وصُنِّفَ رسمياً كمستشفى درجة أولى في المنطقة

مستشفى عبدالله فؤاد بالدمام . . الحلم الذي حققته.

*اهتممت كثيرا بمستشفى عبدالله فؤاد بالدمام، وكان اقرب الاستشارات الى قلبي، وكنت كثير التردد عليه لمتابعة العمل.*

الشرقية، وقتها لم يكن هناك سوى مستشفى واحد يشاطره التصنيف نفسه على مستوى السعودية، وكانت البداية الحقيقية لنهضة طبية متطورة في البلاد، ورغبة مني في مساعدة الأطباء السعوديين الشباب، فقد أبرمت اتفاقية بين المستشفى وكلية الطب بجامعة الملك فيصل، لافادتهم من الخبرات العالمية التي يتمتع بها طاقم المستشفى في كل تخصصاته، وكانت النتائج باهرة، لقد تدرب بالمستشفى عدد كبير من الأطباء واستفادوا من ذلك كثيرا، وعلى الرغم من النجاحات الطبية التي حققناها، والأثر الكبير الذي تركه المستشفى، إلا أن النتائج المالية كانت متدهورة، كنا نخسر باستمرار، والإيرادات لاتغطي المصروفات، وزادت خسائري وتراكمت، الحل حينها كان يكمن في رفع الاسعار لتوازي الخدمات المقدمة، إلا أنني لم افعل ذلك، وظللت في العمل بالأسعار المنخفضة قياسا للتكاليف، وقمت كذلك ببناء مسجد وحديقة عامة لخدمة سكان

الحي، كنت أحس بالرضى عن تلك الخسائر، لم تكن تزعجني كثيرا، طالما حققت ماسعيت إليه، سعدت كثيرا عندما اطلق اسمي على الحي الذي يعد احد اكبر الاحياء بمدينة الدمام، حقيقة لم أكن اهتم أن أربح من مثل هذه المشروعات، لأنني كنت اعتقد أن على رجل الأعمال أو الانسان الميسور ماديا أن يقوم بخدمات تفيد أهله وناسه، ولابد أن يضطلع بدور حيوي في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه وفي الفترة نفسها قررت - وعلى الرغم من خسائر المشروع الاول - الاستثمارفي مستشفى آخر في الاحساء نظرا لعدم وجود مستشفى خاص يخدم أهالي المنطقة ذات الكثافة السكانية المرتفعة، وبدأت فعليا في انشائه في مخطط عين نجم، وكنت أمل ان يصبح افضل مستشفى يقدم الخدمات الطبية في السعودية .

مجسم مستشفى عبدالله فؤاد بالاحساء . كنت أمل ان يقدم افضل الخدمات الطبية في السعودية .

اشارك ضمن وفد سعودي في احد المؤتمرات خارج البلاد .

نمت اعمالي وتوسعت بشكل كبير داخل وخارج السعودية.

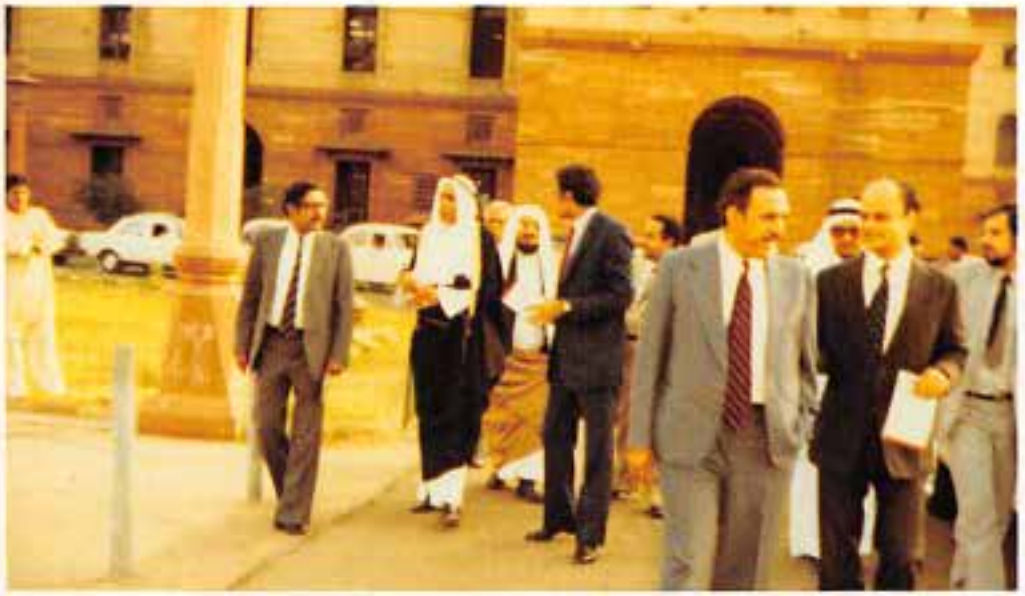

اتراس وفداً من رجال الاعمال السعوديين زار الهند عام ١٩٧٥م، والتقى انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند .

# خسارة بـ ٨٠٠ مليون ريال

# خسارة بـ ٨٠٠ مليون ريال

توسعت أعمالي وتشعبت، رغبة مني في تنويع مصادر الدخل وأصبحت أنشطة شركاتي موجودة في كل مكان، داخل وخارج البلاد، وفي أواخر عام ١٩٨١م تعرضت الأسواق العالمية لركود إقتصادي دفع البنوك الأجنبية في البحرين بمطالبة رجال الأعمال لتسديد ماعليهم من قروض، وشمل ذلك الاجراء رجال الأعمال في السعودية ودول الخليج العربية، حينها كان حجم المبالغ والتسهيلات التي نلتها تفوق الثمانمائة مليون ريال، وقد يبدو هذا المبلغ للبعض مرعباً ومزعجاً، ولم يكن شعوري وقتها مجرد خوف من ضياع المال، لقد شكل لي الامر شيئاً آخر تماما، فسقوطي في السوق هذه المرة قد يعني نهايتي تماما، خاصة بعد ذلك العمر الطويل الذي كافحت فيه بشتى السبل، وبدأت فيه من السفح حتى وصلت القمة، ويقولون أن الحفاظ على القمة أمر صعب وأكثر أهمية من الوصول إليها، لقد كنت أتصور في بعض اللحظات وضعي إذا تعرضت للافلاس في هذا العمر، وسقطت بين اصدقائي من رجال الأعمال، لقد كنت احيانا أرى أمام عيني مانشتات الصحف تتناول ماحدث لي، وتحليلات الاقتصاديين وفلسفتهم عن خسارتي وسقوطي في السوق، ولم أكن المسئوول عن هذه الخسارة، لقد انتهت فترة الطفرة كما سميت، وجاءت المطالبات دفعة واحدة، وربما كبرالعمر وعدم استطاعتي متابعة كل شيء بدقة، وهذه المبالغ اقترضتها على دفعات، جزء منها

لتمويل مشروعات طويلة الأجل والآخر لتغطية الخسائر في أعمال المقاولات لشركتي «فافكو» و «بتكن» التي أسسناها في ١٩ / ٤ / ١٩٧٧م مع شركة ايطالية ساهمت إداراتها السيئة في تكبدنا خسائر جسيمة، كان آخرها مشروع في الجبيل، خسرنا فيه أكثر من ٨٠ مليون ريال، وبعد أربعة اعوام من الخسائر المتتالية، علمت الشركة الايطالية بقرب انتهاء مدة العفو الحكومي عن دفع الضرائب، مما سيترتب عليه دفع ضرائب في حال تحقيق ارباح، ونتيجة للخسائر الجسيمة التي لحقت بنا عرضت علينا أن نشتري اسهمها في الشركة، وافقنا نظرا لعدم معرفتنا بما كانت تخطط له، ودمجنا أعمالها بأعمال « فافكو» التي واجهت في الفترة نفسها خسائر متعددة بسبب تدني الأسعار بسبب المنافسة الشديدة بالسوق، واستمرت الخسائر تتوالى على الشركتين، وفي الوقت نفسه تعرضت خلال الفترة لثلاث عمليات احتيال بسبب توسعة انشطتي وتشعبها وثقتي في الآخرين ففي عام ١٩٧٥م لبيت دعوة موجهة لي من قبل رئيس شركة فلبينية تقوم بالتنقيب عن الزيت في خليج الفلبين، وتوجهت إلى هناك برفقة اخي أحمد وأربعة من الأصدقاء، وفور وصولنا تم استقبالنا استقبالا حافلا، واستقبلنا هناك استقبال الرؤساء والقادة، حتى وصولنا إلى الفندق الفخم والذي خصص لنا طابقه الأخيرالمفتوح على بعضه، والذي يكشف جمال العاصمة مانيلا، وبعد ذلك جاء رئيس الشركة المدعو «جو» ومعه عشرة مرافقين وأخبرنا أنه قد تم إعداد برنامج متكامل نزور من خلاله البلاد بصحبة اربعة مرافقين، واستخدمنا في التجول عدداً من السيارات وطائرتي هيلوكبتر، وبالفعل احتفوا بنا بشكل غير عادي، واقاموا لنا الحفلات الترحيبية المتتالية بحضور كبار الضيوف، كما زرنا عدداً من الجزر مستخدمين الهيلوكبتر، وأتذكر أنه خلال هبوطنا بالطائرة في احدى الجزر احتكت بأشجار الموز بسبب عدم وجود مطار هناك، واخبرني المرافقون حينها أنه سيتم تعويض المزارع عن الخسائر وكانت تلك التصرفات توحي بالثقة والاطمئنان، وبعد أربعة أيام من الاستضافة المتميزة دعاني «جو» إلى مكتبه، وعرض عليّ

شراء أسهم في شركة الزيت التي يقوم بإدارتها. وافقت على عرضه وحولت عن طريق البنك الفرنسي مليون دولار لصالح الشركة، وتسلمت شهادات الاسهم، وعينت عضواً في مجلس إداراتها، واثناء ذلك عقدت الشركة جمعيتها العمومية لاعلان مساهمتي فيها .

وفي عام ١٩٧٧م اتضح لي أن مديرالشركة قد نصب عليّ وعلى المساهمين، وكانت تلك التصرفات التي قام بها تهدف الى اظهار اهمية الشركة للمساهمين الآخرين بدخول رجل أعمال سعودي فيها، مما رفع قيمة أسهمها، فقام ببيع اسهمه لي وللآخرين وخرج منها، وبعد ثلاثة أعوام، أفلست الشركة، وتولت البنوك تصفيتها وخسرت كل ما استثمرته فيها، كما تعرضت أيضا لعملية نصب من قبل محتال سويسري شاركته في تأسيس شركة تستثمر في سلسلة فنادق في اوروبا وامريكا، وبعد ذلك اتضح أنه يمتلك باسم زوجته شركة تستفيد على حسابي وحساب الآخرين وخسرت من جراء ذلك كل استثماراتي فيها، بل ودفعت أكثر من مليون دولار كي اخرج منها، مما زاد خسائري فيها إلى أكثر من ١٣ مليون ريال علما أن الشركة تعمل حتى الآن وتحقق أرباحا جيدة، وحتى من الاقرباء لم اسلم، فتكبدت خسائر جسيمة بعد أن كفلت قريبا لي وشريكيه اللذين كانا يعملان معه لدى أحد البنوك في البحرين بمبلغ ١٥ مليون ريال، ورغبة مني في مساعدته فقد كفلته بدون تردد إلا أنهم لم يسددوا ماعليهم، وفشلوا في عملهم، فطالبني البنك عند حدوث ازمتي باجمالي المبلغ، فأعطيتهم عقارات كنت امتلكها في البحرين لسداد القرض، وفي أوائل عام ١٩٨٢م بدأت البنوك تطالبني بمستحقاتها، وهنا كانت العقبة الأكبر والأكثر صعوبه في حياتي، والتي يجب أن اتخطاها بسداد كل ماعلي من ديون، فلم اكن املك المال الكافي والمبلغ المطلوب كبير بكل المقاييس، ولكن لابد من حل، قد يبدو الحل من الصعوبة بمكان أن ينقذني من الوضع الحالي . ولابد أن افكر

واجد مخرجا، فكم من مرة سقطت ومع ذلك استطعت النهوض ومواصلة الطريق من جديد، ويقولون أن الجياد الأصيلة لاتظهر إلا في نهاية السباق، ينبغي أن أفكر بواقعية وأن اتعامل مع الأمر الواقعي بشكل جاد، فأنا لا ابكي على اللبن المسكوب، ينبغي عليَ أن اتمسك بهذه الحكمة جيدا، ورغم أنني كنت خائفاً من الإفلاس، إلا أنه من الضروري ألا اعبر الجسور قبل أن أصل إليها، وكانت أولى الخطوات للتعامل مع الواقع حصرممتلكاتي واستثماراتي والتي تمثلت في:

شركة تميمي وفؤاد ، شركة الأعمال المدنية، شركة الصناعات الكيماوية (BCI) ، شركة الصناعات الوطنية ، شركة فابكو عبد الله فؤاد وأبو بشيت ، اضافة إلى ملكيتي الكاملة لمجموعة عبدالله فؤاد بجميع أقسامها والتى تمتلك مستشفى عبد الله فؤاد بالدمام ، مستشفى عبد الله فؤاد بالاحساء، استثمارات خارجية ، قسم الخدمات والتوريد ، وكالات عالمية، مؤسسة فؤاد عبدالله فؤاد «فافكو»، الشركة السعودية للانشاءات الكهربائية والميكانيكية «بتكن»، شركة عبد الله فؤاد امبلوي للحماية الكاثودية ، شركة منطق للكمبيوتر، استثمارات واسهم في بنوك وشركات محلية ودولية .

كنت أهوى البحر وصيد السمك وأستعين بهدوئه في تفكيري العميق، وعلى الرغم من المشكلة الجسيمة التي كنت أتعرض لها، كنت أحاول أن ابدو متماسكا، قويا خاصة أمام عائلتي فقررت في أحد الأيام الذهاب إلى البحر للصيد .. عشقي الدائم، وفي تلك الرحلة تعرضت لحادثه أشد قسوة وخطورة من مشاكلي المالية وديوني. لقد ارتبطت بحياتي وحياة إبني الصغير فيصل الذي لم يتجاوز التاسعة من العمر، فقد اشتريت خلال تلك الفترة قارباً متوسط الحجم، نظرا لحبي وتعلقي بصيد السمك، وزودته بكل الاحتياجات الخاصة

بالرحلة، وفكرت بالذهاب إلى الصيد في خليج «رأس بوعلي» بالقرب من الجبيل، بينما قرر الاهل جميعا الذهاب بالسيارات، واتفقنا على أن نلتقي هناك، وبدأت المشكلات في منتصف طريقنا للجبيل، وذلك عندما انفجراطار الشاحنة التي كانت تحمل القارب ،فتوقفنا وقمنا بإصلاحه في صفوى، ثم واصلنا مسيرتنا إلى الجبيل التي وصلناها في الخامسة والنصف مساءً فحصلنا على الفور على رخصة لدخول البحر من سلاح الحدود وانزلنا القارب في البحر، وطلبت من سائقي أن يذهب بالسيارة لانتظار العائلة في رأس بوعلي، وبدأت الرحلة وكنت للمرة الاولى أدخل مياه الجبيل، ولم تكن الاتجاهات واضحة المعالم بالنسبة لي وكنت أرى انوار القوارب والسفن بكثرة، فأشعلت الانوار الاضافية في قاربي، بعد ذلك اخذ الهواء يشتد والموج يقوى والمياه تنفذ إلى سطح القارب، ولم ألق لذلك الأمر اهتماماً، بل كنت سعيداً، لقد شعرت بالحرية، وكأنني عدت شابا من جديد، وفجأة انطفأت أنوار القارب، لأنها كانت تعمل على البطارية والتي لم تتعبأ جيداً من الماتور، فضعفت وتوقفت الماكينة عن العمل، حينها أحسست بالخوف والرعب، وقد زاد من هذا الاحساس لدي وجود إبني الصغير معي وقتها شعرت بشدة الخوف على هذا الصغير، وبدأت الهواجس تحيط بي من كل جنب وتتلاعب بي كأني ريشة في مهب الريح، كنت أحاول ان اصنع شيئا لعله ينقذني انا وابني من هذه الورطة، فأنزلت الباورة «المرساة» الى الماء في محاولة مني لتثبيت القارب مكانه دون التأثر في الرياح، وطلبت من فيصل أن ينام على أمل أن ينقذنا مركب عابر أو قارب صيد في الصباح، ليعود بنا إلى ميناء الجبيل، إلا أن الرياح ازدادت شدتها، وبدأ القارب يتأرجح تارة للأمام واخرى للخلف وبالتدريج نام ابني فيصل مع ازدياد عملية التأرجح، وشيئا فشيئا بدأ الماء يدخل إلى القارب من الخلف، ولم انتبه لذلك، وأدركت فيما بعد أن الماء تسرب إلى القارب، وأنه سيغرق لامحالة، وكاد يجن جنوني وأفقد صوابي، فوقفت على اقدامي ونظرت حولي وسط هذا الظلام الدامس، وكدت

أن اصـرخ كي يتـوقف الماء وتمتنع الرياح وبالفـعل أطلقت صـرخـة مـدوية، لكنهـا ذهبت أدراج الرياح، وشـعـرت أن كل أمـوالي وكنوز الأرض مـجتمعة لاتستطيع أن تنقذنا، لكن كان علي أن افعل شيئا سريعا، فقطعت حبال التربيط لاستخدام القارب المطاطي الاحتياطي الذي انزلتـه إلى الماء، والتفت ابحث عن فـيصل فلم أجده، حـينهـا صعقت، ولا أتذكر مافعلته، ولكني اتذكر جيدا مناجاتي لربي، وطلبي منه أن ينجيـه ويحـفظه من ذلك المصـيرالمحـتوم وبالفـعل التـفت في الاتجاه الآخر، فشاهدته يسبح في الماء، فقد جذبه القارب عند غرقه معه إلى البحر وساهمت عناية الله به ومعرفته بالسباحة في نجاته، بعد ذلك سبحت إليه وقمت بمسكه من يديه ودفعته إلى قارب النجاة، وحـاولت أن أركب خلفـه، فلم اسـتطع، فقـد كنت مـرتبكا وأنا اشـاهد القارب يغوص في الأعماق وابني فيصل معلق بين الموت والحياة في بحـر مظلم ووسط أمـواج هـائجـة، وكنت خـائفـا من اسـمـاك القـرش المفترسة التي تعيش في هذه البقـاع من البحر، وبعد محـاولات عديدة اسـتطعت الصـعود في قارب النجـاة، بعد ذلك هدأت وبدأت اشـاهد أنوار مصانع الجبيل البعيدة، وكأنها قريبة مني فشعرت بشيء من الراحه والأمان، وأخذت اجدف بيديّ، وعلمت فيصل أن يجدف مثلي بيديه، وذلك لعدم توفر مجداف في القارب الاحتياطي، ولكن يبدو أن الرياح تأتي بما لاتشتهي السفن، فقد اشتدت الرياح، ولم تساعدنا على فعل شيء، فقررنا البقاء في انتظار النجدة، ولكن الشيء الغريب والذي ظللت مندهشاً منه لفترة طويلة أن سكينة عجيبة هبطت على قلبينا، وزال عنا الرعب، فـأخـذنا نتـجـاذب أطراف الحـديث شـيـئـا فشيـئا، حتى أن من يرانا كان يظن حتـما أننا لسنا في وعينا، لأن الرياح والأمواج كانت تحرك قاربنا في كل اتجاه، رويت فيما رويت لفيصل قصة غرق العبره التي ركبناها أنا وعمي عبدالله فؤاد قبل ٤٥ عـاما، عندما كنا في رحلة العـودة من الدمـام إلى دارين، وكيف نجونا منها .. تذكرت عمي عبدالله وخوفه علي، الآن أنا في مكانه وإبني الصـغـير أصـبح في مكاني . . إنهـا عـجله الزمن التي تدور

سريعاً، أو ربما دورة الحياة القصيره جداً، وفي الصباح بدأنا نشاهد البواخر والقوارب تسير في البحر وحاول فيصل لفت انتباههم بصفارة سترة النجاة، إلا أنه لم يوفق، وفي تلك الاثناء زادت مخاوف افراد عائلتي وانتظرونا حتى منتصف الليل، وبعدها اتصلوا بابني فؤاد الذي كان حينها في الدمام لاخباره بتأخرنا في البحر، والذي اتصل بدوره بامارة المنطقة الشرقية وسلاح الحدود والذين ارسلوا قوارب رسمية للبحث عنا، ولكن بدون جدوى وفي الصباح أمر صاحب السمو الملكي الامير فهد بن سلمان نائب أمير المنطقة الشرقية وقتها بارسال طائرة للبحث عنا، إلا أنها لم تستدل على موقعنا، وبعد ذلك مرت بجانبنا باخرة ضخمة تابعة لشركة أرامكو السعودية تحمل بضائع الأبار البحرية متوجهة إلى رأس تنورة، فشاهدنا طاقم الباخرة إلا أنهم لم يتوقفوا، حيث أن لديهم تعليمات مشددة بالحذر بسبب اخطار الحرب العراقية الايرانية، والتي كانت في أشد ذروتها، وادخلت الرعب والهلع في قلوب الجميع، ولكنهم بعد أن سمعوا في اجهزة الاتصال الموجودة لديهم قيام سلاح الحدود بالبحث عنا، اتصل القبطان بإدارته في رأس تنورة، وابلغهم أنه شاهدنا، ويعتقد أننا الشخصان الجاري البحث عنهما، فقاموا بانتشالنا من القارب بعد أن سألونا عن اسمينا، وقدموا لنا الطعام والشراب، واهتموا بنا كثيرا، حتى جاء قارب تابع لسلاح الحدود وذهبنا معه، وفي دائرة سلاح الحدود في الجبيل التقيت افراد العائلة الذين سيطرعليهم الرعب واعتراهم الخوف لتأخرنا وفرحوا كثيراً وسروا برجوعنا، والطريف أن القارب ارتفعت مقدمته التي طفت إلى السطح، فشاهده احد قائدي الطرادات البحرية التي كانت تبحث عنا، فقام برفعه بمساعدة زملائه وسحبوه إلى الميناء، وبعد اربعة ايام من الحادث استلمته وتخلصت منه، وكان للحادث أثره الكبير على نفسي .. تساءلت ماذا كان حل بأسرتي لو أنتهت حياتي وتركت كل هذه الديون، فكان قراري أن اتخلص من الديون وبأسرع وقت ممكن.

# التسوية

# التسوية

عدت مرة أخرى للتفكير في إنهاء مشاكلي، واجتمعت مع البنوك عدة اجتماعات، وايقنت انهم سيرفعون شكوى ضدي فسارعت إلى شريكي علي التميمي، وتفاهمت معه على أن يشتري حصتي في شركة تميمي وفؤاد خوفا من أن تضع البنوك يدها على الشركة وحماية لرفيق دربي وشريكي، اتفقنا على إنهاء شراكتنا وبدأت المفاوضات مع البنوك المحلية، وتم التوصيل إلى تسويات معها .. ومن ثم رفعت البنوك الأجنبية شكوى في البحرين ومن ثم لدى فرع وزارة التجارة بالمنطقة الشرقية. وتم التوصل إلى تسوية مع هذه البنوك باشراف وزارة التجارة، وهذا أمر اذكره دائماً بإمتنان وتقدير لحكومتنا الرشيدة ووزارة التجارة وعلى راسها معالى الوزير الدكتور سليمان السليم. وهكذا شعرت بأن الله قد أنقذني مرتين .. مرة من الموت وسط البحر .. والأخرى من الموت كمداً .. ولم تكن التسويات بالأمر السهل .. فقد اضطررت إلى بيع أغلب أملاكي واستثماراتي وعلى رأسها مشروع حياتي (مستشفى عبدالله فؤاد)، في وقت كانت أسعار العقارات والأسهم في أسوأ حالاتها، ولكن علمتني الحياة أن المال يذهب ويعود ولكن سمعة رجل الأعمال إن ذهبت لاتعود.

وبالرغم من نصحية بعض الأصدقاء بالمماطلة لعدة سنوات لحين تحسن الأوضاع الإقتصادية ومن ثم تسوية المديونية، إلا أنني فضلت راحة بالي وراحة عائلتي .. وأعتقد بأنني أتخذت القرار الأصوب.

لقد أدركت أن المال يأتي ويذهب . . المهم هو الانسان، وتعلمت مما حدث الكثير، وأكثرمما تعلمته خلال مشوار حياتي كله، لقد أحسست بأهمية اختيار من اضع فيهم ثقتي ومن أساعدهم وأدركت أنه من الضروري عليّ أن افرق بين من يستحقون ومن لايستحقون، لكن اكثر ما أثر في نفسي هو عدم الوفاء من قبل رجال أعمال ساعدتهم في بداياتهم، منهم من كان يعمل لدي، ومنهم من ساعدته بدون أن اعرفه، لم يأت إليّ أحد ليعرض مساعدته أو يعلن وقوفه معي، بل على العكس، تهربوا مني معتقدين أنني سأطلب منهم المساعدة، وهذا ما لم أفعله، لم يتذكروا المعروف الذي أسديته إليهم باستثناء قلة قليلة شعرت بوفاؤهم وحبهم لي، ومازالوا حتى اليوم يعترفون ويفتخرون بما قدمته لهم، وأنا افخر بهم وبشهامتهم واعترافهم بالجميل، علماً بأنني لم أطلب منهم أية مساعده في أزمتي. لقد شكل لي الخروج من الأزمة راحة نفسية كبيرة، فهي لم تكن باليسيرة، وكانت من الممكن أن تنهي حياتي نهاية مؤلمة وحزينة، وقد لاتكون هذه النهاية لي فقط فقد اعتقد أنها قد تؤثر على مستقبل ابنائي بشكل واضح، إلا أن الله وفقني في اجتياز العقبة الاكثر صعوبة في حياتي .

كتبت في ١٩٨٩/١/١م وبعد أن خضت التجربة الاكثر قساوة في حياتي، نصيحة لأبنائي ولكل من يعاني ويقاسي من مشكلة ما، على ورقة بيضاء، وضعتها في برواز، لاتفارق عينيّ حتى اليوم .

«لاتخف، دافع عن حقك، لاترهب قوة خصمك العملاق وضعفك، المهم أن تصبر وتستمر، صمودك هو نصف المعركة ونفاذ صبرك هو بداية الاستسلام، وإذا صادفتك في حياتك مصاعب وعقبات وأزمات، فهذه ليست نهاية العالم، ملايين غيرك واجهوا الشدائد، وتغلبوا على المحن، وقعوا على الأرض، ثم حاولوا الوقوف من جديد، فشلوا عدة مرات، ونجحوا في النهاية، انظر حولك إلى كل الناجحين في الحياة، نجاحهم لم يكن سهلا، دفعوا من راحتهم واعصابهم، قامروا بحياتهم، فقدوا صحتهم، شقوا وتعذبوا، وبعد ذلك وصلوا إلى ماهم فيه من مجد ونجاح، فليكن الصبر والمواجهة والنجاح حليفنا بإذن الله. إذا جاء الليل فأضئ الكهرباء، وإذا انقطعت، فأشعل شمعة، وإذا ذابت، فاشعل عود ثقاب، وإذا انطفأ، فأغمض عينيك، وانتظر شروق الشمس من جديد» .

تخليت عن كل شيء كي يبقى اسمي .. حتى مستشفى عبدالله فؤاد بالاحساء والذي أوشكت على الانتهاء من تنفيذه .

# المصائب لا تأتي فرادى!

# المصائب لا تأتي فرادى!

إن ماحدث لي ظل له تأثيراً واضحاً على كل مجريات حياتي، لقد شعرت بالفعل أنني كبرت، وأن عقد القوة والمغامرة بدأ ينفرط من بين يدي، لقد دفعت كل ما املكه كي اسدد ديوني، لم يبق سوى اسم عبد الله فؤاد والذي ساعدني في أن اعود إلى ماكنت عليه، ويكفيني اسم عبدالله فؤاد، ولكن كان يجب علي أن أُعيد تنظيم نفسي وتنظيم العمل مهما كانت الظروف التي تواجهني، واعتمدت على القسم الخاص بالمقاولات والذي يتضمن الانابيب مع المعدات التي مثلت جزءاً من نصيبي في شركة تميمي وفؤاد بطريق رأس تنورة الظهران، وجعلت مقرها بمثابة مكاتب لفافكو وبتكن، واخذت أراقب الأعمال عن قرب، وقمت بتصفية معدات مقاولات الأنابيب، وقررت عدم الاستمرار في هذا المجال لمساندة الأعمال الأخرى في فافكو وبتكن كان ذلك خلال عامي ١٩٨٨/١٩٨٩م وكانت البوادر حينها مطمئنة إلا أن المنطقة بأسرها تعرضت لهزة كبيرة تأثر منها الجميع، ففي الثاني من آب «اغسطس » ١٩٩٠م اقدم العراق على اجتياح اراضي الكويت، فأدخل المنطقة بأسرها في دوامة من المشاكل لاحصر لها وأعاد المنطقة إلى دوامة المشاكل التي كنا نتوقع انتهاءها بنهاية الحرب العراقية ـ الايرانية عام ١٩٨٨م، التي أثرت بشكل سلبي على اقتصاديات دول الخليج العربية، وقف العالم ضد الاحتلال الغاشم، وايدت اغلب دول العالم الكويت في استعادة أراضيها، واستقبلت السعودية ودول الخليج والدول العربية ابناء الكويت وأكرمت وفادتهم،

ومع بداية انفجار الأزمة، كنا في المنطقة الشرقية اقرب إلى الكويت والكويتيين، وساهمنا كرجال أعمال ووفقا للتوجيهات الرسمية، ومن خلال الغرفة التجارية الصناعية في دعم الجبهة الداخلية ومساعدة الشعب الشقيق، مازلت أتذكر تلك الفترة، بقساوتها ومشاكلها المعقدة، إلا أنها افرزت مقدار ما يكنه أبناء هذه البلاد الطيبة لحكامهم وأرضهم، لقد اظهروا من الشجاعة الكثير، لم يتزحزحوا من بيوتهم وأعمالهم، كانوا على جبهات القتال يدافعون عن الحق والواجب، رجال الأعمال اثبتوا أن حب الوطن لايعادله حب، لم يتهرب احد، ولم يبتعد أو يتنصل اي منهم عن واجباته، بعد ذلك حدد مجلس الأمن الدولي الخامس عشر من كانون الثاني «يناير» ١٩٩١م موعدا نهائيا لانسحاب العراق من الأراضي الكويتية، واذا لم يستجب، فالقوات الدولية ستضطر لاخراجه بالقوة، لم يستجب الرئيس العراقي لنداء العقل، ورفض كل مبادرات السلام المتكررة، وفي اليوم التالي بدأت حرب تحرير الكويت التي استغرقت ستة اسابيع، عاد بعدها الشعب الكويتي إلى وطنه، وانتهى فصل واحد من مسرحية درامية، واثرت بقية فصولها على اقتصاد دول الخليج جميعا .

ساهمت الأزمة في ركود الأعمال، خاصة أن الشركات الأجنبية تخوفت على مصالحها، فأوقفت أعمالها، إلا أننا لم نتأثر بذلك، استمريت في تنظيم اعمالي، وزادت استثماراتي الداخلية لقد علمتني الأيام أن بلادنا الاكثر امنا في كل المجالات، وبدأت عجلة العمل تسير للأمام، والأمور تتحسن بشكل مستمر خلال عامي ١٩٩٢/١٩٩٣م، ولأن المصائب لا تأتي فرادى، كما يقولون، فقد تعرضت لحادثة كادت أن تودي بحياتي، وكأن مسلسل المصائب لايريد أن يتركني، إلا أن عناية الله انجتني من الهلاك، ففي ٢٤ مارس من عام ١٩٩٤م كنت متوجها بسيارتي إلى الرياض لحضور زفاف أبن صديقي وشريكي عمران العمران وكنت اقود السيارة وبجانبي سائقي، كنت اقود بسرعة عالية حتى لا أتأخر عن

الموعد، وبعد مرور ساعة، مررت بجانب شاحنات عملاقة كانت تحمل بيوتا جاهزة وعندما تجاوزتها، فقدت السيارة توازنها، وانحرفت بي على الطريق وخرجت عن مسارها، وبمجرد أن لامست عجلاتها الرمال اصطدمت بالشبك العازل بين الطريقين ، وساعد هطول أمطار على المنطقة في زيادة الطين على الارض مما أدى إلى انقلاب السيارة أكثر من مرة في تلك الفترة احسست بالموت وأنني مودع الحياة لامحالة، ولكن قدرة الله انقذتني من هلاك محتوم، وبعد عدد من الانقلابات القوية توقفت السيارة وعجلاتها إلى أعلى، وأنا والسائق لانكاد نشعر بمايدور حولنا، وتوقفت سيارة قادمة من الرياض اوقفت السيارات المسرعة خوفا علينا، وجاء رجال المرور واخرجونا من السيارة المحطمة ونقلونا إلى مركز المرور، وتوجهوا بنا إلى اقرب محطة بنزين بناء على طلبي، كي اعود إلى الدمام، وفعلا استقلينا سيارة نقلتنا إلى هناك، ونجوت من هذه الحادثة، بفضل الله وتخلصت من آثارها سريعا مثلما تخلصت من ديوني، لقد كان علي أن ابدأ رغم السن والخسارة والقلق والاحباطات المتتالية، كان لابد أن ابدأ من جديد وأن اكون عبدالله فؤاد الذي أعرفه .

سيارتي تحطمت بالكامل ، ونجوت بفضل الله من حادث كاد يودي بحياتي .

# العودة . . مرة أخرى

# العودة . . مرة أخرى

بدأت الدماء تسري من جديد في جسد أعمالي، وأخذ النشاط يحيط بالشركات التابعة للمجموعة تنمو شيئا فشيئا،وبعد أن تحررت من الديون وحققت ارباحاً جيدة، بدأت أضع يدي في العمل بشكل أكبر وركزت على تنظيمه، وقمت بتوزيع المسئوليات والصلاحيات ووضعت مع ابني فؤاد رئيس المجموعة خطة عملية ساهمت في تطور أعمال القسم التجاري وشركات المجموعة الأخرى، فنمت أعمالها وتطورت بشكل ملحوظ، ففي قسم الوكالات تمثل الشركة شركات عالمية كبرى في السعودية، كما أن قسم الكمبيوتر يتخصص في تطوير الحلول التي تدعم الأنشطة المختلفة، إضافة إلى عرضه للبرامج التطبيقية، الأدوات التطويرية، الاتصالات، كما تمتلك المجموعة وكالات عالمية لتوزيع أجهزة الكمبيوتر فائقة السرعة «السوبر كمبيوتر» التي تصنعها شركة كري الامريكية، إضافة إلى شركات صن، كمباك، ديجتال وغيرها ويقدم الدعم للعملاء في كل الاعمال المطلوبة، واستطاع قسم الاتصالات أن يوصل التكنولوجيا المتطورة إلى المستفيدين منها في كل انحاء البلاد، واستطاع قسم هندسة واستكشاف البترول أن يكون أول قسم يقوم بجلب تكنولوجيا متطورة إلى المنطقة عندما قام بتركيب أول كمبيوتر في الشرق الأوسط لاكتشاف البترول، وقدم بعدها المساندة والدعم، إضافة إلى الأنظمة الحديثة لعدد من المشروعات العملاقة من خلال الأجهزة المتطورة التي توفرها للعلماء والجيولوجيين، وعلى الرغم من بيع

مستشفى عبد الله فؤاد، إلا أنني أبقيت على قسم توريد المعدات الطبية الذي يمثل عدداً من الشركات العالمية المتخصصة في توريد أحدث الاجهزة والمعدات الطبية، كما قمنا بتنظيم دورات تدريبية لعملائنا في مختلف انحاء السعودية من اجل تدريب موظفيهم على استخدام الاجهزة المتطورة، وعادت وكالة السفر والسياحة إلى العمل بقوة في سوق تنافسي. إلا أن سمعتنا الرائدة دفعتنا لأن نكون في المقدمة، وأسسنا تلبية لاحتياجات السوق قسم المزادات العلنية وخصوصا شركة أرامكو السعودية للاستفادة المالية من بيع معدات رأسمالية، وتوسعت اعمال القسم واستقطبنا عدداً من الشركات الكبرى لتنظيم مزاداتها العلنية، واستحدث ابني فؤاد للمرة الأولى مدن الترفيه (Toy TOWN) والتي تعد الأولى من نوعها في منطقة الشرق الأوسط، وتوسعت أعمالها، وأصبحت مقصدا للعائلات من كل المدن السعودية، وتمتلك المجموعة اربع قرى ترفيهية في الخبر، الدمام، الظهران، الجبيل، كما أنها تنفذ حاليا مشاريع أخرى في مناطق المملكة ويدير القسم التجاري والوكالات المرتبطة به، إضافة إلى رئاسة مجموعة الشركات إبني فؤاد، والذي استطاع أن يساهم بجهود كبيرة من اجل انجاح كل الاعمال التي نعمل بها .

وفي قطاع المقاولات، أعدت هيكلة شركتي فافكو وبتكن وعينت ابن اخي وليد احمد أبوبشيت مديراً عاماً لإدارتها، فنمت أعمالها وتوسعت وازداد عدد موظفيها وفاق الـ ٢٥٠٠ موظف، ونفذت وتنفذ حاليا مشروعات عملاقة اغلبها لصالح شركة أرامكو السعودية، إضافة لمشروعات تابعه للشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك»، الشركة العربية لتصنيع المبيدات «مبيد»، سايبم العربية شركة فلور العربية، شركة بيلليلي، الامر الذي دفع انشطة واعمال الشركة للافضل وتعد الآن من اوائل الشركات في هذا المجال .

وركزت على استراتيجية جديدة تعتمد على الدراسة الوافية لكل مشروع نُقدم على الدخول فيه حتى اضمن عدم تعرضه للخسائر غير المتوقعة، مع ضرورة الابتعاد عن المنافسة غير المدروسة، والتمسك بالتسويق الجيد والتركيز على الابتكار والتطوير، وفتحت أبواب المجموعة لتوظيف السعوديين من خلال برامج خاصة ننظمها لهم لاكسابهم المهارات والخبرات في مختلف المجالات الإدارية، وذلك نابع من ايماني الشديد بأهمية الاستثمار في العنصر البشري السعودي حيث أنه من أهم مجالات الاستثمار واكثرها عائدا وجدوى .

وشعرت أن هناك ضرورة ملحة في هذه المرحلة على ايجاد فلسفة إدارية في توزيع المسؤوليات على مديري الاقسام والفروع والمديرين الإداريين والماليين، فقمت مع أبني فؤاد بوضع خطة محكمة لتنفيذها، وقمنا بمراقبة سير العمل وتنفيذ السياسات العامة للمجموعة، وقد أظهرت نتائج رائعة، اثرت بشكل ايجابي على أنشطة شركات المجموعة .

*نمت اعمال مجموعة شركاتي وتوسعت، واظهر في الصورة مع سعد المعجل رئيس مجلس ادارة الغرفة التجارية الصناعية السابق وزايد السكيبي امين مدينة الدمام السابق وابني فؤاد اثناء حفل افتتاح قرية الالعاب (Toy TOWN) بكورنيش الدمام ١٩٩٦م .*

مجسم المبنى الجديد للمجموعة والذي نخطط لتنفيذه مستقبلا .

وبعد أن استطعنا تنظيم أعمال شركاتنا، اتجهنا لتنويع الاستثمارات من خلال شراء الأسهم والعقارات والدخول في تأسيس شركات سعودية جديدة، وبعد عودة الأمور إلى نصابها، قررت إعادة هيكلة المجموعة لتصبح عائلية يشترك فيها كل أفراد عائلتي، ووزعت رأس مالها على أبنائي وبناتي وزوجتاي توزيعاً شرعياً واحتفظت بحصة ٤٪ فقط باسمي، وذلك لسبب بسيط جدا، وهو أنني في هذا العمر لم اعد بحاجة سوى لاقل القليل، وقمت بدمج كل الانشطة «المقاولات، التجارة، الوكالات، الترفيه» في الشركة الجديدة التي تولى إبني فؤاد منصب الرئيس فيها، وجعلت فيصل الذي يدرس حاليا في الولايات المتحدة الأمريكية نائبا له كما عينت نواب للرئيس لكل نشاط (وليد أبو بشيت، ويوسف سيادي، سردار غالب، سمير نعمان وأخرين).

بمناسبة مرور خمسين عاما على تاسيس المجموعة، اقمنا اوائل عام ١٩٩٨ احتفالا لموظفيها حضره اكثر من الف مدعو ..
أمل ان نستمر في المقدمة دائما .. وان تستمر النجاحات .

# التطـور

# التطور

بالفعل يتطور الوضع للافضل، كل المؤشرات تدل على ذلك وعندما نرى أن شركة أرامكو السعودية والتي عاصرت بداياتها استطاعت العام الحالي أن تحافظ للعام الحادي عشر على التوالي على مركزها الأول بين أكثر من ١٠٠ شركة بترول في العالم، ومنذ صدور المرسوم الملكي الكريم عام ١٩٨٨م بتأسيسها خلفا لشركة الزيت العربية «أرامكو» وهي الشركة صاحبة الامتياز التي كانت تملك حصصها شركة شيفرون وتكاسكو وموبيل وإكسون، نعرف مقدار الاهتمام من قبل الحكومة السعودية باقتصادها ودعمه، كما يثبت أن شباب الأمس من السعوديين، اصبحوا رجالا يديرون أكبر شركة نفط في العالم .

وكنت أسعد كثيرا مع كل خطوة تتخذها الحكومة السعودية في سبيل ذلك، فقد تملكت حصص أرامكو وحق الانتفاع بموجوداتها تدريجيا بين العامين ١٩٧٣ و ١٩٨٠م لكن أرامكو ظلت تدير هذه الأعمال نيابة عن الحكومة حتى عام ١٩٨٨م وفي عام ١٩٩٣م صدر مرسوم ملكي كريم يقضي بدمج المصافي ومرافق توزيع منتجات البترول في المملكة في أرامكو السعودية، فأصبحت الشركة مسؤولة عن جميع اعمال البترول في المملكة تقريبا بدءاً من التنقيب والإنتاج إلى التكرير والنقل والتسويق، ومع نهاية عام ١٩٩٧ بلغ احتياطي الزيت الخام ٢٥٩,١ بليون برميل، ويصل مجموع كميات هذا

الاحتياطي مع حصة المملكة من احتياطي المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت الى حوالي ربع مجموع احتياطي العالم، مما يجعلها صاحبة اكبر احتياطي عالمي، وقد بلغ اجمالي احتياطي الغاز ٢٠٤ تريليونات قدم مكعبة قياسية، فعملها الآن لايقتصر على إنتاج وبيع البترول الخام، بل تكريره ونقله وتسويقه وبيع المنتجات البترولية المختلفة داخل وخارج السعودية، وبنظرة إلى البدايات وشحن البترول إلى البحرين عام ١٩٣٨م نجد اليوم شركة فيلا البحرية العالمية المحدودة التابعة لارامكو السعودية تقوم بتشغيل ٢٣ ناقلة نفط عملاقة وأربع ناقلات للمنتجات البترولية، مما يجعل اسطولها واحدا من أكبر وأحدث أساطيل الناقلات في العالم .

وفي كل المجالات تنجح الشركة في تحقيق انجازات قياسية تدعم الاقتصاد الوطني كما تدعم الشركات السعودية وتساعد قطاع الأعمال المحلي اذ تشتري معظم احتياجاتها من داخل السعودية وفي عام ١٩٩٧م نفذت شركات سعودية أو مملوكة جزئيا لسعوديين معظم المقاولات التي طرحتها أرامكو السعودية للتنفيذ كما قدم المصنعون والبائعون السعوديون ما نسبته ٨٦ في المائة من اجمالي مشتريات المواد عالميا لمساندة أعمال الزيت والغاز والمشاريع الرأسمالية والمرافق الصناعية والسكنية .

وهذه الشركة كان لها الفضل على عدد كبير من رجال الأعمال ومازالت تدعم السعوديين، إذ بلغ عدد العاملين لديها منهم ٥٦,٣٤٥ موظفا مع نهاية عام ١٩٩٧م يتولون كل الوظائف الإدارية تقريبا و ٩٥ في المائة من الوظائف في أعمال الزيت والغاز، كما أن الشركة اعطتهم قروضا لبناء منازل خاصة بهم بلغت ٤٠٤٠٠ منزل منذ عام ١٩٥١م حتى عام ١٩٩٧م. ويسعدني كثيرا ماتقوم به الحكومة السعودية في كل المجالات التي توفر للمواطنين الرفاهية والمعيشة الكريمة، ففي مجال الأمن الغذائي، شجعت الزراعة ودعمت المزارعين

باختلاف فئاتهم ومنتجاتهم، وقدمت لهم القروض لتنمية أعمالهم، وفي مجال تحلية المياه التي تعد أحد الأهداف الاستراتيجية لخطط التنمية المتتالية، قامت الحكومة بتوسيع طاقات محطات تحلية المياه المالحة لمقابلة احتياجات السكان المتزايدة وتلبية الطلب على المياه لمختلف الفئات المستهلكة، فازدادت طاقة محطات التحلية، وفي مجال الصناعة زادت رؤوس الأموال المستثمرة في المصانع التحويلية بالقطاعين الحكومي والخاص، وبعد أن كانت الكهرباء حلماً بعيد المنال لقاطني البلاد تم تعميم الطاقة الكهربائية على جميع المواطنين في المدن والقرى للاستفادة منها في الأغراض المنزلية والزراعية والصناعية، وكذلك الحال بالنسبة للهواتف، إضافة إلى الطرق التي تعد عنصرا رئيسيا في شبكة النقل، بحيث أصبحت مدن المملكة ومعظم قراها ترتبط بشبكة طرق معبدة ذات مسارين على الاقل، وكذلك الحال بالنسبة للاسكان، التعليم، الخدمات الاجتماعية الصحة، الزراعة، التجارة، وقد نالت المنطقة الشرقية نصيبها من الدعم كما هي الحال بالنسبة لباقي المناطق بالسعودية في كل المجالات .

وإنجازات الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية والتي تأسست قبل ٤٨ عاماً خلت تزامنا مع زيادة الأعمال والنشاط الاقتصادي بالمنطقة واضحة للعيان، و تلعب دورا مهما في سبيل خدمة القطاع الاقتصادي بالمنطقة ورجال الأعمال، وتعمل على تهيئة الظروف الملائمة لهم من أجل لعب دور أكثر أهمية في بناء الاقتصاد الوطني، يتزامن مع الخطط التنموية التي تنفذها حكومتنا الرشيدة كما تسعى لجعل المنطقة مركزاً مهما للصناعات الخليجية، وجذب رؤوس الأموال إلى المنطقة والاستثمار فيها، لقد أثبتت كل التجارب الفردية الماضية أن العائد على الاستثمار داخليا يفوق وبأضعاف كثيرة ما يحقق بالخارج .

وحقيقة أشعر بالسعادة كلما رأيت شركات وأعمالاً وبنوكاً ساهمت في تأسيسها وتحقق نجاحاً بشكل جيد، فمثلا بنك

الاستثمار الدولي «انفستكورب» الذي يحتفل خلال العام الحالي بمرور ١٦ عاما على تأسيسه، استطاع خلالها أن يحقق سبعة اضعاف رأس ماله المدفوع ٧١٦ مليون دولار قام بتوزيع ٢٢٥ مليون دولار منها على مساهميه كأرباح نقدية، واحتفظ بـ ٥٩١ مليون دولار كأرباح مستبقاة أضيفت إلى حقوق المساهمين، كما أن نجاح البنك في أي عمل استثماري يقوم به احس أنه نجاح شخصي لي، وكل صفقات البنك الـ ٦٨ التي بلغت قيمتها الاستثمارية ١٠,٥ مليار دولار، كانت تمثل بالنسبة لي نجاحي في الاختيار الصحيح لنوعية الاستثمار الذي اختاره، مازلت حتى الآن أتذكر نمير امين قيردار الرئيس والعضو المنتدب في انفستكورب عندما زارنا أنا وعلي التميمي عام ١٩٨١م يعرض علينا المساهمة في تأسيس البنك، فوافقنا على الفور، وكنا من أوائل المساهمين المؤسسين في البنك، كذلك الحال بالنسبة لاستثماراتي السابقة في شركة الاعمال المدنية التي تعد حاليا من الشركات العملاقة في مجالها، شركة فنادق الدمام، البنك السعودي الفرنسي الذي كنت وعلي التميمي وراشد الراشد من أوائل المساهمين فيه، الآن أتذكر وكلما قصدت البحرين بسيارتي، تلك المعاناة التي كنا نمر بها إذا أردنا الذهاب إلى هناك، والمشوار الطويل ابتداء من استخدام الحمير حتى الوصول للشاطيء، وبعد ركوب المراكب الشراعية ساعات طويلة تتخللها أخطار في مياه الخليج كي نصل إلى شاطيء البحرين، ومن ثم استخدام الحمير مرة اخرى كي نصل إلى مقصدنا في رحلة قد تستمر ثلاث أو أربع ساعات متواصلة، اليوم الحال تبدلت كثيرا، ومنذ افتتاح جسر الملك فهد الذي يربط السعودية بالبحرين في ٢٦ نوفمبر من عام ١٩٨٦م والذي فاقت تكلفتة ٢,٩ مليار ريال، توقف عصر استخدام المراكب الشراعية وغيرها، وبدأ عصر جديد، وافرح كثيرا عندما أتذكر أننا ساهمنا من خلال شركة بتكن في تنفيذ جزء من العقود الخاصة بإنشائه خلال تلك الفترة، ويُظهر الجسر العملاق اهتمام حكومتنا الرشيدة بشعبها، لقد شُيد على أحدث المواصفات، ويعد أطول وأكبر جسر في الشرق الأوسط، وثاني اطول جسر على مستوى العالم، وخلال العشر أعوام الأولى من افتتاحه، عبر من خلاله اكثر من ٣٨

مليون مسافر بمعدل يومي يبلغ ١٠,٦٢٨ مسافرا، وعندما نقارن ذلك بالسابق نستطيع أن ندرك الفرق الكبير بين الماضي والحاضر، كما ندرك الوضع الذي نعيشه الآن، والرفاهية الحياتية المتوفرة، بنية اساسية متكاملة، جاءت نتيجة لخطط تنموية متتالية، صيغت بعقول رجال كل همهم الوطن والمواطنين .

جسر الملك فهد الذي يربط السعودية بالبحرين .

التطور شمل كل المجالات بدون استثناء، انتهى عصر الطب الشعبي وأدواته، وبدلا من الذهاب للخارج، أصبحت مستشفياتنا مقصد الجميع، لم تكن الأمور هكذا سابقا، اشعر الآن أنني لم اخطيء عندما استثمرت في المجال الصحي والطبي، على الرغم من خسائري فيه .

كل تطور يحدث في بلادنا العزيزة يسعدني كثيرا، إلا أن أكثر مايسعدني، التسابق نحو الخير،نحو مساعدة من يحتاج، خاصه أن الجمعيات الخيرية إنتشرت في البلاد، وأصبحت ميزانيتها الضخمة، موردا يصب في أنهار المساعدات للجميع، وقد وصل ما انفقته جمعية البر بالمنطقة الشرقية فقط، وخلال العشرين عاما الماضية اكثر من ٣٠٠ مليون ريال، وجهت لمساعدة المرضى، الأيتام، الأرامل، اسر السجناء، وتحسين المساكن وغيرهم لقد ساهمت تلك المساعدات في رفع المستوى الصحي، الاجتماعي والثقافي، وبالمثل تساهم كل الجمعيات الخيرية السعودية التي يبلغ عددها ١٥٧ جمعية، حيث بلغ اجمالي مساعداتها العام الماضي فقط أكثر من ٣٠٠ مليون ريال، عندما أتأمل كل ذلك أشعر بالسعادة والرضى، وأفخر بكوني مواطنا انتمي لهذا البلد المعطاء .

انجازات شركة ارامكو السعودية لاتتوقف في كل مكان .. حتى صحراء الربع الخالي ، تفجر فيها الزيت من خلال حقل الشيبة النفطي .

# وطني ..

أحمد الله كثيرا واشكره عندما أتامل وضع بلدي الذي يحتفل هذا العام بمئويته الخالدة .. الخير يعم الأرجاء .. ومشروعات الخير والنماء في كل مدينة وقرية وهجرة .. نهضة تنموية واسعة تشهدها كل المناطق السعودية، تشمل كل القطاعات .. خطط تنموية متلاحقة رسمت بدقة متناهية من أجل رفاهية المواطن .. كل ذلك بفضل الله، ثم بفضل اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، وسمو ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز .

في عهد المغفور له الملك عبدالعزيز، ولدت في هذا البلد المعطاء وترعرعت، وبدأت العمل موظفا، ثم تفرغت للعمل الخاص، وفي عهد المغفورله الملك سعود، والمغفورله الملك فيصل، والمغفور له الملك خالد أصبحت من رجال الأعمال ونمت أعمالي وتشعبت، وفي عهد خادم الحرمين الشريفين «يحفظه الله» عشت عصرا ذهبيا بكل ما تحمله الكلمة من معان، وازدادت خيرا ونعمة .

وللتاريخ أسجل شكري الجزيل لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن فهد بن عبدالعزيز أمير المنطقة الشرقية الذي لم يدخر جهدا في سبيل دعم كل الانشطة والفعاليات بها، حتى جعلها قبلة لأنظار العالم، وكذا نائبه صاحب السمو الملكي الامير سعود بن نايف، ولصاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سلمان بن عبدالعزيز نائب أمير المنطقة الشرقية السابق والذي قام بجهود كبيره من أجل خدمة المنطقة الشرقية وأهاليها. ولكل الرجال المخلصين .

# رحلة العمر

# رحلة العمر

هكذا الحياة رحلة طويلة من المشاق والتعب، تعتقد في بدايتها أنك ستصبح شيئا كبيراً وربما قد تهدف إلى ايجاد كيان خاص بك، ولكن بعد أن تصل لمآربك، تشعر أنك لم تحقق شيئاً، فأنا مثلا عندما كنت في بداية حياتي، كنت أهدف إلى أن أكون شيئاً عظيماً وربما كنت اسعى لأصبح رجلا يشار إليه بالبنان، أو امتلك امبراطورية مالية ضخمة، وحتى عندما تحقق لي ما كنت احلم به، ظلت لي رغبات وتطلعات مستقبلية، هل تتصورون ان رجلا مثلي بدأ من الحضيض بمعنى الكلمة، وعانى كثيرا من الظروف السيئة التي اعترضت طريقه منذ نعومة اظافره، ووصل الى امتلاك امبراطورية عظيمة وجالس العظماء وعومل من قبل البعض، كما يعامل كبار الساسة، هل تتصورون أنني أشعر الآن كأنني لم أفعل شيئاً في حياتي، فأنا أنظر لهذه الإنجازات نظرة متواضعة للغاية، لم تكن لتغريني، لم تغرني الدنيا ولا الأموال في شيء، اتخذت من التواضع شعارا لي، فنجحت، أحمد الله فأنا حققت الكثير والكثير، ووصلت لأشياء لم اكن اتصور في يوم من الأيام أن أصل إليها، وهذه حال الدنيا، فأنا الآن شبه متقاعد، أتوجه يوميا إلى مكتبي في الصباح الباكر كما هي عادتي منذ خمسين عاما خلت، فأطلع على سير العمل من خلال التقارير المقدمة لي من قسم المقاولات، اتابع أسعار الأسهم وحركتها، اقرأ الصحف، اشارك في المناسبات الأجتماعية، اخصص وقتا اطول لعائلتي، وأشعر بالرضى والسعادة على رحلة الكفاح والإنجازات

وبقيمة التحدي الذي خضته ونجحت فيه، والحمد لله لقد اعطاني الله كل النعم التي يسعى إليها أي إنسان .. المال والبنون زينة الحياة الدنيا، واسعد أوقاتي الآن اقضيها مع أولادي واحفادي، عندما أراهم انسى هموم الدنيا التي قاسيتها، في نهاية رحلتي اتمنى من كل انسان ربما اكون ظلمته بدون قصد أن يسامحني، وفي المقابل أن اسامح كل من ظلموني، لأن الدنيا هكذا، لايبقى فيها إلا العمل الصالح، ولايخلد ذكرك إلا أخلاقك النبيلة وأفعالك الحميدة، فكم من إناس امتلكوا المال وضاع ذكراهم أدراج الرياح، وكم بسطاء مازال التاريخ يذكر حسناتهم ويخلدهم على جبينه، واقول للذين يعانون: «تسلحوا بالصبر وامتلكوا الأمل فكم من إناس سقطوا مرات ومرات ولولا التصميم والإرادة مانهضوا وما امتلكوا نعيم الدنيا» .

# شخصيات خالدة

أسماء كثيرة ذكرت في هذا الكتاب، أثرت في حياتي وكان لي مع بعضهم مواقف عديدة انتقلوا الى جوار ربهم ، لكنهم لايزالوا خالدين في أعماقي، رحمهم الله جميعا وجعل الجنة مثواهم .

* والدي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن أبوبشيت
* والدتي حصة بنت يوسف أبوبشيت
* عمي عبدالله فؤاد بن جاسم أبوبشيت
* زوجتي موزة بنت خالد أبوبشيت
* زوجتي مريم بنت حسن ساتر
* اخوتي «سعود ، عبدالرحمن ، علي»
* جدتي مريم بنت أحمد الكلبان
* زوجة والدي خضرة
* الشيخ يوسف بن خالد أبوبشيت
* الشيخ خالد بن يوسف أبو بشيت
* الشيخ محمد بن خالد أبوبشيت
* الشيخ حمد بن خالد أبوبشيت
* الشيخ عبدالرحمن بن خالد أبوبشيت
* الشيخ خالد بن عبدالرحمن أبوبشيت
* الشيخ محمد بن أحمد أبوبشيت
* الشيخ سعيد بن أحمد أبوبشيت

* الشيخ يوسف بن سعيد أبوبشيت
* الشيخ أحمد بن عبدالله الدوسري
* الشيخ عبداللطيف بن عبدالوهاب أبوبشيت
* المطوع أحمد بن غلاب
* عيسى ابراهيم أبوبشيت
* عبدالقادر بن عبدالله أبوبشيت
* حسن ساتر
* شريكي علي العبدالله التميمي
* عبدالله حمود الشويعر
* راشد عبدالرحمن الراشد
* مهنا المعيبد

# ملاحق

# الخير فقط . .

# الخير فقط . .

لم يولد عبدالله فؤاد وفي فمه ملعقة من ذهب، بل العكس صحيح، فقد ولد في زمن كان اشباع الحاجات الأساسية للانسان في غاية الصعوبة، لذلك كان ومازال يشعر بالفقير والبسيط الذي يكتسب قوت يومه بصعوبة، وبالنسبة لانسان مثله بدأ من الصفر، لابد أن يتعاطف مع الفقراء في مجتمعه، وحاول كثيرا أن يرد ولو جزء يسير من الجميل لهذا الوطن الغالي، لذلك خصص جزءاً من أمواله للانفاق في سبل الخير، الأمر الذي دفعه بعد توزيع الحصص بالمجموعة للاحتفاظ بنسبة قليلة من اسهمها توزع ارباحها في أعمال الخير وعلى المحتاجين بجانب المخصصات السنوية الكبيرة التي تنفقها المجموعة سنويا لدعم كل الأنشطة الخيرية الأجتماعية بالمنطقة، وبدأ عبدالله فؤاد العمل الخيري والإجتماعي ببناء الدور العلوي لمسجد البوبشيت بسوق الدمام، والذي يعد أحد أقدم المساجد بالمنطقة، ثم بناء مسجد حصة أبو بشيت في حي عبدالله فؤاد ولايعتقد أن مشاركة أي رجل أعمال في إنشاء الأعمال الخيرية مدعاة للتفاخر، بل على العكس، فإنها واجب وضرورة بالدرجة الأولى، وساهم كذلك مع عدد من رجال الأعمال في تأسيس شركة كهرباء الظهران التي دمجت فيما بعد مع شركات أخرى في «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الشرقية» كأول شركة كهرباء في المملكة العربية السعودية، وهذا أيضا واجب على رجل الأعمال وكل انسان ميسور يعيش على هذه الأرض وتربى عليها، وأكل من خيرها، لابد له من الأستثمار في مجالات الخدمات الأنسانية، التي تخدم الانسان بغض النظر عن الربح الذي يأتي منه، ويعتقد عبدالله فؤاد

أنه يجب على رجال الأعمال الوقوف إلى جانب الحكومة في صنع بنية اساسية يعتمد عليها المواطنون في حياتهم، وشركة الكهرباء كانت تلك أحد الأعمال الأقتصادية الأجتماعية التي ساهم فيها، وخدمت كل القطاعات بالمنطقة، وانهيت عصر استخدام الفوانيس «السرج» والتي كانت تستخدم بالمنطقة، كما ساهمت في دفع عجلة التنمية الصناعية بشكل كبير، وعبدالله فؤاد لاينسى أنه أجبر للتخلي عن مستشفى عبدالله فؤاد «بالدمام» وكذلك مستشفى عبدالله فؤاد بالاحساء «مستشفى الولادة حاليا» فالأول كان أول مستشفى خاص بالدمام ومثل البداية الحقيقية للخدمات الطبية المتطورة في المنطقة، والذى سعي من خلاله إلى توفير كل الخدمات والخبرات المؤهلة والمعدات الحديثة ليقدم افضل الخدمات الطبية لأهالي المنطقة لتخفيف معاناتهم من الأمراض، والثاني كان يهدف من وراء إنشائه إلى خدمة أهالي المنطقة ذات الكثافة السكانية المرتفعة، والتي لايوجد بها حتى ذلك الوقت مستشفى خاص، وبالفعل انشيء المبنى كاملا، وكان مخططا لأن يصبح من افضل مقدمي الخدمة الصحية الطبية بالمملكة العربية السعودية، وتفاوضت معه وزارة الصحة لاستئجاره، إلا أن الأزمة التي مر بها عام ١٩٨٢م دفعته للتخلي عن أغلى وأحب الاستثمارات إلى قلبه .

واهتم كثيراً بدعم السعوديين العاملين لديه، ودفع بعدد كبير منهم وساعدهم بشتى الطرق الممكنة، ولم يبخل عليهم وأتاح لهم الفرص في بداياتهم وعدد كبير منهم نجح في ذلك، واصبحوا رجال أعمال بارزين، كما ركز على سعودة الوظائف في المجموعة ومازال مستمرا في اتباع هذه السياسة، حتى استطاع أن يكون في قائمة الشركات السعودية، التي حققت أرقاما جيده في عملية السعودة تماشيا مع التوجيهات السامية التي تحث على دعم وتطوير أداء السعوديين والاستثمار في تأهيلهم وتدريبهم، فالسعودة تعني زيادة العمالة الوطنية، وبالتالي تقليص العمالة الأجنبية وتخفيض النفقات الباهظة التي تتحملها خزينة الدولة خاصة في مجالي التعليم والصحة، كما يعني خفضا للتحويلات النقدية العكسية وتسرب

رؤوس الأموال للخارج، وستؤدي كذلك إلى انسياب الدخل القومي إلى السوق المحلية، الأمرالذي يساعد على تنمية رؤوس الأموال وتنمية الثروات الوطنية، وهذا ما يعتبره هدفاً أساسياً في عمله من خلال شركات المجموعة، إضافة إلى أنه يعتبر المواطن المنتج ثروة حقيقية يجب أن تعطى فرصتها وأن يعتمد عليها، كما أن التبرعات السنوية التي يقدمها للمشروعات الخيرية والاجتماعية متعددة، ولايتأخر عنها وهي تتزايد باستمرار، ويعتقد أن أحد أسرار نجاحه بعد توفيق الله هو اهتمامه بذلك الجانب الانساني والاجتماعي فمثل تلك الأعمال ضرورة حتمية ينبغي على كل رجل أعمال القيام بها والحرص عليها .

# أب و أبناء

# أبـ و أبناء

عبدالله فؤاد بن عبدالعزيز أبوبشيت
١٩٢٥/٧/٢٢م
تزوج من
موزه خالد أبو بشيت
مريم حسن ساتر
سهام عبدالله نقشبندي
من مواليد ١٩٤٤/٨/١٨
عام ١٩٤٤م
توفيت ١٩٤٥
عام ١٩٤٩م
توفيت ١٩٩٨
عام ١٩٥٩
أبناؤها
أبناؤها
أبناؤها
أنيسة
فؤاد
نجاة
وداد
فريدة
فائن
فرح
فايده
فريال
فلك
رانية
فيصل

فؤاد عبدالله فؤاد في عدة لقطات تعود إلى الستينيات الميلادية.

أسعد اللحظات التي يعيشها عبدالله فؤاد، تلك التي يقضيها بين أبنائه وأحفاده، عندما يراهم ينسى العمل ومشاكله، يعيش لحظات من السعادة الحقيقية معهم، اهتم بهم، وعمل من أجلهم، وبذل الكثير من الجهد كي يوفر لهم ما يحتاجونه، غرس فيهم الحب والعطاء، والتواضع .

أبناؤه .. ماذا يقولون عنه ؟

**فـــؤاد**

(الوالد كـــأب كـــان له الدور الأســـاسي في صـــقل مـــلامح شخصيتي الحالية، خيره عليّ وعلى إخوتي وأبنائي لايمكن نسيانه، أب مـــحب عطوف يفني نفـــســـه من أجل راحـــة أبنائه وأســـرته وسعادتهم، أنا فخور به كإنسان نبيل مخلص، رأيت خير البشرية فيه، اعتقد أنه من الرجال الذين تفتخر بمعرفتك بهم، فما بالك كونه والدك، هكذا انظر إليه وكذلك ينظر أبنائي إليه، يفخرون به ويعتزون به .. شخصيته متميزة، قد تختلف معه، ولكنك تحبه وتقدره، يوصيني دائما بالتواضع وحب الآخرين، علمني حكمة اتخذتها شعاراً لي تقول : «مهما علا شأن الشخص أو زادت ثروته، هناك من هو أعلى منه وأكثر ثراء منه، وكان يقولها لي دائما في مجمل حديثه حول أهمية تواضع الشخص مع نفسه ومع الآخرين، عبد الله فؤاد بالنسبة لي، الإنسان، الأب، المعلم، والصديق .

تَعرَّض لأزمات مالية كبيرة عبر مراحل مختلفة من حياته، بسبب صفات ثلاث تجتمع فيه، الكرم الزائد والطيبة والثقة المطلقة .. إلا أنه

فؤاد يقبل رأس والده عبدالله فؤاد خلال احتفال الخمسين عاما «١٩٩٨» .

عبدالله فؤاد وابنه فؤاد يقفان امام قرية الالعاب بكورنيش الدمام «١٩٩٦» .

كان يتغلب عليها، يعود أقوى عن ذي قبل، اكسبته تلك الأزمات سمعة رائعة في الوفاء بحقوق الآخرين .

مازلت حتى اليوم أستمع لنصائحه وتوجيهاته، أستفيد من خبرته، فهو رئيس مجلس إدارة المجموعة، القيادي الأول وصانع القرار، إلا أنه دائما يشركنا في اتخاذ القرارات يستمع لنا، ويبدي وجهة نظره، نختلف أحيانا في قرارات العمل، فكل منا له وجهة نظره، التي تهدف لمصلحتنا جميعا، ورغبة منه في استمرار تكاتفنا كإخوة، عمد إلى تأسيس شركة عائلية، ووزع الحصص علينا واحتفظ لنفسه بالنسبة الأقل .

منحني مسئولية كاملة وأعطاني كل الصلاحيات لإدارة العمل. ليس لدي أدنى شك في المسئولية الكاملة والصلاحيات المطلقة التي منحني إياها كانت دليلاً تاماً على ثقته التي حمّلني اياها. كوني الابن الأكبر، صَقَل شخصيتي العملية، وكان يدربني على العمل خلال الاجازات الصيفية أثناء فترات الدراسة. لن انسى فضله علي ماحييت) .

لست أنت اليوم ٠٠ بل أنـت غـدا

وأنـــت الأمـــس يـــاذا الجـود والكـرم

وأنت العاشق الهيمان فـي زمـــن

يبـاعـد بـين الأهـل والأبنـاء لـو علـم

أفـاخـــر أن يكـون لـــي أبـــــا

عـزيـــز النفـــس والأخـــلاق والشـــيم

أب عزيز في ظلام الليـل أسالـــه

عن شمعة تشفي الكرب والأحزان والألـم

وأخ حبيب جزيل النصـح أنشـــده

إن ضاقت الأيام بي ٠٠ أو كنت كالقمـم

بفـضلك يـا معطـاء لـي وطـــن

وبعـزك جـاء الخـير والأبنـاء والنعـم

ياساكناً قلبي٠٠ دع الأيام تنصـفنا

ياسيـد القـوم ٠٠ يـامعطـاء يـاشمـم

أحبك حباً ٠٠ بعـد الله خالقنـــا

وافـخر مـلء القلـب لـو سكنـاك فـي قلم

قصيده كتبها ابنه فؤاد
في ١٩٩٨/١/١ بمناسبة مرور ٥٠ عاماً
على تأسيس المجموعة

## فيصل

(وعيت على الدنيا، على وجه والدي الحنون، صوته الدافيء عطفه وكرمه، تعلقت به كثيراً ومازلت، علمني كل شيء طيب، اهتم بي رعاني، وجهني، هو المعلم الأول، القلب الكبير الذي يمتلىء حبا وحنانا، عشت معه كل تجاربي في الحياة .

عشت معه أصعب وأقسى لحظة في حياتي، كانت عام ١٩٨٤م عندما كدنا نفارق الحياة غرقا في مياه الخليج، اتذكر ذلك اليوم جيدا، كم كان قويا، صلبا، لايعرف الاستسلام، كان خوفه شديدا على حياتي، أنا الطفل الصغير، كان يتحدث معي ويطمئنني بأننا سننجو مما نحن فيه، بينما المياه تدخل إلى قاربنا الذي كان يغرق شيئا فشيئا، وحتى عندما غرق في الماء، كان يصرخ بأعلى صوته: فيصل، فيصل، فيصل، كم كانت لحظات قاسية عليه، صعبة ومُرة نجونا منها بفضل الله، ثم بقوة إيمانه ودعواته، كم أحبه، لقد اعطاني واخوتي كل شيء، عمل من اجلنا، قاسى كثيراً من ظروف الحياة سقط مرات عديدة ونهض، عاد أكثر قوة، أكثر صلابة وحنكة، علّمَته الأيام والتجارب، فعلمنا، أفخر به كثيراً، كثيراً، أفخر بأنني ابن لهذا الرجل العملاق، القوي) .

# والـدي

**أنيسة**

قدوتنا جميعا، فهو نهر الحب الذي لاينضب، الأب الحنون العطوف الذي تحمل مصاعب الدنيا من أجلنا، صمد كالجبل الشامخ أمام محن عديده، لم يهتز ولم يسقط، كفاحه سجل في صفحات التاريخ الناصعة البياض، زرع فينا حب الخير والتسامح، النبراس الذي يضيء لنا الطريق، القدوة التي تقودنا إلى الصواب.

**نجاة**

النجمة المضيئة في سمائي، الواحه الفريدة في صحرائي رمز العطاء والتفاني، نور كل حياتي، حبه ملأ قلبي وكياني، تواضع لله فرفعه، فتميز بالأخلاق الحميده والتسامح وبالكرم والجود والعطاء وحب الخير والفضيلة والصلاح .. تاجنا الذي نعمر به على رؤوسنا دائما ونفخر.

**وداد**

يعجز قلمي عن الكتابه عنه .. لأنه أروع من أن يوُصَف .. أراه شجرة الحياه أصلها في الأرض وفروعها في السماء، أراه سراجاً مضيئاً ينير دروبنا وأبناؤنا من بعدنا، أراه لحناً جميلاً، أصيلاً، أروع من كل سيمفونيات الحياة، حبا لاينقطع للقريب والبعيد.

**فاتن**

أعز الناس، غمرني وإخوتي بالحب والحنان وبذل كل مايملك لإسعادي، أفخر به دائماً وأبداً، هو نعم الوالد، عطر إسمه بين الناس بكرم أخلاقه، وجميل أفعاله وسماحته وتواضعه .. وغنى نفسه، وصفاء قلبه، أحب الخير للجميع، فأعطاه الله الخير ووفقه.

**فريدة**

توسد الأمل والتحف بالعمل وبكل طولة بال، وسحب الأعاصير، وتجرع الآهات من أجل أن يحقق أماله وأحلامه، وتميز بالكرم ولم يبخل أو يتأخر عن مساعدة أحد، رحوم، عطوف، يحمل داخله قلباً رقيقاً حنوناً يحب الجميع، ثروتي أنني ابنته.

**فرح**

أعجز عن التعبير بما يكنه قلبي من حب واحترام وتقدير له، أعجز عن وصف مآثره، فالحب الكبير الذي أحمله له في قلبي لايفهمه سوى الآباء والابناء، أفتخر واعتز أن أكون إبنة لرجل ينبض قلبه بحب الجميع، أعتز بكوني ولدت أحمل اسمه.

**فايدة**

الأب الحنون الذي ضحى كثيراً من أجلنا، الصديق الذي نلقاه دوما ونلجأ إليه وقت الضيق هو القلب الحنون المدرسة التي ربت الأجيال، ميزته الموعظة والحكمة، علمته الأيام الصبر، واكسبته التجارب القوة والثبات، والتواضع والحنو على الجميع وحبهم.

**فريال**

مَثلي الأعلى، تعلمنا منه أحسن الاقوال وأنبل الأفعال وأصدق المشاعر، تعلمنا منه الكرم في عطائه والسخاء في جوده، والأصالة في تعامله، تعلمنا منه الإيمان والثقة بالله والصبر عند الشدائد، هو الوالد في رحمته والأخ في نصحه والصديق في محبته والمرشد في عطفه، ما أجمله من أب وما أكرمه من والد.

**فلك**

أغلى كلمة ينطقها لساني، الرجل العظيم الذي أرفع راسي وانا احمل اسمه، عطوف حنون كافح من اجلنا وضحى كثيراً، وأعطى الكثير ومازال يعطي، صمد كالجبل الشامخ أمام كل المحن ولم يهتز أو ينحني وكان يتحمل ويصبر ليعود أقوى .. حبه ثروة أمتلكها وأفتخر بها، رمز للتسامح والحب والعطف.

**رانيه**

الرجل الكريم، المعطاء، المكافح، قدوتي في هذه الحياة، والنبراس الذي ينير ظلمات دربي، عاش حياة كلها كفاح ونضال، وحقق فيها نجاحات متتالية، إلا أنه لم يتغير، فظل كما هو متواضعاً، محباً لمساعدة الاخرين، وماعمله من أجلنا لانستطيع أن ننساه ماحيينا.

جانب من حفل افتتاح السيقوي بالدمام، ويبدو في الصورة المغفور له الامير عبدالمحسن بن جلوي امير المنطقة الشرقية السابق وعبدالله فؤاد وابنه فيصل «١٩٨٢م» .

عبدالله فؤاد وابنه فيصل «١٩٩٨م» .

عبدالله فؤاد وابناه فؤاد وفيصل وحفيده عبدالله في رحلة برية (١٩٩٦م).

عبدالله فؤاد وابنه فيصل وعدد من الاحفاد (١٩٩٣م).

عبدالله فؤاد واقفاً بجانب سيارته بعد عودته من زيارة عمل بأبقيق (١٩٦٠م) ويظهر داخلها سرير اشتراه لابنته فاتن ومازال يحتفظ به حتى اليوم .

عبدالله فؤاد مع ابنه فؤاد وابنته أنيسه في مصر ١٩٧٥م .

# آل بوبشيت . . علماء وشيوخ

# آل بوبشيت . . علماء وشيوخ

منذ مئات السنين، استوطن آل بوبشيت المنطقة الشرقية، تربوا وعاشوا فيها، اشتهروا بالعلم والفقه، والثقافة والفكر، وتخرج في مدارسهم العلمية الكثير من النجباء والعلماء والشيوخ، فلم يبخلوا على أحد بما أعطاهم الله، فأعطوا وأجزلوا العطاء، وفتحت منازلهم لكل من يريد العلم والعمل، وسجل التاريخ لأفراد هذه العائلة دورهم العلمي الكبير، ومآثرهم، فبالإضافة إلى ماذكر عن الشيوخ الذين ينتمون لهذه العائلة كالشيخ محمد بن أحمد بن محمد أبوبشيت والشيخ سعيد بن أحمد أبوبشيت، الشيخ يوسف سعيد بن أحمد أبوبشيت والشيخ خالد بن يوسف أبوبشيت، نهج عدد من أبناء الأسرة نهجهم، وتبوأوا منزلة علمية رفيعة، عاصر بعضهم فترة الازدهار العلمي في الأحساء والتي ازداد فيها عدد العلماء المتفرغين للتدريس والتدوين، وقدوم طالبي العلم من مختلف مناطق الخليج فاستفادوا وأفادوا وعلموا الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والأدب، والبعض الآخر نال علمه وفقهه بعد ذلك من أولئك العلماء والشيوخ، كالشيخ عبداللطيف بن عبدالوهاب آل بوبشيت مؤلف كتاب «هداية المسالك لمؤدي المناسك»، الذي تلقى تعليمه في رباط الشيخ أبوبكر بالهفوف، ثم انتقل إلى البحرين للاستزادة من العلم ودرس لدى الشيخ يوسف بن مهزع، والشيخ خالد بن يوسف أبوبشيت، بعدها عاد إلى الجفر وأسس كتّابا، وعلم من خلاله أبناء القرية والقرى المجاورة، ثم عمل وكيلا في ثالث مدرسة نظامية تفتتح في الأحساء، وثم مديرا لمدرسة الجشة «رابع مدرسة في الأحساء والشيخ محمد بن خالد بن يوسف أبوبشيت أول مأذون أنكحه في

الشيخ محمد بن خالد آبوبشيت

الشيخ عبدالرحمن بن خالد آبوبشيت

الشيخ حمد بن خالد آبوبشيت

الشيخ يوسف بن خالد آبوبشيت

الدمام، والذي انتقل إلى رحمة ربه عام ١٩٨٣م وقد رثاه الشاعر سعود بن عبدالعزيزالدوسري «أحد كبار الشعراء بالمنطقة، وممن قرأوا الفقه على يد الشيخ خالد بن يوسف بن أحمد أبوبشيت، وناظم القصيدة الترحيبية بالمغفور له الملك عبدالعزيز عندما قدم إلى الظهران عام ١٩٣٩م والتي يقول في مطلعها :

زانت بك الدنيا إطلالا وأوطانا ورحبت بك دمام وظهرانا

وفي رثائه للشيخ محمد بن خالد أبو بشيت بقصيدة طويلة منها :

سهوم المنايا في البرايا شوانع وسهم الردى لاشك في المرء واقع
سهوم المنايا كم تصدت لغافل وشنت بقارات لها وفواجع
كذا يا ابن خالد فرق الدهر بيننا وفرق شمل كان بالأمس مجمع
رثيتك والراثي أخوك الذي مضي ثمانين عاما معك لازال مولع
ليال قضيناها بعز ورفعة ومجتمع يهدي إلى الخير رائع
تلاوة قرآن وكتب نفيسة وفقه يردد بيننا في المضاجع
أخي إن قضي الله الكريم بفرقة كذا سنن الرحمن بالخلق تصنع
آتوا بك للبيت الذي لك منزل ووضعت فيه وذاك آخر موضع
حملت من الدنيا على نعشك الرضى فيا ليتني من معاك مشيع

وكذلك اشتهر من العائلة الشيخ حمد بن خالد بن يوسف أبوبشيت والذي عرف بالعلم والزهد، وكان مقصد الناس في مسائل الفتوى والعلاج بالقرآن الكريم، وكذلك ابنه الشيخ خالد الذي اجتهد في الدعوه إلى الله ونشر العلم، وكان إمام وخطيب جامع أبوبشيت في وسط الدمام والذي يعد أحد أقدم المساجد فيها، فانتفع الناس من خُطبه انتفاعا كبيرا، وقد جمع بسام بن عبدالله الغانم العطاوي وأسامه خالد أبوبشيت كتابا يحتوي على مائة خطبة من خطبه التي القاها، وقد كتبا عنه في مقدمة الكتاب :

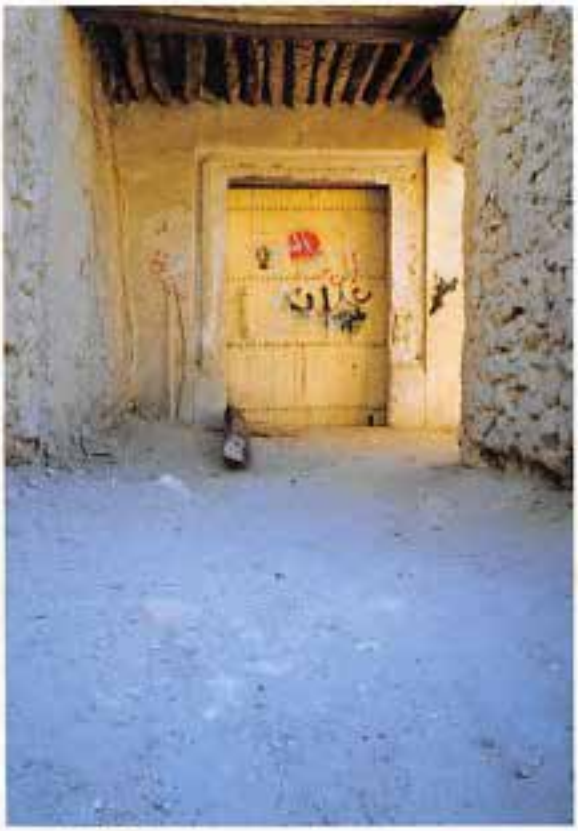

جانب من اطلال ومنازل العائله بقرية الجفر بالاحساء .

«وقد رزق الشيخ خالد حلما عجيبا، وصدرا رحيبا، فهو لايغتاب احدا، ولايغضب على من ينال منه ولايشغل قلبه بالقيل والقال، ولابشيء من توافه الأمور، بل كان شديد المحافظة على قلبه وعمارته بذكر الله، ولذا كان كل من يلقاه يجده منشرح الصدر، مرتاح البال حتى في أشد حالات مرضه، فالابتسامة لاتفارق محياه، ولايفتر عن ذكر الله تعالى، وكان سباقا إلى فعل الخير، وبذل الإحسان، محبا للناس، وقد توفاه الله في لندن بعد معاناة من المرض عام ١٩٨٩م ونقل جثمانه إلى الدمام وصلى عليه بعد صلاة العصر في مسجد النور في الدمام، وقد اكتظ المسجد بطابقيه وافنيته وساحاته والطرق المؤدية له بالمصلين عليه رحمه الله، وصلى عليه مثل هذه الجموع مرة اخرى في المقبرة، وبعد الدفن صلى عليه أخرون على قبره مرة ثالثة وقد امتلأت المقبرة بالمشيعين في صورة لم نشهد لها مثيلا، ولم تخل المقبرة من المشيعين إلا مع الغروب، وقد حضر الجنازة عدد كبير من العلماء وطلبة العلم، ومن البشارات السارة مانقله الشيخ عادل السعيدان في كتابه «تذكرة الاخوان» عن الذي غسل الشيخ خالد حيث قال: وغسلت الشيخ خالد أبوبشيت رحمه الله فأسفر جسمه بعد التغسيل، ولما نزلت في القبر لاسوي الرمل قبضت حفنة من التراب، فشممتها، فاذا هي تفوح مسكا، وعندما انزلناه خرجت رائحة طيبة، ولم تكن مما طيبته به، فأنا عطرته بالصندل والعود والزعفران، بينما هذه الرائحة تختلف عن ذلك» .

كما أنهم كانوا من أوائل المتعلمين في بداية مراحل التعليم بالسعودية والبحرين، وبرز منهم عدد من رجالات التعليم، وحتى عام ١٩٣٥م لم يكن بالدمام سوى خمسة كتاتيب لتدريس القرآن الكريم وتجويده والقراءة والكتابة، كان لآل بوبشيت ثلاثة منها، فعلموا قراءة القرآن الكريم وتجويده، إضافة لمباديء القراءة والكتابة والحساب، فساهموا في نشر العلوم الدينية والدنيوية بشكل كبير كما أن تواجدهم بمدارس الوعظ والإرشاد كان سمة ارتبطت بهم وزادت من احترام وتقدير الناس لهم .

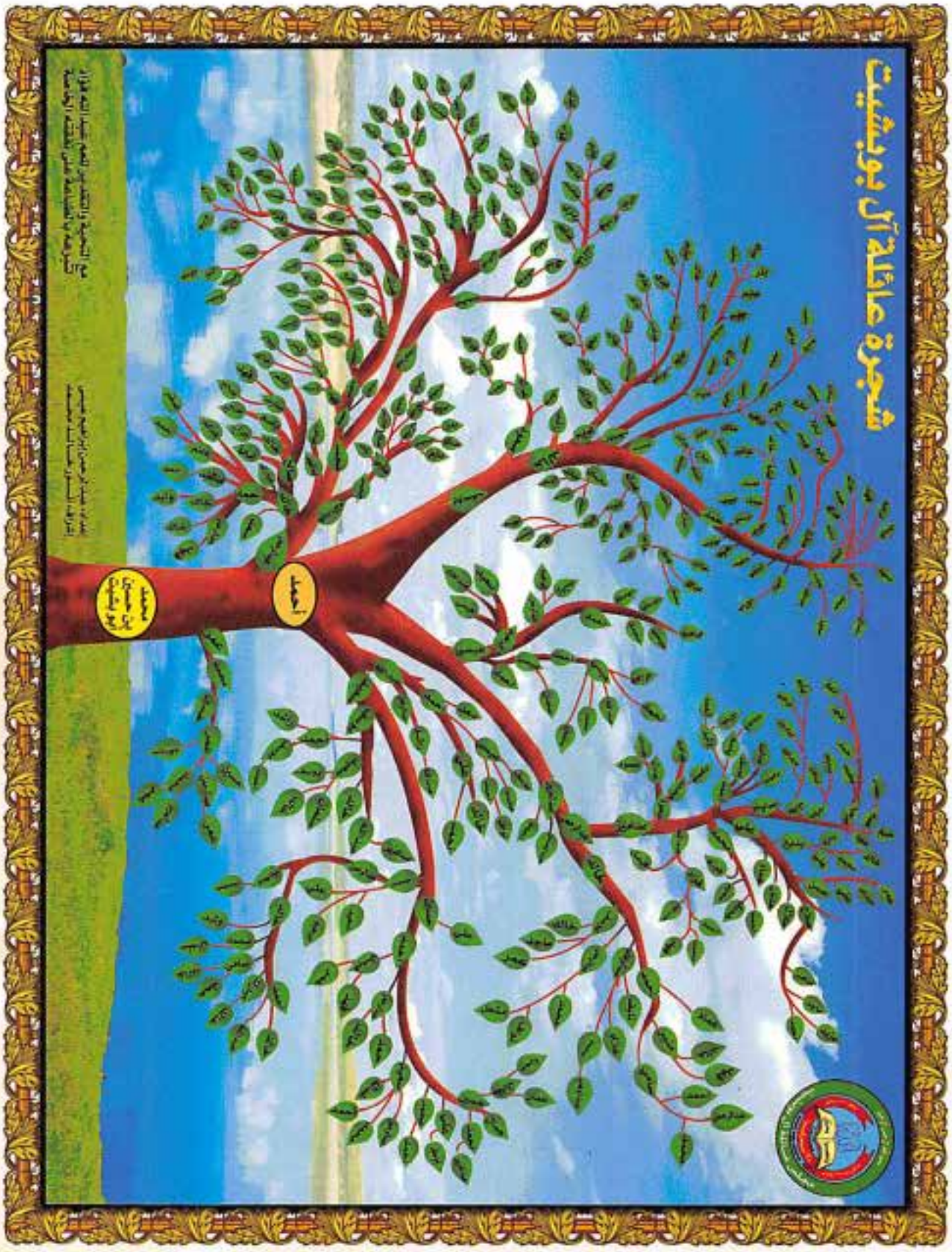


شجرة عائلة آل بو بشيت .

# قالوا في عبدالله فؤاد

# قالوا في عبدالله فؤاد

## الرجل القوي

تربطني بعبدالله فؤاد علاقة قوية، بدأت منذ عودتي من بريطانيا وإنهائي دراستي في منتصف عام ١٩٥٠م، كان لدي أصدقاء يعملون ويتعاملون مع شركة أرامكو ومن خلالهم تعرفت إليه، ونمت علاقتنا بسرعة خاصة أن عائلته ترتبط بعلاقات مع عائلتي منذ عشرات السنين في السعودية والبحرين .

وتعرفت إليه بشكل أكبر عندما أسسنا شركة مشتركة ساهم فيها عدد من رجال الأعمال السعوديين وشركة أجنبية، وكنا عضوين في مجلس إدارتها، كان الهدف من تأسيس الشركة تنفيذ أحد المشروعات التابعة لشركة أرامكو في مدينة الظهران، كنا نلتقي كثيرا، ونناقش خطط واستراتيجيات الشركة، ولمست عن قرب اخلاصه ومثابرته في العمل، عدم تأخره عن القيام بأي عمل يخدم الشركة ويحقق أغراضها، لقد ولّدت تلك الشراكة اخوة دائمة بيننا قد لا استطيع وصفها كما ينبغي أن توصف .

عبدالله فؤاد، رجل يحب المخاطرة، يقدم على كثير من الأمور بقلب قوي خاصة في ظل مايمتلكه من ذكاء ومنطق، وإن استطاع أن يبني حياته العملية بنفسه في زمن صعب، فطموحه لم يتوقف عند حد معين ، فقد ثابر واجتهد، وأسس مع علي التميمي «رحمه الله» شركة

مقاولات، أصبحت من كبرى الشركات السعودية فتعددت انشطتها وتنوعت، وتبوأت منزلة عالية بين الشركات الكبيرة في السعودية وخارجها .

يتصف بالجرأة، التي لاتتوفر إلا في قلة من رجال الأعمال، لايتأخر في المساهمة في أي مشروع ذي جدوى ، تستفيد منه البلاد، خاصة إذا اقتنع به .

لم يقتصر نشاطه وعمله داخل السعودية فحسب بل اتجه للاستثمار في الخارج وساهم في مشروعات كبرى خارج البلاد، حقق من أغلبها مكاسب متنوعة خاصة في السبعينيات الميلادية .

وسيذكر تاريخ المنطقة أنه أول من أتجه لتنفيذ مشروع صحي عملاق يعتبر من خارج نطاق عمله، وهو مستشفى خاص عرف باسمه في مدينة الدمام، يقوم بتوفير الخدمات الطبية المتطورة لأهالي المنطقة الشرقية على الرغم من عدم جدواه الاقتصادية، لقد حرص على تقديم خدمة طبية متطورة، تخفف الآلام عن المرضى دون النظر للربحية .

عرفت فيه الكثير والكثير من الصفات الحسنة، إذا وعد أوفى وإذا التزم بشيء نفذه بدون تأخر، يواجه الصعوبات بشجاعة، لقد ساهمت الأزمات التي تعرض لها في زيادته قوة وايمانا وصبرا، وقد لايستطيع أي إنسان عادي أن يتحمل ما تحمله .

علاقتنا لم تنقطع، والاتصالات بيننا مستمرة، ذكريات جميلة عشناها معاً، وعلاقة أجمل اسعد بها مع الرجل القوي، عبدالله فؤاد .

الشيخ/عبدالعزيز قاسم كانو

نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة يوسف بن أحمد كانو

# الشريك و الصديق

تعرفت إلى عبدالله فؤاد عن طريق والده عبدالعزيز بوبشيت رحمة الله عليه، كان ذلك عندما قدمنا إلى مدينة الدمام قبل عقود طويلة مضت، وتطورت علاقتي به يوما بعد يوم، وأصبحت بيننا صداقة، ولِدت خلالها فكرة تأسيس شركة للمقاولات،اطلقنا عليها اسم «فؤاد والمعجل للمقاولات» حققت نجاحات عديدة، وبعد مضي عامين على تأسيس الشركة، قررت السفر والعمل خارج المنطقة الشرقية، على الرغم من صعوبة ذلك القرار، فقررنا تصفية الشركة، وخلال ساعات معدودة، جاءني عبدالله فؤاد حاملا كل المستندات الخاصة بها، وخلال أقل من عشرين دقيقة انتهينا من عملية التصفية وأخذ كل منا حقه، وعلى الرغم من ذلك استمرت الشركة تعمل بإدارته فترة من الزمن، لإنهاء بعض التزاماتها مع الآخرين، زادت علاقتنا بعد عودتي للمنطقة مرة أخرى، واصبحنا نتبادل الرأي والمشورة في أغلب أعمالنا الخاصة .

وكانت تلك الشركة بداية الانطلاقة الحقيقية لكلينا، واستفدنا منها كثيرا في أعمالنا اللاحقة، لم نختلف في أي يوم من الأيام، أفكارنا كانت متقاربة، ووجهات نظرنا متطابقة إلى حد كبير، مما سهل من نجاحنا ودَعْمه، خاصة أنه بُني على الصراحة والوضوح والأمانة والثقة المتبادلة .

عبدالله فؤاد رجل أعمال يتميز بروح المغامرة، يرفض مبدأ التردد في كل شيء، الأمر الذي دفعه للاستثمار في مشروعات لم تكن من اختصاصه ووفق فيها، ساهم في كل مشروع يعتقد بجدواه بدون تردد أو خوف، وهذا أحد أسرار نجاح صداقتنا التي استمرت عقوداً طويلة، مازالت مستمرة، فهو الشريك السابق والصديق الودود الحالي .

الشيخ/سعد المعجل
رئيس مجموعة عبدالعزيز وسعد المحمد المعجل

# العصامي

أعتز وأفخر كثيرا بمنجزات عبدالله فؤاد كسعودي، لاشك أنه رجل عصامي، استطاع أن يحقق لنفسه نجاحاً متميزاً، نرتبط مع بعضنا بمعرفة يغلب عليها التقدير والاحترام، وأسعد كثيرا بنجاحاته المتوالية وانتشار أعماله لما يخدم اقتصادنا الوطني، كما هي الحال مع رجال الأعمال السعوديين، قد لانرتبط بذكريات عمل مشتركة، إلا أنني أقدره وأحترمه كثيرا للنجاحات التي يحققها من خلال أعمال مجموعته .

الشيخ/صالح كامل
رئيس مجموعة دلة البركة

# الإخلاص للوطن

بدأت معرفتي ومن ثم علاقتي بعبدالله فؤاد مع بداية تعييني رئيسا عاماً للخطوط الحديدية عام ١٩٧٥م، بصفته أحد كبار رجال الأعمال بالمنطقة الشرقيه، وكان إنطباعي الأول عنه، أنه رجل هادىء، عفيف اللسان، يتحدث فيما هو مفيد، ومع مرور الزمن أكتشفت فيه الإخلاص لوطنه، وتركيزه في عمله على المشروعات ذات النفع العام كدعم الجمعيات الخيرية، إقامة المنشآت الطبية، إضافة إلى كرمه وسخاؤه .

عبدالله فؤاد رجل أعمال ناجح ومخلص، قدم الكثير لمجتمعه، فكسب تقدير واحترام الجميع، وأصبح رمزاً لمن يعمل ويجتهد . . تَميَّز بالجرأة والإقدام في أغلب أعماله التجارية، وأستطاع أن يحقق النجاح الذي كان يطمح إليه، ولم تؤثر فيه العقبات التي واجهته، بل كان يتخطاها بشجاعة وقوة .

علاقتنا كانت ومازالت، علاقة احترام متبادل وتقدير، وهو من رجال الأعمال الذين لاتنساهم المنطقة، لما قدمه من خدمات وأعمال جليلة .

معالي الشيخ/فيصل بن محمد الشهيل
رئيس مجلس إدارة الشركة الشرقية للصحافة والطباعة والنشر

# رجل الحكمة

عبدالله فؤاد إسم لامع، ولايحتاج إلى تعريف، ومهما تحدثت عنة، فلن أو فيه حقة، بدأت علاقتي به عندما توليت عملي رئيسا لبلدية الدمام عام ١٩٨٠م، وهو يقدِّر الآخرين، ويهتم بالضعيف قبل القوي والفقير قبل الغني، وتلك سجايا لا تتوافر إلا في إناس حباهم الله بميزة حب الجميع .

اكتشفت فيه ومنذ أن عرفته سخاؤه، وأخلاقه العاليه، كما تميز بالجرأة والمخاطرة، ومعرفة الوقت المناسب لإتخاذ القرار، وعلى الرغم من تعرضه لأزمات عديدة، فلم يتأثر، ولم يبتعد عن مساعدة المحتاجين، والأهم من ذلك أنه لم يظلم أحداً، أو يبتعد عن تسديد ماعليه، لقد استطاع أن يتخلص من كل المحن التي واجهها بحكمة .

عندما تعرض لأزمته المالية الأخيرة، قدم كل مالدية، كي يحفظ إسمه وسمعته، ولم يتسبب في أية مشكلة سواء مع شركاؤه أو مع الذين يتعامل معهم، وأتذكر أن أحد ممتلكاته العقارية بالخبر قد عرضت حينها للبيع للوفاء بما عليه من استحقاقات مالية للبنوك، فعرض عليَّ أحد الأصدقاء أن أشاركه في شراؤها، وكانت محددة للبيع بمبلغ زهيد، وعندما علم عبدالله فؤاد بذلك أرسل إليَّ يخبرني

بموافقته على البيع، فعزفت عن ذلك نظرا لانخفاض ثمنها وإضطراره لبيعها بسبب حاجته لإنهاء مشاكله، مايسعدني اليوم كثيرا أن ذلك العقار مازال باسمه حتى اليوم .

عبدالله فؤاد رجل قوي المنطق، راجح الحجة، رجل أعمال من طراز نادر، مواقفه تشهد له بذلك، ذكي سخر قدراته كي يعود للقمة مرة أخرى، منظم قادر على مجابهة كل الظروف التي تحيط به .

ومن خلال علاقتي معة كمسؤل، اكتشفت الجانب الإنساني في شخصيته، تجاه المحتاجين، وتجاه كافة الأعمال الخيرية والأجتماعية بالمنطقة، وأكبر دليل على ذلك انشاؤه لمستشفى عبدالله فؤاد بالدمام، الذي كان يعد حينها احدث مستشفى بالسعودية. إضافة إلى حديقة تبلغ مساحتها ٢٠ الف متر مربع، ومسجد في نفس الحي، الذي أطلق علية إسمه، تقديراً وعرفاناً له بما قدمه من أعمال جليلة بالمنطقة .

معالي الاستاذ/زايد فهد السكيبي
رئيس مجلس إدارة الشركة الشرقية للطباعة والصحافة والإعلام

# غني النفس

التقيت عبدالله فؤاد لأول مرة في صيف عام ١٩٨١م في مكتبه في «التميمي وفؤاد» عندما عرضت عليه مشروع انشاء انفستكورب، تجاوب معي، وساهم هو وشريكه علي التميمي «رحمه الله» كمؤسسين في البنك، بعد ذلك زرته عدة مرات والتقينا في مناسبات عديدة .

عبدالله فؤاد دمث الأخلاق، غني النفس، عالي الشأن، واضح في رؤيته وصريح في أقواله، لقد كسب محبتي وتقديري واحترامي .

الاستاذ/نمير أمين قيردار
العضو المنتدب والرئيس التنفيذي
(بنك انفستكورب)

# السمعة الطيبة

علاقتي بعبدالله فؤاد بدأت منذ عشرات السنين، لا أتذكر العام الذي تعارفنا على بعضنا فيه، إلا أنني أشكر الله كوني صديقا له بل لا أبالغ إن قلت أننا أخوة، يجمعنا الحب والاحترام المتبادل، ازدادت علاقتنا في منتصف السبعينيات الميلادية، وكنا نلتقي من حين لآخر في الكثير من المناسبات ومن ضمنها المناسبات الخاصة بشركة أرامكو .. كنت حينها أشغل منصب مساعد وكيل في وزارة البترول والثروة المعدنية، وكان هو أحد أبرز المقاولين المتعاملين مع شركة أرامكو .

على الرغم من العلاقة التي تطورت يوما بعد يوم، إلا أنني لا اتذكر أن طلب مني عبدالله مساعدة خاصة بحكم منصبي في الوزارة، وكان لذلك أن زاد من احترامي واعجابي به .

قبل أن أعرفه، سمعت الكثير عنه، الجميع كان يتحدث عن ذلك الرجل التي تجتمع فيه جميع الصفات الحسنة، وعندما تعرفت إليه، شعرت أن ماقيل أقل ممايجب أن يقال، عبدالله فؤاد رجل معطاء لايتأخر عن عمل الخير، وينفق في سبيل ذلك بسخاء، لايتأخر عن مساعدة من يحتاج للمساعدة، وساهمت صفاته تلك في امتداد شهرته خارج المنطقة .

أتذكر بأن أحد أصدقائه القدامى روى لي كيف تعرف إليه،

فقال: «عندما أتيت للعمل في المنطقة الشرقية، لم أكن معروفا، وليس لدي من الخبرات مايؤهلني لتنفيذ أي عمل وتقدمت بعد ذلك لتنفيذ مشروع ما، إلا أن الجهة التي سينفذ المشروع لها، اشترطت علي احضار من يكفلني، حينها لم اكن اعرف أحدا من رجالات المنطقة معرفة شخصية، كنت أسمع كثيراً عن عبدالله فؤاد، فأخبرتهم أنه كفيلي، حينها وعلى الفور وافقوا .. بعدها ذهبت لعبدالله فؤاد واخبرته بماحدث، فلم ينزعج أو يغضب، بل سألني إن كنت احتاج أية خدمة ليؤديها لي، بل وعرض علي أن اشاركه، حينها عرفت من هو عبدالله فؤاد، ومن أين جاءته السمعة الطيبة، إنها من أفعاله وأقواله التي تبوأ بها منزلة عالية في قلوب الجميع» .

أتذكر كذلك أنني شاركت ضمن وفد سعودي قام بزيارة استراليا عام ١٩٨٣م برئاسة وزير التجارة ووكلاء الوزارات وعدد من رجال الأعمال يتقدمهم عبدالله، والذي جعل من تلك الزيارة متعة لكل أفراد الوفد، كان أكثرنا معرفة بالبلاد لاستثماراته فيها، كان أعضاء الوفد يقولون إننا في ضيافته ولسنا في ضيافة الاستراليين .

أحب عمل الخير، وكان انشاؤه لمستشفى عبدالله فؤاد أكبر الأثر في تطوير الخدمات الصحية والطبية بالمنطقة، لم يكن يهدف من ورائه الربح، سألته حينها فقال «رد الجميل لهذا البلد والذي أعطاني الكثير وهذا واجب علي، أنا لا أطمح أن أحقق أرباحا من وراء المشروع، فلدي مايكفيني»

تميز بالشجاعة والصراحة والقوة والصلابة، غير متردد عند اتخاذ القرار، عرفت فيه القوة، لم أر فيه التصنع، يتحدث بكل صراحة، لايعرف المجاملة الزائفة، متنوع في أحاديثه، مطّلع على الكثير من الأمور، تجربته في الحياة اكسبته السمعة الطيبة والذكر الذي لاينقطع .

الاستاذ/ أحمد الزامل
رئيس مجلس إدارة شركة أسمنت المنطقة الشرقية

# أكاديمية تجارية

مهما قلت عن عبدالله فؤاد، فلن أوفيه حقه، أعتز كثيرا بمعرفته، علاقتي به إمتداد لعلاقة قديمة جمعته بوالدي سليمان العليان، عندما كانا زميلي عمل في شركة أرامكو في الأربعينيات الميلادية، في حين بدأت علاقتي به بعد التحاقي للعمل في مجموعة شركاتنا، وبعد ان أنهيت دراستي في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٧٥م، حينها تعرفنا إلى بعض بشكل أكبر، وكانت هناك زيارات متبادلة بيننا من وقت لآخر .

يعتبر عبدالله فؤاد من أبرز وأنجح رجال الأعمال على مستوى المنطقة وقد حقق تلك النجاحات بمفرده وجهده المتواصل وإخلاصه في العمل، أفتخر وأعتز بمعرفته .

يتحلى بتاريخ مشرِّف، استطاع أن يبني نفسه بنفسه، معتمداً على الله في كل شؤونه، وتنطلق نجاحاته من إيمانه القوي ومثابرته وإخلاصه وحبه للعمل، لم يقف طموحه عند وظيفة يعمل بها ثمان ساعات ويعود للمنزل ليرتاح، لقد كان يحلم بأن يصبح ذا شأن كبير، وحقق كل ما حلم به، تميز بالجرأة والصراحة، كما أن لديه قدرة لايمكن وصفها في تحمل ومواجهة المشاكل التي يواجهها في العمل.

والكل يدرك أن التجارة ربح وخسارة ومجتمع رجال الأعمال يدرك ويتفهم ذلك جيدا، إلا أن بعضهم إذا حدثت له خسارة أصبح في حالة سيئة تؤثر عليه كثيرا في تأدية وإنجاز أعماله اليومية وعبدالله فؤاد تعرض لأزمات مالية كلفته الكثير من المال ، وبفضل إيمانه القوي وقوة تحمله تغلب عليها، ولم تترك آثارا ملموسة عليه ولم تعيقه عن مواصلة مشوار نجاحه، بل زادت من صلابته وايمانه في العمل .

عبدالله فؤاد رجل أعمال صقلته التجارب والأزمات وقوّت من شكيمته وشحذته بحب وعشق المغامره، وأكبر دليل على ذلك دخوله في مشروعات استثمارية، ليست من تخصصه حقق فيها نجاحات تعتز بها المنطقة .

على الرغم من العلاقة القوية التي تربطنا بعبدالله فؤاد، إلا أننا لم يسبق أن عملنا في مشروعات مشتركة، حيث أن الرابط بيننا هو الصداقة المتينة، وكم تمنيت ذلك، لأن العمل معه يمثل بحق مدرسة لاكتساب المعرفة والخبرة .

تربطه بوالدي علاقة حميمة دائما، واتصالاتهما مستمرة ولقد وَلّدت صداقتهما صداقة عزيزة بين عائلتي العليان وأبوبشيت وخاصة علاقتي بابنه فؤاد، حيث كثيرا مانلتقي في المناسبات العامة والخاصة، وهناك زيارات متبادلة بيننا، وحتى أثناء السفر في الصيف نحرص على أن نكون متواجدين في البلد نفسه التي نود السفر إليه بصحبة أسرنا. عبدالله فؤاد مدرسه فذه أكاديمية تجارية، نهل من معينها الكثير من رجال الاعمال .

الاستاذ/خالد سليمان العليان
رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات العليان

# المكافح

كفاح عبدالله فؤاد في حياتة العملية، يمثل تاريخاً حقيقياً، ناصع البياض، استطاع من خلاله أن يبني لنفسه إسما كبيراً، كافح كثيرا في بداياته، ولم ترهقه الظروف الصعبة التي مر بها، أو تثنيه عن مواصلة المشوار.

تعرض لأزمات عديدة، كانت كافية للقضاء على أي رجل أعمال، إلا أنه استطاع بحكمة بالغة أن يتخطاها، بل انه استطاع أن يعود في كل مرة أقوى، ومواقفه المتعددة تثبت ذلك، سعى لأعمال الخير، وركز على أن يكون دوره متميزا في هذا المجال.

قصة حياة عبدالله فؤاد تمثل قدوة حقيقية لرجال الأعمال، فالمواقف التي مر بها والصعوبات التي قاساها شاقة بكل المقاييس، إلا أن قدرته على حلها والتغلب عليها، قد لايمتلكها سوى قلة قليلة، تتميز بالعقل الراجح والحكمة.

كسب احترام الجميع وتقديرهم، بحسن تعامله وأخلاقه الرفيعة وأمانته، وإعطاء كل ذي حق حقه، بلا مماطلة أو تأخير فأصبح مثلا رائعا لرجل الأعمال السعودي الملتزم الواعي.

المهندس خالد العبدالله الزامل
رئيس مجلس الغرف السعودية
رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية

# القدوة

قصة حياته، قصة كفاح، قصة تحدي وصمود أمام العقبات، بدأ من الصفر، واستطاع أن يجد مكانا له في القمة .

بدأت حياتي العملية في عام ١٩٥٠م مع شركة أرامكو التي كانت تدعم المقاولين وتشجعهم، وفي عام ١٩٥٣م تعرفت إلى عبدالله فؤاد في مكتب المقاولات بالشركة، ومنذ ذلك الحين توطدت علاقتنا بشكل كبير، عدت إلى البحرين عام ١٩٦٢م وأسست شركة مقاولات «تمتلك اليوم ٢٧ شركة متنوعة الأنشطة والاعمال»، واستمر عبدالله فؤاد يشق طريقه بثبات وقوة، واستمرت علاقتنا في نمو وتطور حتى اليوم .

عبدالله فؤاد رجل عصامي شق طريقه بنفسه، تحدى كل الصعوبات التي واجهته، لم يستسلم لليأس، لم يضعف عندما واجهته المشاكل، فقد تميز بالشجاعة والإقدام، هو مثال حي لمجموعة من رجال الأعمال الخليجيين الذين بدأوا صغاراً، لايمتلكون شيئاً، ثم مالبثوا أن اصبحوا أهراما ينظر إلى قصة نجاحهم الجميع، اصبحوا قدوة لكل من يرغب في النجاح .

كنا نخطط للدخول في مشروعات مشتركة، لم تسمح الظروف بها، سافرنا إلى الخارج لدراسة مشروعات أخرى، لم تثبت الدراسات جدواها، إلا أنني كسبت صداقته، نتبادل دائما الرأي والمشورة في عدد من المشروعات التي نخطط للدخول فيها .

عبدالله فؤاد القدوة الذي يجب أن ينظر إليها الشباب هذه الأيام، والرجل العصامي الذي ستستمر قصة حياته مضرباً للأمثال .

الاستاذ/عبدالله ناس
رجل أعمال بحريني

# رجل الخير

يعتبر عبدالله فؤاد أخا عزيزا لوالدي راشد العبدالرحمن الراشد رحمة الله عليه، لقد نشأت بينهما علاقة قوية أساسها الاحترام المتبادل والصدق والأمانة .

قبل ثلاثين عاماً، كانت المنطقة الشرقية صغيرة، ويسهل التعارف بين الناس، والدي بدأ تاجرا، وكان يقوم بتزويد العديد من الجهات بالبضائع ومن ضمنها شركة أرامكو، أما العم عبدالله، فبدأ موظفا في أرامكو، وبدأت علاقتهما خلال تلك الفترة .

أعتبره من الشخصيات المقربة والمحببة إلى قلبي، لقد عرفته بشكل جيد منذ التحاقي بالعمل مع والدي في عام ١٩٧٣م، وتحديداً عندما انتهيت من الدراسة في الخارج، لقد سررت كثيرا عندما تعرفت إليه، فهو رجل دمث الأخلاق يتصف بالنزاهة والخلق الطيب وبجانب ذلك أنه رجل عصامي، لقد اثبتت التجارب وبرهنت أنه رجل قوي صلب وأكبر دليل على ذلك تعرضه لأزمات مالية واجهها بكل قوة، ولو كان أحداً غيره لكانت نهايته وغاب عن دنيا المال والأعمال، العم عبدالله لديه قدرة هائلة على التحمل، ولعل ايمانه القوي بالله سبحانه وتعالى وراء ذلك، وبفضل الله استطاع أن ينجو من الأزمات التي واجهته، بل مما لاحظنا أنه ازداد قوة وصلابة منها، أرى - ومن وجهة نظري - أن ماحصل له ليس بسهل على الاطلاق، وكان لتلك

الأزمات والمواقف التي مر بها أن زادت من احترامي واعجابي به وأنا أعتز دائما بالاشخاص الذين يعملون بجدية وقوة .

يتشابه والدي رحمة الله عليه والعم عبدالله في شيء واحد لايخفى على أحد، وهو أنهما بدءا من الصفر، وشقا طريقهما في عالم مليء بالصعوبات والمشاق، ومن الأعمال التي جمعت والدي بالعم عبدالله شركة الاعمال المدنية والتي بدأت برأس مال ونشاط محدودين، وبفضل اخلاص الشركاء فيها، أصبحت من الشركات المعروفة، حيث تطورت وتنوعت انشطتها، وبعد خمسة أعوام على تأسيسها، أبدى العم عبدالله رغبة في الانسحاب من الشركة نظرا للظروف التي واجهته، وكان خروجه منها خسارة لنا جميعا .

تعلمت من العم عبدالله فؤاد الكثير والكثير، يحب الخير لكل الناس كما يحبه لنفسه، يجنح الى التواضع، يجد راحته عندما يقدم خدمة لأي انسان، لا أتذكر أنه بخل عليّ يوما من الأيام بتقديم نصيحة أو مشورة، كان يحرص على أن يعلمني إذا رأى أني بحاجة إلى ذلك، لقد استفدت الكثير من خبرته وتجربته، اشتهر بالسخاء والكرم، وأعماله ومساهماته الخيرية المتعددة تشهد له بذلك .

الاستاذ/عبدالعزيز الراشد
عضو مجلس الإدارة المنتدب بمجموعة شركات
راشد العبد الرحمن الراشد وأولاده

# مدرسة العطاء

تربط والدي علي التميمي رحمة الله عليه بالعم عبدالله فؤاد علاقة أخوية، لايمكن أن تكون بين أخوين شقيقين، لم تكن العلاقة التي بينهما علاقة عمل فحسب، بل كانا كشخص واحد يفكران ويخططان وحتى ساعة التنفيذ بعقل رجل واحد، هذا ما استطيع أن أقوله عن علاقة والدي بعبدالله فؤاد، تلك العلاقة التي دامت عقوداً من الزمن .

منذ أن وعيت على هذه الدنيا، واسم والدي مرتبط بالعم عبدالله، كنت أسأل والدي عن بداياته فيقول إسأل عمك عبدالله فهو أعرف الناس بي .

علاقتهما تعود للستينيات الميلادية، عندما كانا موظفين في شركة أرامكو، لم يستمرا في العمل، فقد كان طموحهما كبيرا، ترك والدي العمل بعد سنوات قليلة، وتبعه العم عبدالله فؤاد وجمعتهما الظروف مرة أخرى، ليؤسسا شركة للمقاولات «التميمي وفؤاد» في الوقت الذي كانت فيه شركة أرامكو في ذلك الوقت تقوم على تأهيل المقاولين السعوديين لتنفيذ مشروعاتها، نفذت الشركة الوليدة مشروعات كبيرة لصالح أرامكو ، فنمت وتسعت انشطتها بفضل حسن إدارتهما لها، وتفاهمهما وقدرتهما على تسيير دفة الأمور .

وعلى الرغم من أن الشركة أصبحت من الشركات المعروفة في ذلك الوقت إلا أن طموحهما لم يقتصر على ذلك، بل اتجها إلى توسيع أنشطتها، وعملت في مجالات متعددة، فأصبحت وكيلة لشركة عالمية في السعودية، تعمل في مجالات متعددة، وفي أواخر السبعينيات الميلادية حصلت على امتياز شركة « سيفوي » الأمريكية على الرغم من أنها مخاطرة كبيرة في ذلك الوقت، ولكن حب المخاطرة دفعهما إلى بذل مابوسعهما لتوزيع منتجات تلك الشركة العملاقة في مختلف المناطق بالسعودية، وبعد عامين على إفتتاح القسم التجاري في الشركة، قرر الشريكان تحويل الشركة إلى مجموعة تجارية وصناعية متكاملة تعمل في كل الأنشطة والمجالات، منها التصنيع ، العقارات ، الأسهم ، التجارة ، بجانب المقاولات التي تعد نقطة إنطلاقهما.

في عام ١٩٨٦م أبدى العم عبدالله رغبته الجادة في إنهاء الشراكة التي تربطه بوالدي للظروف التي مر بها، وكانت مفاجأة لم تخطر على البال خاصة بعد شراكة استمرت لأكثر من ٢٤ عاما لم يكن قرار الانفصال سهلا على والدي، فقد حاول كثيراً اقناع العم عبدالله ليبقيا معاً، ولكن قراره كان نهائيا، كان يهدف لحماية والدي من مشاكل قد تصيبه بسبب قضيته مع البنوك، وذلك التصرف عكس وفاءه وحبه لنا جميعا، لقد افتقده والدي كثيرا وحزن على إنهاء شراكتهما .

أما بالنسبة لي، فإن علاقتي بدأت معه في عام ١٩٨٢م عندما أنهيت دراستي في الولايات المتحدة الأمريكية، فالتحقت حينها بالعمل في المجموعة بعد تصميمه على ذلك، أتذكر جيدا تلك الأيام فقد كان يقضي ساعات طويلة، وهو يعمل ويعلمني في الوقت نفسه كنت استمع إليه وإلى نصائحه في كيفية إدارة العمل، وكنت أجد سعادة غامرة في أن اتعلم منه واكتسب الخبرة، لا أنسى فضله عليَّ أبداً، فقد تعلمت منه ومن والدي الكثير، فقد كانا مدرسة مليئة بالعطاء . .

كان يسمع مني على الرغم من أنني لا أمتلك الخبرة الكافية في العمل، ومع ذلك كان يحرص أن يعطيني الفرصة والتعبير عن وجهة نظري، ويناقشني فيها باستمرار، رأيت فيه الشجاعة وحبه للمخاطرة، وقد اتضح لي ذلك من خلال سنوات العمل معه والتي لم تدم مع الأسف الشديد طويلاً .

يتميز العم عبدالله فؤاد بالقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة بسرعة وحزم وشجاعة، وبالقدرة على مواجهة الصعوبات، والجرأة كانت إحدى أبرز مميزاته، لقد كانت للجرأة التي يتميز بها، سمة ارتبطت باسمه، استثمر في مشروعات عديدة وفي دول متعددة حقق في بعضها نجاحاً باهراً، وعوائد مجزية .

توفى والدي رحمه الله عام ١٩٩٢م، وعلاقتنا مع العم عبدالله لاتزال قوية، وأحرص دائماً على أن أزوره في منزله أو في مكتبه، ولا أتردد في أخذ رأيه في الكثير من القرارات، وأقول ذلك وكلي فخر وإعتزاز، كان لدي فكرة تحديث وتطوير لأحد الأقسام في الشركة وكان ذلك يكلف عدة ملايين، وإتصلت بالعم عبدالله لأخذ رأيه، ولم يؤيد الفكرة، وبعد دراسة وافية لها اتضح لي أنه على صواب، استفدت منه كثيرا، ومازلت لا استغني عنه وعن دروسه ومعرفته، اتمنى أن نتشارك معه في مشروع مستقبلاً، ولا أشك في نجاحه خاصة أن الواقف وراء إدارته هو عبدالله فؤاد، المدرسة التجارية والأخلاقية .

الاستاذ/طارق التميمي
رئيس مجلس إدارة مجموعة التميمي

عبدالله فؤاد ، علي التميمي اثناء حفل إفتتاح اسواق السيفوي بالخبر عام ١٩٨٠م وبدا في الصورتين طارق علي التميمي .

# في سجلات التاريخ

* من ألبوم عبدالله فؤاد
* صور ضوئية

المنطقة الشرقية .. قديماً

العام ١٩٥٥م

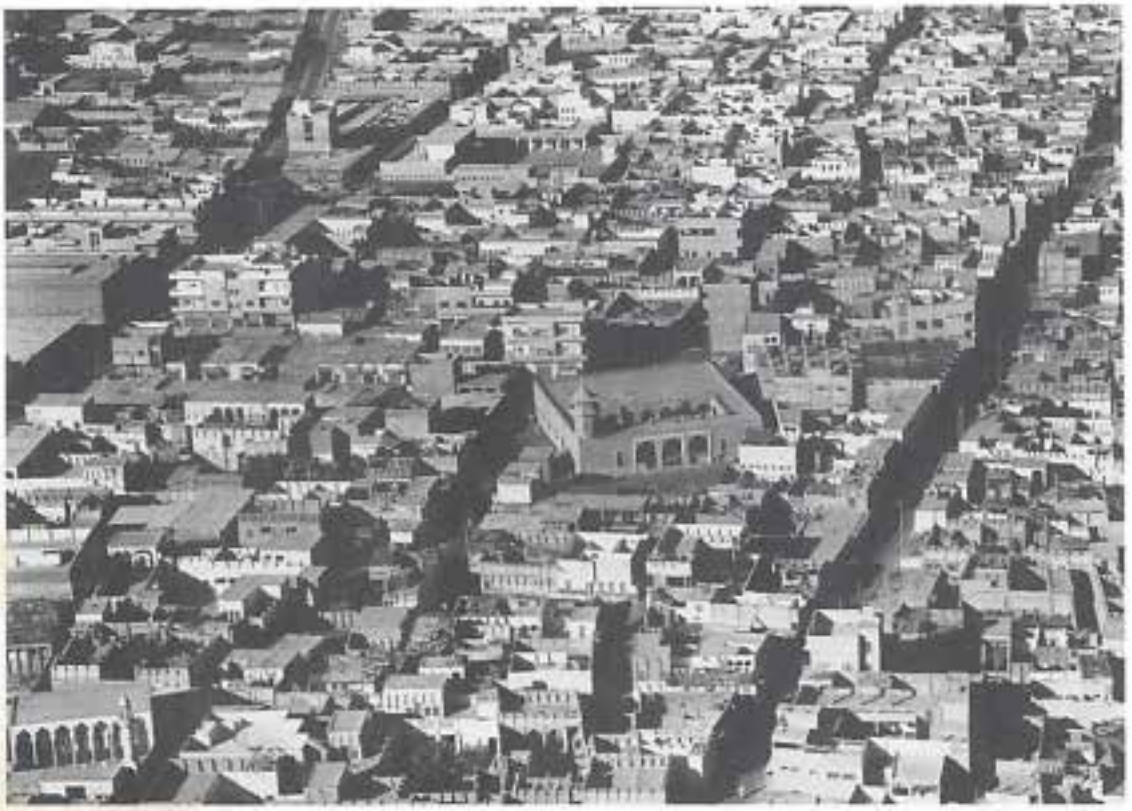

الدمام ١٩٦٤م .

الدمام ١٩٦٥م .

احد شوارع الدمام ١٩٦٠م .

المبنى القديم لإمارة المنطقة الشرقية .

الدمام ١٩٦٩م .

الظهران ١٩٣٥م .

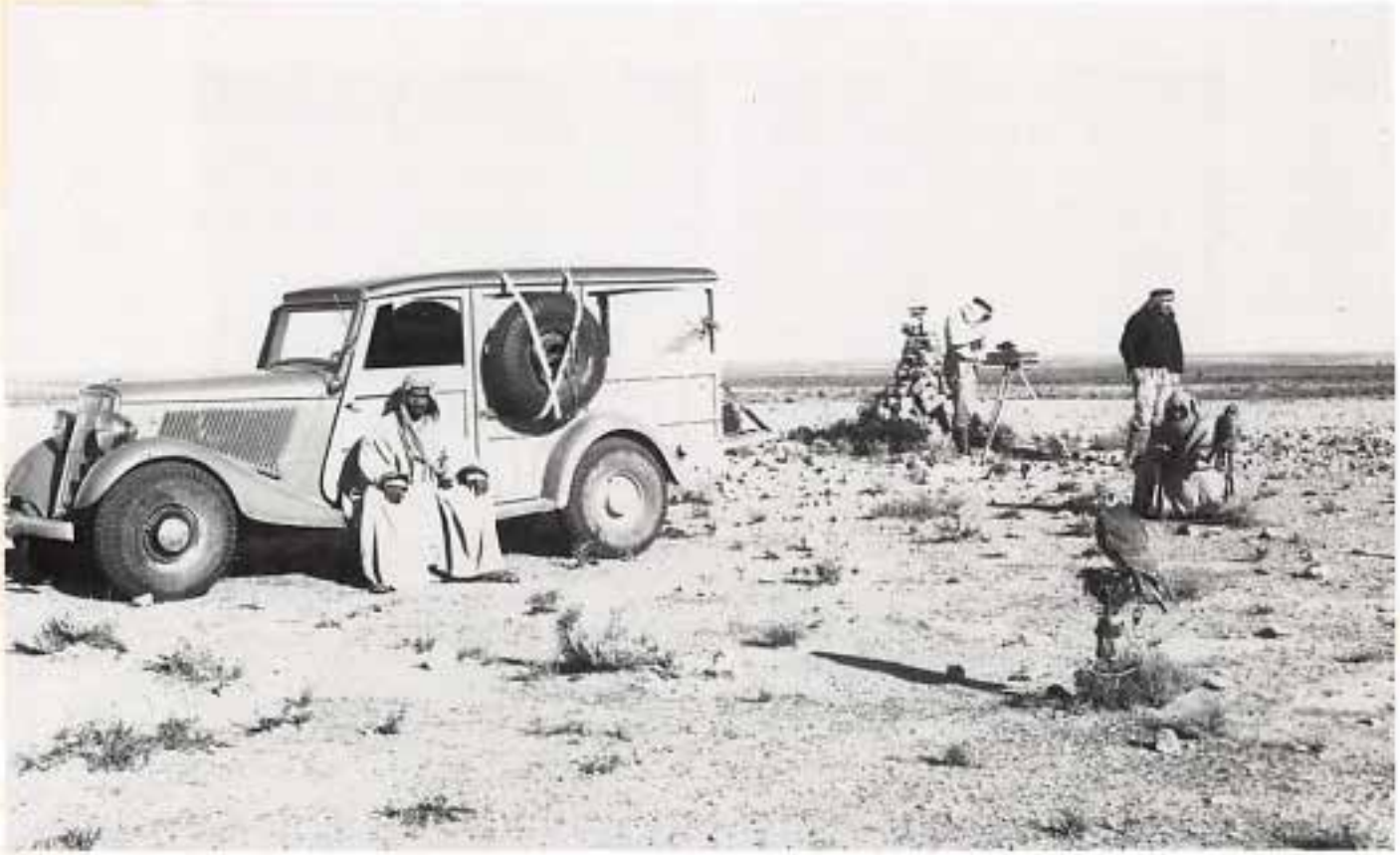

الظهران ١٩٣٦م .

بدأت علاقة عبدالله فؤاد وعلي التميمي عام ١٩٦٢م وانتهت عام ١٩٨٦م، وكانت مثالاً يحتذى به في الشراكات التجارية ....
مجموعة من الصور للشريكين في مناسبات مختلفة اثناء مشاركتهما التي استمرت اكثر من ٢٤ عاماً، وصور اخرى لعبدالله فؤاد اثناء زياراته للولايات المتحدة الامريكية اثناء المفاوضات لإنشاء اسواق السيفوي بالسعودية، وعدد من لقطات الأفتتاح .

عبدالله فؤاد وراشد الراشد وعدد من رجال الاعمال .

عبدالله فؤاد مع سعد المعجل.

يحرص عبدالله فؤاد كثيراً على حضور كافه المناسبات والفعاليات الاقتصاديه والاجتماعية بالمنطقة الشرقيه وخارجها، ويظهر في عدد من الصور مع شخصيات معروفه بالمنطقه الشرقيه .

عبدالله فؤاد أثناء استلام شهادة الأيزو ٩٠٠٢ ويظهر في الصورة وليد أحمد أبو بشيت .

عبدالله فؤاد ومحمد الفرج وعبدالرحمن التركي .

## السفر

القلبين ١٩٧٤م .

لندن ١٩٧٠م .

ايطاليا ١٩٧٣م .

مصر ١٩٧٤م .

المكسيك ١٩٧٠م .

الولايات المتحدة الامريكية ١٩٧٩م .

لندن ١٩٧٠م .

المكسيك ١٩٧٠م .

مع أخيه سعود وعبدالوهاب المؤمن في الأحساء ١٩٥٦م .

مع أخيه احمد وعبدالله النعيمي ١٩٦٠م .

يقف مع اخيه عبدالرحمن وعبدالله النعيمي ١٩٥٩م .

عبدالله فؤاد في صورة جماعية مع سعود وعلي وعبدالرحمن وعبدالقادر أبو بشيت
ودرويش مصطفى ومصطفى درويش ١٩٦٢م .

البحرين ١٩٥٦م .

ابقيق ١٩٦١م .

## المـــرض

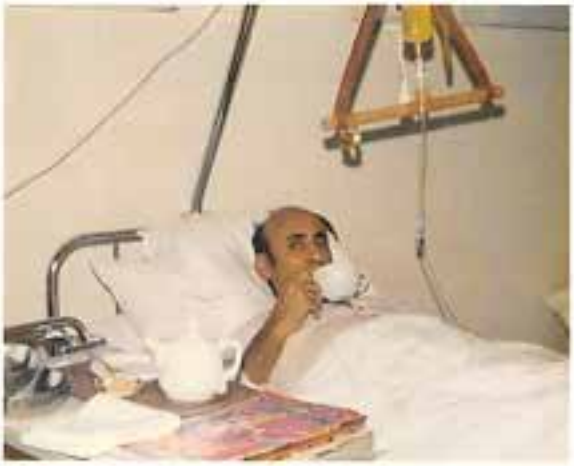

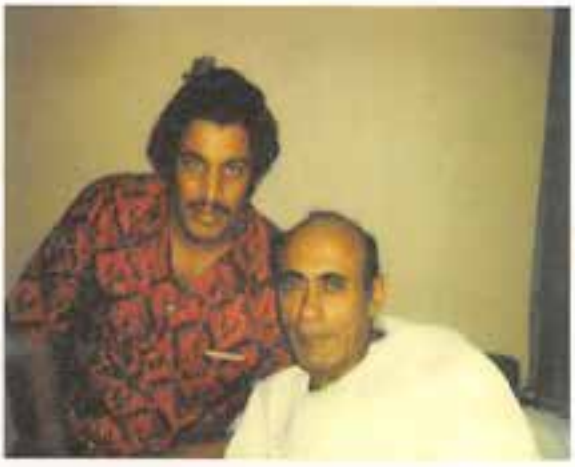

اثناء عمل عبدالله فؤاد في مشروع خط الانابيب بحرض اصيب بمرض في القلب وقرحة في المعدة .. اثرت على صحته لفترة طويلة، سافر بعدها الى النمسا وإستئصلت هناك ثلثا معدته (عام ١٩٧٦م).

## الهوايات

يهوى عبدالله فؤاد ركوب البحر كثيراً، ولا ينقطع عن ممارسة هوايته المفضلة (الصيد)، كما أنه يمارس بانتظام لعبة الجولف، وسابقاً كان يمارس الطيران الشراعي.

صور خاصة

AF

AFEWA

صوره ضوئية لغلاف مجلة الرجل (١٩٩٤م).

## "عبدالله فؤاد" تحتفل بـ (٥٠) عاما من النجاح

## لقطات من المؤتمر الخليجي ـ الأمريكي

عبد الله فؤاد

وليد الصقار

• شهدت فترة ما قبل المؤتمر وما بعده مناقشات حامية بين رجال الأعمال الخليجيين والأمريكيين عموما، وبين رجال الأعمال السعوديين خصوصا. انصبت المناقشات حول المؤتمر وطرق استثماره بالشكل الصحيح. وكان عبد العزيز المويضي، محمد العزيز كانو، وليد الجفالي، إبراهيم الجميح، يوسف الشمري، عبد الله فؤاد، الدكتور فهد الحزام، الدكتور خالد الخاف، عبد الرحمن الشرقي من ابرز أطراف تلك المناقشات.

• شهد المؤتمر حضورا متميزا من الجانبين الخليجي والأمريكي بشكل فاق ما كان متوقعا.

• جذب المؤتمر عددا من رجال الأعمال والإعلام المشاركين في مؤتمر «ديلستا ٤» الذي بدأ فعالياته الرسمية صباح اليوم في فندق الميريديان.

• توقع أحد رجال الأعمال المشاركين في المؤتمر أن تشهد فعالياته إقبالا كبيرا، خاصة مع بداية جلسات العمل الرسمية.

• المشاركة السعودية فيما يتعلق بالحضور من قبل رجال الأعمال كانت متميزة. أما المشاركة في جلسات العمل، فكانت محجوزة حسب الجدول المعد. وتقتصر تلك المشاركة على جلسة العمل الرابعة «التبادل التجاري ودور منظمة التجارة الدولية».

ويقدمها المهندس أسامة الفردي الأمين العام المساعد في مجلس الغرف السعودية.

• جان الكي مستشار وزارة التجارة الأمريكية الذي تحدث «الإقتصاديات» أن الخليج يعد منطقة جذب استثمارية متميزة. وشدد على أهمية تنمية العلاقات الثنائية.

• ركزت كلمات الافتتاح على أن العصر الحالي، عصر التكتلات الإقتصادية المتكاملة. ودعت إلى تطبيق ذلك فعليا.

• بدا المؤتمر متأثرا عن موعده الرسمي عشر دقائق، بسبب الإقبال الكبير من قبل رجال الأعمال. وتأخر البعض الآخر عن الحضور.

• الجهات المشاركة في تنظيم المؤتمر وزعت العديد من مطبوعاتها على الحضور، إلا أنه لوحظ أن الكثير منها قديما يعود لأعوام ما قبل التسعينيات.

• فاتهم من سلطان القاسمي الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، قال إنه من حسن الطالع أن يتوافق المؤتمر مع الحضور مع حضورها على الرقم الثالث بين أفضل الدول التي تتمتع بالحرية الإقتصادية من مجموع 142 دولة. تمثلتها دراسة مبدئية أجرتها مؤسسة التراث الأمريكية.

تجاوب مع دعوة الأمير محمد بن فهد لرجال الأعمال

## نصف مليون ريال تبرع من عبدالله فؤاد لانشاء برج طبي

عبدالله فؤاد

## شركة عبدالله فؤاد تفوز بوكالة BIOTRACE البريطانية في الشرق الأوسط

فازت شركة عبدالله فؤاد، قسم الأوازم الطبية، أخيراً بوكالة شركة BIOTRACE البريطانية في المملكة والشرق الأوسط.

وتقوم الشركة البريطانية بإنتاج أجهزة متطورة ودقيقة لكشف التلوث الجرثومي بقياس الطاقة (ATP) الناتجة عن البكتريا بعد، حيث لايستغرق الاختبار سوى عشرين ثانية ويستطيع غير الفني القيام بذلك.

وتتميز الأجهزة التي تنتجها الشركة بالسرعة والدقة وتستخدمها الكثير من مصانع الأغذية الأوروبية والأمريكية الكبيرة. وتوقعت مصادر مطلعة أن تحل هذه التقنية الحديثة محل الطرق التقليدية والتي تعتمد على أخذ عينات من المنطقة المطلوب فحصها ثم زراعتها وحضنها لمدة ٤٨ ساعة لمعرفة النتيجة الأمر الذي سيساعد على تخفيض الكثير من حالات التسمم الغذائي.

يذكر أن مجموعة عبدالله فؤاد التي تتخذ من الدمام مقرا رئيسيا لها تعمل في مجالات عديدة منها اصال للمقاولات والتجارة والصناعة والخدمات حيث تعمل في مجال المقاولات شركتا فاتكو وبنكن وفي المجال التجاري تتوزع الأنشطة بين أقسام التجارة، والوكالات، الكومبيوتر والخدمات الطبية وتمتلك المجموعة وكالات شركات عالمية كبري في السعودية مثل نلسن الكترك، جابلت ستيل، تالتا كاميساوا كركي، ميتسوبيشي كاتركي كاتيشا، جوك وتيك، كراي، كرميك، كومدور.

باستثمار ٦٥ مليون دولار

# شركة سعودية.كندية لإنتاج المحاليل والأمبولات

عبد الله فؤاد يمارس رياضة التنس داخل مصنعه

## بلياردو وصفقات

الصحة افضل واهم كثيرا من المال، والرياضة هي الطريق المباشر للمحافظة على الصحة.

هذا ما اقتنع به رجل الأعمال السعودي عبد الله فؤاد وطبقه حرفيا.

ورغم مشاغل الرجل في متابعة النشاط التجاري لشركاته المتعددة فانه لا ينسى ان يعطي الرياضة حقها ونادرا ما يمر يوم دون ان يمارس الرجل إلى ممارسة التمارين الرياضية. ومع ازدحام جدول اعماله اليومي اجرى عبد الله فؤاد إلى إنشاء صالة العاب كاملة مجهزة بمنزله. القريبون من فؤاد يرمقون مدى متابعته الدقيقة وتوقد ذهنه وبين الأجهزة الرياضية المختلفة الموجودة في صالة الالعاب. وربما كان ذلك هو السبب في ازدياد نسبة إقبال رجال الأعمال على شراء الأجهزة الرياضية الحديثة.

عبد الله فؤاد رئيس مجلس إدارة مجموعة عبد الله فؤاد ... شركة سعودية كندية لإنتاج المحاليل والأمبولات الطبية بتكلفة ٦٥ مليون ريال ...

نشرت في الأخبار

## شركة سعودية.كندية لإنتاج المحاليل والأمبولات

استثمر مجموعة عبد الله فؤاد ... مقرها الدمام شرقي السعودية ... وشركة Biomebe الكندية في واحدة الدمام الصناعي ٦٥ مليون ريال في إنشاء مصنع لإنتاج المحاليل والأمبولات الطبية في المدينة الصناعية الثانية في الدمام على مساحة ١٥ الف متر مربع.

وقال د. الاقتصادية، فهد الله فؤاد رئيس مجلس الإدارة، إن مجموعته تملك ٥٢ في المائة من رأسمال الشركة الموقع تسميتها، فهد الله فؤاد وصادتي إنتاج المحاليل الطبية والأمبولات، في حين تملك الشركة الكندية النسبة الباقية.

وتشمه الشركة للبدء في إنشاء المصنع خلال الربع الأخير من العام الحالي، وستغرق إنشاؤه ١٨ شهرا تقريبا. بطاقة انتاجية اولية تبلغ عشرة ملايين عبوة من المحاليل الوريدية، ٢٥٠ الف عبوة من محلول الغرغرة، ١٠٠ مليون عبوة من محاليل الغسيل الكلوي وكميات كبيرة من الامبولات سنويا.

واشار فؤاد الى ان الشركة تخطط لتصدير في عملية الإنتاج إذ تبدأ بـ ٤٠ في المائة من طاقة المصنع التصميمية وتصل بعد خمس سنوات إلى الإنتاج الكامل الذي سيتم تخصيص ٢٠ في المائة منه للتصدير خارج السعودية.

ويضيف فؤاد أن المشروع يستهدف خاصة السوق السعودية. خاصة أنها تعتمد على الاستيراد لتوفير بعض احتياجاتها من المحاليل الطبية، في حين تستورد كامل احتياجاتها من الامبولات من الخارج لعدم تصنيعها محليا. الأمر الذي دفعها للدخول في هذا المشروع.

وقامت شركة مجلس الصانعة لمجموعة عبد الله فؤاد عن عزمها استثمار ٢٠٠ مليون ريال لإنشاء مدن ترفيهية Im Town في الرياض، خاصة الإنشاء والتعمير. بالإضافة لمشاريع مدن أخرى تعتزم تنفيذها شرقي السعودية (الاقتصادية ٢٠٦، ١٩٩٤).

صورة في الأخبار ... سابقا (٢٢)

الحوار

كل يوم مع رجل في الأعمال

رجل الأعمال السعودي عبد الله فؤاد:

# أسمع عن الرشوة وأود التخلص من الحرامي

- لا حدود عندي للمخاطرة
- السعودي الكفء أولا قبل الدعوة إلى السعودة
- الشركات التي تمنع الصحافيين من حضور الجمعيات لديها تلاعب
- هذه هي علاقتي بالكمبيوتر وصيد السمك
- أوقفوا التلاعب في سوق الأسهم السعودية

## الفرق تبالغ في رسوم الاشتراكات

## السعودية والإمارات ولبنان نمور مقبلة

أجرى الحوار خالد بو علي

صور ضوئية

PETER ..NSON'S Melbourne

# SAUDI SHEIK WHO 'FEEDS A NATION'

## *Arabian supermarket supremo is the tycoon of the sands*

IT has been said that, back home in Saudi Arabia, Sheik Abdalla Fouad, "feeds the nation"

### Riding

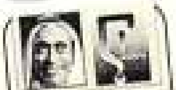

## استثمارات الداخل

## «عبد الله فؤاد» تدشن مشروع ألعاب الليزر

باستثمارات ١٢٠ مليون ريال

## توقيع عقد إنشاء مصنع «مبيد» بالجبيل

# صور ضوئية

التاريخ 1418/07/15هـ
الموافق 1997/11/03م

محالة لأخي الاستاذ عبدالله عسكر المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عندما أصدرنا مجلة (الوطن) أردناها مجلة مميزة في طرحها وأردنا لها أن تقدم إهتمامات خاصة من الشخصيات العربية التي تمثل مكانة مرموقة إجتماعياً وعملياً.

لذا كان اختيار سعادتكم ليتوج غلاف عددها الرابع والعشرين تأكيداً على تحقيق رسالتها نحو إلقاء الضوء على الجانب الآخر لحياة وشخصية أحد رجالات نخبة النخبة.

ولقد لاقى العدد الماضي رواجاً جماهيرياً ملموساً في الأسواق السعودية والخليجية والعربية مما يعكس مكانتك الشخصية العزيز قراء (الوطن) من متابعة واهتمام

ويسعدني أن تتفضلوا من أخيكم الدرع التذكاري الرقيق كهدية تذكارية تهدائكم النفسية السعيدة.

وتقبلوا سعادتكم خالص تمنياتي

أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

رئيس مجلس الإدارة

الرقم: ٤٧٩/٤١
التاريخ: ١٤١٨/٥/٢٤هـ
المرفقات: ---

وزارة الداخلية

سعادة الاستاذ عبدالله عسكر المحترم

بعد التحية :

بمناسبة اختتام أعمال الدورة التدريبية الإجرائية المشتركة في القاهرة في منتصف شهر ابريل ١٩٩٨م ومشاركتكم في أعمالها .

نتقدم لكم بهذه المشاركة راجين الله تعالى بالتوفيق لإنجاحها ، ولا شك ان اتصالاتكم الخارجية أيضاً مع زملاء الأعمال الأشقاء الذين قابلتموهم وإقامة وتشاهم في تقوية العلاقات التجارية التي نتوخى بالتالي في زيادة الروابط بين شركاتنا وتوطيدها وهو هدف مرغوب نظراً لأهمية الدور الذي تستوردونه من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠ من هذه السوائل .

وأنتم أطيب تحياتنا ...

وزير الداخلية

سلطان التميمي

عبد الله فؤاد
ABDULLA FOUAD

سعادة الشيخ عبدالله فؤاد وعائلته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد سبق لي أن زرتكم في أكثر من مناسبة وأنتم على خير وأنا أعلم جيداً كم تحبون زيارة مصر ولكن هذه المرة أكتب لكم في إطار دوري في مستشفى القصر العيني وعلى إستعداد في أي وقت تشاءون لخدمتكم وجعلكم في أحسن حال أثناء تواجدكم في مصر.

أتمنى أن تكون هذه الزيارة الأخيرة لكم لأنني أتمنى أن يكون عندكم من الثقة في قدراتي ما يجعلكم تأتون إلى مستشفاكم وأنا بجانبكم وأنتم بخير وصحة وعافية.

وأنتم أطيب تحياتي...

أسعد بن عبدالمجيد الجلالي

# عبدالله فؤاد

# رجل أعمال لا يعرف المستحيل

ولد عبدالله فؤاد بن عبدالعزيز ابوبشيت في الدمام عام ١٩٢٤م ، وعاش طفولته متنقلا بين الدمام البحرين ، دارين ، الخبر، والتي كانت صعبة وقاسية بكل المقاييس . الا أنه استطاع خلالها ان يتعلم كثيرا ، وأن يكتسب خبرات متنوعة على الرغم من صغر سنه ، وعندما بلغ السادسة عشرة من عمره ، التحق بشركة ارامكو براتب ٧٥ هللة يومياً ، واستفاد من عمله في أرامكو خلال تلك الفترة ، وبعد ذلك التحق بأعمال أخرى في السعودية والبحرين اكسبته خبرات متنوعة ، وفي عام ١٩٤٦م عاد للعمل بشركة ارامكو، تدرج في المناصب حتى وصل الى وظيفة رئيس مكتب شئون الموظفين برأس تنورة .

وخلال عمله اكتسب خبرة متميزة دفعت الشركة لاختياره كمقاول لتنفيذ عدد من مشروعاتها ومنها مشروع التابلاين ، بعدها استقال من الوظيفة وأسس شركته الخاصة التي تحولت فيما بعد الى مجموعة عملاقة متكاملة الانشطة والخدمات ، كما أسس في الوقت ذاته مع المرحوم علي التميمي مجموعة شركات التميمي وفؤاد التي تصنف ضمن أكبر المجموعات السعودية حينها .

ويؤمن عبدالله فؤاد بان العمل الاجتماعي والخيري واجب على كل رجل أعمال ، الامر الذي دفعه للتركيز على ذلك بشكل كبير ، واختار عددا من المشروعات الجديدة التي نفذها في المنطقة ساهمت بشكل كبير في تقديم خدمات متميزة لأهالي المنطقة كمستشفى عبدالله بالدمام ، ومستشفى آخر بالاحساء ، ومشروعات اخرى ، وقد تم اطلاق اسمه على أحد أحياء الدمام اعترافا بجهوده المتميزة في هذا المجال .

ومر عبدالله فؤاد بأزمات مالية استطاع ان يتخطاها بحكمته وحنكته ، وخرج منها أقوى وكسب منها سمعة طيبة ، الامر الذي جعله يعود بمجموعة شركاته الى مصاف الشركات السعودية المتقدمة ، ويثبت انه رجل أعمال من طراز نادر لا يعترف بشيء اسمه "مستحيل" .

وخلال العام الجاري احتفل عبدالله فؤاد بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيسه لمجموعة شركاته ، وبالنجاح الذي حققته داخل وخارج السعودية ، ويفخر عبدالله فؤاد كثيرا بتركيزه على سعودة الوظائف بمجموعة شركاته نظرا لإيمانه القوي بأهمية تشغيل وتدريب وتأهيل الكوادر السعودية ، وقد استطاعت المجموعة ان تحقق نجاحات متتالية في هذا المجال .

عبدالله فؤاد لديه من الأبناء فؤاد وفيصل وعشر بنات ويهوى الصيد والقراءة .

# تقدير وامتنان

أتقدم بشكري وتقديري لجميع من تعاون معي طوال فترة تأليف هذا الكتاب التي قاربت العامين، وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ/وليد أحمد أبو بشيت، الذي بذل جهوداً متواصلة من أجل توفير المعلومات المطلوبة والصور النادرة، كما أشكره على جهوده ونشاطه الدؤوب في تنظيم الكثير من الأمور، إضافة لمتابعته المستمرة لكل مراحل تأليف الكتاب .

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساهم في إمدادي بالمعلومات والصور التي استفدت منها كثيراً، وأخص بالشكر فريق العمل الذي ساعدني طوال الفترة الماضية، واستطاع توفير معلومات متميزة وصور نادرة .

ولايفوتني أن أتقدم بالشكر لرجال الأعمال والمسؤولين والمؤرخين لمساعدتهم لي وإمدادي بمعلومات وافية، استفدت منها كثيراً .

خالد بوعلي

# المؤلف

* خالد عبدالله بوعلي
* من مواليد الأحساء ١٩٦٦م
* صحافي
* مدير مكتب الشركة السعودية للأبحاث والنشر بالمنطقة الشرقية «الناشرة لمطبوعات الشرق الأوسط، الاقتصادية، عرب نيوز، الرياضية، اوردو نيوز، المجلة، سيدتي، الرجل، الجديدة، الجميلة، هي، عالم الرياضة، فروسية وشعر، باسم» .

* **المؤهلات العلمية**

- بكالوريوس إدارة مشاريع من جامعة الملك فيصل.

* **الدورات التدريبية**

- دورات في اللغة الإنجليزية من جامعة US International University, San Diego ومن San Diego Community College Esl
- دورات صحافية متخصصة في الشركة السعودية للأبحاث والنشر .

- دورات في «الصحافة الاقتصادية» والعلاقات العامة والصحافة» بالغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية .
- دورات في الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية بجامعة الملك فيصل والغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.

* **الخبرات العملية**

- محرر متعاون مع عدد من المطبوعات المحلية والخليجية
- محرر متفرغ بجريدة الصباحية «الشركة السعودية للأبحاث والنشر» بجدة منذ صدورها ومن ثم بالمنطقة الشرقية حتى توقفها .
- مسؤول تحرير جريدة الشرق الأوسط بالمنطقة الشرقية ١٩٩١م .
- محرر بجريدة الاقتصادية منذ صدورها عام ١٩٩٢م .
- مسؤول مكتب الشركة السعودية للأبحاث والنشر بالمنطقة الشرقية منذ ١٩٩٢/٩/١م .
- شارك في عدد كبير من التغطيات الصحافية والانفرادات المتميزة «كحرب الخليج الثانية ١٩٩١م، إنفجار الخبر» .
- كتب عدد من البحوث الاقتصادية والإجتماعية.

*الدمام ص.ب ٣٥١٤٢ الرمز البريدي ٣١٤٨٨

قبل عقود خمسة، وتحديداً في العقد الثاني من القرن الميلادي الحالي، حلت بمنطقة الخليج العربي كارثة مدمرة راح ضحيتها أرواح كثيرة، كانت تلك عاصفة شديدة، ضربت المنطقة، وأغرقت أساطيل الصيد بها، سُمي العام الذي حدثت فيه، سنة الطبعة وأصبح أهالي المنطقة يؤرخون للأحداث بها، كانت كارثة حقيقية..لم ينساها أهالي المنطقة حتي اليوم.

في ذلك اليوم، يوم الكارثة، رزق عبدالعزيز أبوبشيت وزوجته بمولود. شاءت الأقدار أن يولد في ذلك اليوم العصيب الجميع يبكي على موتاه من آثار الكارثة، وأمه تبكي من آلام ولادته، كان ذلك المولود عبدالله فؤاد بن عبدالعزيز أبوبشيت الذي عاش طفولة صعبة، قاسية، في زمن صعب غاية في الصعوبة، شب في الظروف نفسها، عاندته الأيام كثيراً.. عانى منها، إلا أن حياته الاولى تلك، زرعت فيه طموحاً لاينتهي.. وأملاً في المستقبل حفر بيديه الصخر ليرتقي القمة استطاع ان يكون لنفسه عالماً خاصاً من المجد..بعد رحلة طويلة..شاقة..صعبة.. سقط خلالها مرات ومرات..لكنه كان ينهض أكثر قوة وأشد بأساً.. لم ترهقه الأيام والظروف.. دخل التحدي ونجح فيه.. أصر على أن يكون له مكاناً في القمة فناله.. قصة حياته تمثل عصامية رجل أعمال بدأ من الصفر، قصة تحدي للظروف وإصرار على النجاح.

المؤلف